الخميس ١٢ صفر ١٤٠٧ هـ - ١٦ أكتوبر ١٩٨٦ م - السنة الثالثة - العدد ١٣٦

WAFD, 16 OCTOBER 1986, NO. 136

الوفد

١٥ قرشا

سراج الدين يكشف أبعاد قضية «الوفد»

حملة لخنق المعارضة بعد نجاحها فى مقاطعة انتخابات الشورى

الوفد لا يدافع عن أى انحراف .. ولا يدين بريئا حتى تثبت إدانته

لماذا أغفلت صحف الحكومة اتهام البيضانى لأحد الوزراء بأنه طلب رشوة مائة ألف جنيه ؟

أعلن فؤاد سراج الدين رئيس الوفد ، أن الحملة الشرسة الموجهة الآن إلى حزب الوفد وصحيفته . هى حملة تمهيدية لضرب المعارضة . بعد أن حازت ثقة الجماهير . واستجاب الشعب لها بمقاطعة انتخابات مجلس الشورى ، وكشف عمليات التزييف السافرة التى وضحت خلال الانتخابات . أكد سراج الدين أن ما يجرى الآن على الساحة المصرية هو جزء من خطة بعيدة المدى لخنق المعارضة . وقطع لسان حزب الوفد ممثلا فى صحيفته . بعد أن حققت نيوعا وانتشارا جماهيريا يشهد به الجميع . وحذر رئيس الوفد من أن أية محاولة لضرب المعارضة ستؤدى إلى نكسة ديمقراطية ، وإلى عواقب وخيمة . خاصة فى هذه الظروف الحرجة التى فشلت فيها الحكومة فى إحراز أى نجاح يخفف من آلام الجماهير ومعاناتها .

وقال سراج الدين أن الطريقة المفضوحة التى عالجت بها السلطات الأمنية قضية بعض العاملين فى صحيفة «الوفد» كشفت عن نوايا الحكومة تجاه الوفد . فقد أباحت الحكومة لصحفها أن تخوض فى القضية بطريقة هابطة . لم يشهد لها تاريخ الصحافة المصرية مثيلا . وأكد رئيس الوفد : أننا لا ندافع عن أى انحراف . وكذلك لا ندين بريئا حتى تثبت إدانته . ولهذا ألزمنا أنفسنا بعدم الخوض فى التحقيقات التى تجريها النيابة العامة حتى تنتهى وتظهر الحقيقة كاملة . وأضاف : أننا ألزمنا أنفسنا بهذا المبدأ احتراما لسلطة التحقيق . فى الوقت الذى خاضت فيه الصحف الحكومية بطريقة استفزازية واستغلتها

(البقية ص ٤)

اللقاء المريب !

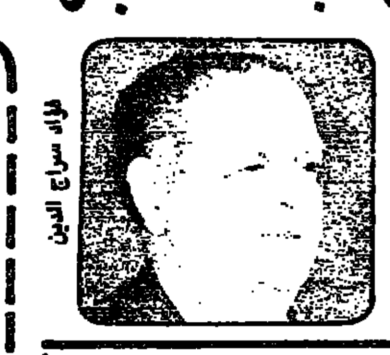
علمت «الوفد» أن عددا من كبار المسئولين السابقين والحاليين . اشتركوا فى إعداد مؤامرة «البيضانى» من بينهم إثنان من رؤساء الوزراء السابقين و٣ وزراء داخلية . وعدد من رجال مباحث أمن الدولة السابقين والحاليين . وإثنان من كبار الصحفيين المعروفين بعدائهم الشديد للوفد عقدت هذه الأطراف أكثر من اجتماع فى قصر «البيضانى» بالإسكندرية

(البقية ص ٤)

إلغاء قرار حبس سعيد عبدالخالق وجعله ٤ أيام فقط

أمر المستشار محمد الجندى النائب العام . بإلغاء قرار حبس سعيد عبدالخالق . وبقية المتهمين فى قضية البيضانى لمدة ١٥ يوما وجعله أربعة أيام فقط . ولما كانت الأيام الأربعة قد انتهت فقد عرض الأمر على قاضى المعارضات يوم الاثنين الماضى . إلا أن الدفاع عن سعيد عبدالخالق . طلب التأجيل لليوم «الخميس» حتى يمكن الإطلاع على التحقيقات . ويترافع الدفاع اليوم (الخميس) أمام قاضى المعارضات بمحكمة شمال القاهرة فى المعارضة المقدمة فى حبس المتهمين . وقد قيدت النيابة الواقعة جنحة برقم ٥٣٣٣ لسنة ١٩٨٦ جنح الأزبكية .

سعيد عبدالخالق





فؤاد سراج الدين

بقلم : مصطفى شردى

حسبنا الله ونعم الوكيل ..

وقبل أن أمضى فى هذا الحديث ، أقول إن هذه الصحيفة التى ولدت من أصلاب مبادىء الوفد ، والتى جعلت تلك المبادىء السامية نبراسها الذى يضىء طريقها إلى أهدافنا الوطنية ، والتى عرفت أن طريقها الصعب ينبغى أن يتجه أولا إلى ضرب الفساد وجيوب العفن فى هذا البلد . وإلى قطع الأيدى التى تسرق وتنهب عرق وقوت شعب مصر المطحون . هذه الصحيفة ، التى تتشرف بأنها تحمل اسم الوفد ، وتستظل بأخلاقياته وسلوكياته الطاهرة الرفيعة . لا يمكن بأية حال أن تقبل بانحراف فى داخلها ، ولا يمكن بأية صورة أن ترضى بأن يخترق الفساد صفوف أبنائها . ويوم تعرف «الوفد» عن يقين ، أن أحد الأبناء قد ابتعد عن المبادىء فى لحظة ضعف . فإنها ستكون أول من ينحره نحرا . وبيدها وليس بيد غيرها ، وسوف تكون رصاصتها أسبق إليه من رصاص الآخرين ، لأن مبادئها هى التى تفرض هذا القرار . ولأن تلك الأيدى العديدة ، التى تتظاهر اليوم وتتفاخر بأنها رتبت بإحكام خطة «الإيقاع» بمحرر فى «الوفد» لا تمثل أوضاعا طاهرة ونظيفة أو شريفة . تتيح لها فرصة التباهى بأنها تمارس حقا ضرب الانحراف وحماية المجتمع من الفساد .

نحن لا ندافع عن سعيد عبدالخالق ، وأيضا لا نستطيع أن نسلم باتهامات أجهزة مشبوهة اعتادت . بل احترفت . تلفيق القضايا للأبرياء . وهذا الترتيب الدقيق للأحداث ، وهذا الإحكام والحماسة غير العاديين فى التنفيذ ، لا يبعثان على الاطمئنان بقدر ما يثيران الشك والارتياب . وعلى الرغم من ذلك نقول ، إن سعيد عبدالخالق هو متهم برىء حتى تثبت إدانته ، أو براءته ، فى ساحة القضاء . ونقول أيضا أن سعيد عبدالخالق البرىء ، أو المذنب ، إنما هو مجرد فرد بين كتيبة من الرجال المناضلين الشرفاء ، الذين يصدرون هذه الصحيفة التى صارت سمع مصر وبصرها ، والتى احتضنتها ثقة الجماهير إلى درجة أقلقت كثيرا ، بل أفزعت ، سدنة هذا النظام وقياداته وحوارييه . وهذه الثقة الشعبية الجارفة ، التى لا نتحصن ولا نحتمى بغيرها ، والتى لا نقبل لها أى بديل ، أقول إن هذه الثقة ، هى الهدف الحقيقى للسهم المسموم الذى أطلق على «الوفد» الصحيفة . على أمل أن يخترق هدفه ويغوص أيضا فى قلب الوفد الحزب الذى تلتف من حوله الأمة ، وتتعلق عليها آمالها الكبار ، للنجاة من الهاوية السحيقة التى باتت تجلس على حافتها . بفضل هؤلاء الذين تعاقبوا عليها وتوارثوها ، والذين قهروها ونكبوها وهزموها ، سياسيا واقتصاديا واجتماعيا وعسكريا ، ولم يكفوا يوما واحدا منذ أكثر من ثلاثين سنة ، عن جلدها بالسياط ، وعن دفعها إلى مزيد من التمزق والتردى والضياع .

●●●

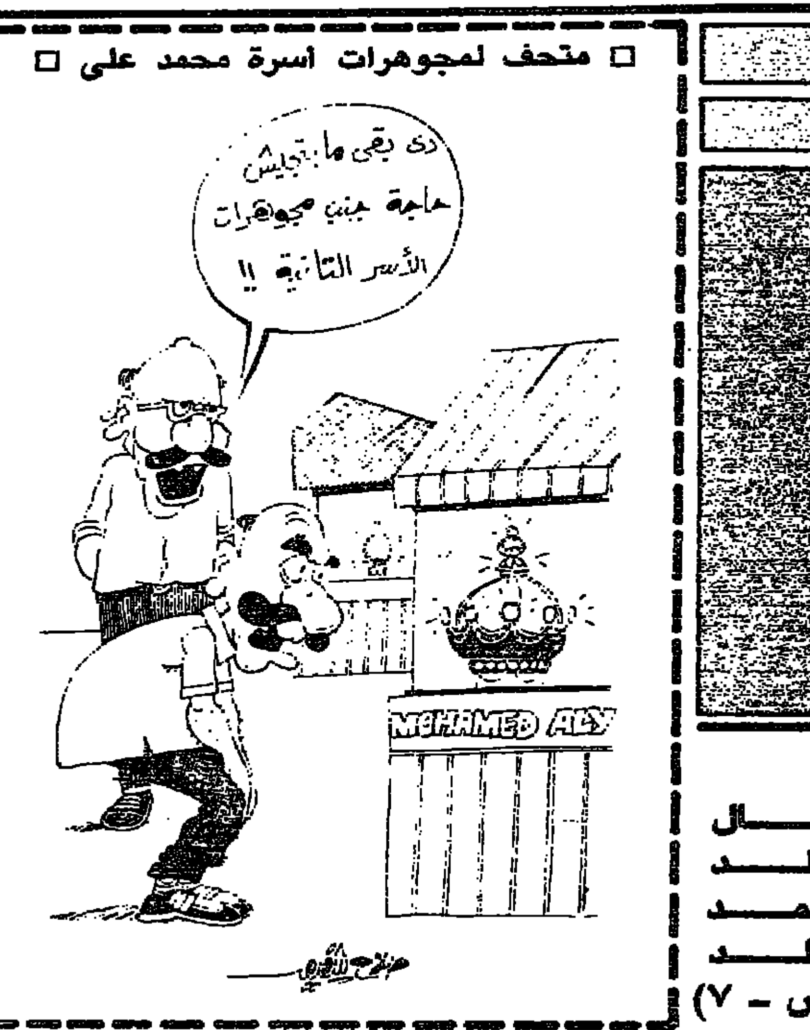
نحن لا ندافع عن انحراف ، ولا يمكن أن نفعل فى أى يوم من الأيام ، وإلا أصبحنا مثل هذا النظام القائم ، الذى يتحدث كثيرا عن الطهارة ونظافة اليد فى الخطب والمقالات ، ثم نراه جميعا يحمى الانحراف ، ويتستر على الفساد ، ويحتضن بين صفوفه طوابير من المنحرفين وعصابات اللصوص والفاسدين ، بل نراه يسرق أغلى ما يملكه أى شعب فى أى وطن صغير أو كبير ، وهو إرادة الأمة ، وحقها الدستورى فى أن تختار ممثليها وحاكميها . وإذا كانت الجماهير فى مصر ، قد فوجئت بواقعة الاتهام الذى وجه إلى محرر فى صحيفة «الوفد» ، فإن هذه الجماهير نفسها ، قد أدهشها كثيرا ، ذلك التكثيف الإعلامى الذى لم يسبق له مثيل ، لا فى قضايا الرشوة الخطيرة ، ولا فى قضايا إهدار المال العام وسرقة عرق الشعب ، ولا حتى فى قضايا قلب نظام الحكم .

وإذا كان التكثيف الإعلامى الغريب ، قد أملاه حقد سدنة النظام ، على الوفد وصحيفته ، فإننا نحمد الله كثيرا على ذلك ، لأن هذا الحقد أصابهم بالعمى ، وأطلق لغبائهم المعهود كل عنان ، فلم ينتبهوا فى الوقت المناسب ، إلى نظرات الدهشة فى عيون الناس ، التى ما لبثت أن تحولت إلى نظرات شك وارتياب ، بل نظرات اتهام إلى من يوجه الاتهام ، ربما لأن تاريخ هؤلاء فى التلفيق وتزييف القضايا ، معروف وحافل وعريق .

نحن لا نقبل فسادا بين صفوفنا ، ولا ندافع عن المنحرفين ، وإنما نقول للحزب الوطنى الذى يمارس اغتصاب إرادة هذه الأمة ، أننا نعرف الكثير عن مؤامرتكم ضد الوفد منذ أن بدأتم اجتماعات التخطيط لها قبل شهور ، ونعرف أنكم أعددتم الخطط ووضعتم مراحل التنفيذ ، ونعرف أيضا أن أجهزة عديدة أخرى ، غير جهاز أمن الدولة ، تشارك فى تلك العمليات بإمكانياتها التى تفوق كثيرا إمكانيات وزارة الداخلية ، ونعرف أن هدف ضرب حزب الوفد ، وتطويق جذور شعبيته الجارفة التى تمتد بسرعة تفزعكم فى أعماق الجماهير ، هذا الهدف ، صار بالنسبة للنظام

(البقية ص ١٥)

□ متحف لمجوهرات أسرة محمد على □



مقال خالد محمد خالد

(ص - ٧)

خلاف بين وزارتى المالية والأوقاف حول ممتلكات أسرة محمد على

يبحث مجلس الدولة . خلافا نشأ بين وزارتى المالية والأوقاف ، حول التصرف فى ممتلكات أسرة محمد على ، قال الدكتور صلاح حامد وزير المالية ، أن وزارة الأوقاف تصرفت فى أموال أسرة محمد على الموقوفة . كالعقارات والأراضى الفضاء ، وتنازلت عن بعضها للمجالس المحلية ، وباعت البعض الآخر بمبالغ زهيدة تقل كثيرا عن أسعارها الحقيقية . مما عرض حقوق الخزانة العامة للضياع . وأضاف وزير المالية أن تصرفات

(البقية ص ٤)

الهيئة العليا للوفد تجتمع مساء غد

تجتمع الهيئة العليا للوفد . برئاسة فؤاد سراج الدين رئيس الحزب . فى الساعة السابعة من مساء غد الجمعة بمقر الحزب بالمنيرة .

الهيئة البرلمانية الوفدية تجتمع مساء الاثنين القادم

تجتمع الهيئة البرلمانية للوفد ، برئاسة فؤاد سراج الدين رئيس الحزب ، فى الساعة السابعة من مساء يوم الاثنين الموافق ٢٠ أكتوبر الحالى بمقر الحزب بالمنيرة .

أخلاقيات الحكومة وصحافتها !!

عبرت الحكومة هى وصحافتها طوال الأسبوع الماضى . عن المستوى الذى بلغته الأخلاقيات فى هذا الزمان الردىء . وقد بدأ ذلك بتصريح كاذب نشرته صحيفة « الأهرام » ونسبته الى فؤاد سراج الدين . ثم ذهب رجال مباحث أمن الدولة بالصحيفة والتصريح إلى سعيد عبدالخالق فى السجن ، وأخذوا يحاولون ايهامه بأن فؤاد سراج الدين والوفد قد تخليا عنه . وأنه من مصلحته أن يوجه إليهما « ضربة » أولا قبل أن يضربوه .. !! ولكن سعيد عبدالخالق رفض أن يصدق محاولة الحكومة التى اشتركت فيها « الأهرام » للأسف الشديد .

(البقية ص ٤)

هل يرتفع سعر الرغيف مرة أخرى ؟!

قامت وزارة التموين بخفض حصص الدقيق المقررة للمخابز بدون أى انذار . أدى هذا القرار إلى زيادة طوابير انتظار المواطنين للخبز مع حصولهم على نصف احتياجاتهم اليومية . سبق للحكومة أن قامت بهذا الاجراء قبل قيامها برفع سعر الرغيف من قرش إلى قرشين .

هل استوردنا لحوما لم تذبح اسلاميا ؟

كتبت حنان البدرى :

اكتشفت بعثة وزارة الزراعة لمراقبة واردات مصر من اللحوم . أثناء زيارتها التفتيشية لألمانيا الغربية . أن رسالة

(البقية ص ٤)

٧ بلايين جنيه مخزون راكد فى القطاع العام

على لطفى

قدر المخزون الراكد للقطاع العام ، حتى نهاية يونية ١٩٨٥ ، بسبعة بلايين جنيه ، ووصل رقم السحب على المكشوف بالنسبة لشركات القطاع العام إلى ١٦ بليون جنيه ، وجملة قروض شركات القطاع العام ٣٠ بليون جنيه . كشفت هذه الحقائق مناقشات المؤتمر الثانى والعشرين للادارة العليا الذى عقد بالإسكندرية فى الأسبوع الماضى . حضر المؤتمر الدكتور على لطفى رئيس الوزراء ومحمد عبدالوهاب وزير الصناعة واستمعا إلى هذه الأرقام دون أى تعليق ..!

محكمة القضاء الادارى : قرار مجلس الشعب بعدم تنفيذ أحكام القضاء

يمثل عدوانا صارخا على القانون والدستور

كتب مصطفى خلف :

أعلنت محكمة القضاء الادارى ، رفضها لقرار مجلس الشعب المتضمن عدم تنفيذ أحكام القضاء الصادرة لمصلحة حزب الوفد . قالت المحكمة إن هذا القرار يمثل اعتداء صارخا على حجية الأحكام القضائية الواجبة النفاذ على الجميع ، بما فيهم مجلس الشعب نفسه . رفضت المحكمة أيضا الاستشكالات المقدمة من رئيس الحزب الوطنى الديمقراطى ، وعضوين بمجلس الشعب من الحزب الوطنى فى تنفيذ الأحكام .

قالت المحكمة إن مجلس الدولة هو المختص وحده بنظر هذه الطعون ، ولا يستطيع أحد سلبه هذا الاختصاص إلا بتعديل القانون . طالبت المحكمة بالتنفيذ الفورى للأحكام دون مماطلة . ووصفت المحكمة قرار مجلس الشعب الصادر فى ١٥ يونيو الماضى بعدم تنفيذ أحكام القضاء المتضمنة فوز ٣ أعضاء من حزب الوفد فى انتخابات مجلس الشعب الماضية المستند إلى تقرير اللجنة التشريعية والدستورية ، بأنه يمثل عدوانا صارخا على مبدأ حجية الأمر المقضى ، وهو مبدأ جوهرى وأصل من الأصول القانونية العامة الواجبة الاحترام ، اقرارا للنظام وتثبيتا للحقوق المشروعة والروابط القانونية السليمة ، خاصة أن الاعتداء على حجية الأحكام النهائية ، يماثل تماما الاعتداء على القانون والشرعية .

وقالت المحكمة فى حيثيات حكمها الصادر يوم الثلاثاء الماضى إن الحكم النهائى ، يخضع له الجميع بلا استثناء .

(البقية ص ٤)

وزير الاسكان يقرر وقف التعامل مع البيضانى

قرر المهندس عبدالرحمن لبيب وزير الاسكان وقف التعامل مع شركة البيضانى ومكتبه الاستشارى . يشمل هذا القرار كل العمليات التى كان البيضانى مكلفا بها ومن أهمها التخطيط والتنفيذ لمشاريع تجديد شبكة مجارى القاهرة الكبرى .

انحرافات خطيرة فى الجامعة العمالية

تجرى أكثر من جهة رقابية . بتكليف من القيادة السياسية . تحقيقات شاملة حول ملابسات إنشاء الجامعة العمالية ، والانحرافات والتجاوزات المالية التى حدثت فى عملية اقامتها والصرف عليها . كذلك بدأت أجهزة الرقابة التحقيق فى انحرافات مصيف الساحل الشمالى الذى يقيمه اتحاد العمال بغرب الإسكندرية ، والذى تصل تكاليفه إلى أكثر من ٢٠٠ مليون جنيه . ولقد دخل أبوبكر جاد المولى أمين صندوق الاتحاد العام للعمال غرفة الانعاش قبل استدعائه للتحقيق ، وسماع أقواله حول هذه المخالفات الخطيرة !

أقارب المتهمين الهاربين رهائن فى قسم الشرطة ..!

كتب عبدالنبى عبدالستار :

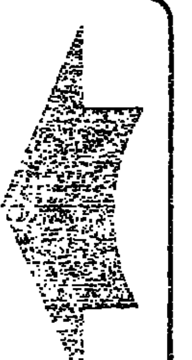
اقتحمت قوة من ضباط مباحث أمن الدولة ومديرية أمن القاهرة ، يوم الخميس الماضى ، منازل أقارب متهمين هاربين . وتم إلقاء القبض على حوالى ٣٥ شخصا ، واحتجازهم بقسم شرطة النزهة كرهائن ، إلى أن يسلم المتهمان الهاربان نفسيهما . وعلمت «الوفد» أن المحجوزين يتعرضون داخل قسم النزهة لأقسى أنواع التعذيب . وكان عاطف محمد فرج ومحمود ابراهيم الجوهرى قد صدر ضدهما حكم بالحبس لمدة سنة مع الشغل والنفاذ ، بتهمة السرقة ، وتمكنا من الفرار . أشرف على عملية اقتحام منازل أقاربهما بمنطقتى بولاق الدكرور والوايلية الصغرى ، العميد فادى الحبشى .

ربع مليون دولار اكراميات وهدايا أنفقها مكتب البيضانى الاستشارى فى عام واحد !

أعد المحاسب القانونى لمكتب الدكتور عبدالرحمن البيضانى الاستشارى «ايجيكون» تقريرا خطيرا تضمن أرقاما مفزعة عن حجم المرتبات للعاملين بالمكتب ، والتى بلغت فى عام واحد هو عام ١٩٨٥ ثلاثة ملايين دولار . وبلغت مصروفات إقامة الخبراء الأجانب ٣٢٠ ألف دولار ، هذا بخلاف ١٩٧ ألف دولار أخرى انفقت على ضيافة واستقبال زائرى مشروع الصرف الصحى الذى ينفذه مكتب البيضانى الاستشارى . وتضمن التقرير الذى أعده المحاسب القانونى محمد على عباس أن بند الهدايا أنفق عليه ١٨ ألفا و٥٧٥ دولارا . وبند الاكراميات ٢١٠ آلاف دولار ..!

(اقرأ ص - ٣)

بعد ضياع ١٥٠ مليون دولار ألغت الحكومة دراسات المكاتب الاستشارية



حصلت المكاتب الاستشارية الأجنبية على ١٥٠ مليون دولار من خزانة الدولة على دراسات وهمية لصرف مجارى الاسكندرية فى البحر . والتى قررت لجنة السياسات فى اجتماعها الأخير صرف النظر عنها . وصرف مياه مجارى الإسكندرية فى الصحراء والاستفادة بها فى زراعة ٤٨ ألف فدان . كانت المكاتب الاستشارية الأجنبية بالتعاون مع المعونة الأمريكية . قد حاولت فرض مشاريع الصرف فى البحر وتنفيذها رغم خطورتها على صحة الانسان والبيئة .. وأصدر الرئيس حسنى مبارك قرارا بتشكيل لجنة محايدة من أكاديمية البحث العلمى ضمت عددا كبيرا من العاملين فى المكاتب الاستشارية الأجنبية وعلى الرغم من ذلك أصدرت

(البقية ص ٤)

ثلاث فتيات يقفزن من الدور الخامس هربا من النيران

حاصرت النيران ثلاث فتيات فى حريق كبير شب فى الدور الخامس بأحد منازل عطفة الرشيدى بالجمالية . كانت النيران تلتهم الحى بأكمله نتيجة للعجز التام الذى أظهرته أجهزة الإطفاء .. كانت النيران قد اشتعلت فى حوالى الساعة الثامنة والربع مساء ، على أثر انفجار أنبوبة بوتاجاز ، ورغم البلاغات الملهوفة والمتلاحقة ، لم تصل عربات الإطفاء إلا بعد حوالى خمس وثلاثين دقيقة ، واستغرقت ساعة كاملة فى مد الخراطيم والبحث عن حنفية حريق .. وفى النهاية لم تجد حنفية صالحة ! اضطر رجال الإطفاء إلى مد سلم يصل ارتفاعه إلى ثلاثة أمتار فى حين أن الحريق كان فى الدور الخامس .. وانكسر السلم أثناء صعود أحد جنود الإطفاء عليه .. وفى هذا الوقت كان الحريق قد استفحل حتى صهرت الحرارة الأوانى المصنوعة من الألمنيوم فى المطبخ !

اندفع سكان المنطقة لمحاولة انقاذ ما يمكن انقاذه ، ولكن كان الأوان قد فات بالنسبة لثلاث فتيات ، حاولن الهروب من الموت عن طريق النوافذ ودخول الشقة المجاورة إحداهن طالبة بالصف

(البقية ص ٤)

النيابة مازالت فى انتظار تقرير مصرع المحاسب الشاب !

مضى ٣٩ يوما ، على مصرع المحاسب الشاب ، فى قسم شرطة سيدى جابر . وكانت « الوفد » قد انفردت بنشر تفاصيل الحادث . ولم تتلق النيابة العامة حتى الآن تقرير الطبيب الشرعى ! ولم تستمع النيابة ، الى أقوال جديدة لأسرة المحاسب المتوفى . لانشغالها فى عملية الانتخابات لمجلس الشورى ؟!

أوقع "أسياده" .. في ورطة صعبة !

● اوقع موسى صبرى الحكومة واجهزة وزارة الداخلية في ورطة لا يعلم مداها الا الله . كتب موسى صبرى تعليقا اسفل احدى الصور التي نشرها في التحقيق الذى كتبه يوم الاحد الماضى ونسبه الى عدد من محررى الاخبار : « سعيد عبدالخالق يضع يده على وجهه تجنبا لعدسات التصوير الأمنية » .

ولم تكن عدسات التصوير الامنية سوى اجهزة الفيديو التى اخذت منها هذه الصور التى نشرها الشحرور والمفروض ان اشرطة الفيديو هى الآن فى حوزة النيابة . وليس معقولا ان النيابة سلمت النسخة التى لديها الى موسى صبرى . والاحتمال الارجح انه حصل عليها من جهات امنية . ومعنى ذلك ان هناك نسختين من اشرطة الفيديو .. ومعناه ايضا ان النسخة التى لدى النيابة قد تكون مختلفة عن النسخة التى لدى اجهزة الامن . وهناك احتمال ان نسخة النيابة ادخل عليها تعديل وتحريف وحذف ومونتاج . وهكذا اوقع كاتب السلطة الحكومة فى ورطة من المنتظر ان تسفر عن فضيحة كبرى فى الايام القادمة .

وعقبال مجلس الشعب .. ياست !

● « العصفورة » تدعوكم معها لتحية النقابة العامة للنقل البحرى ، التى قررت بالإجماع فصل السيدة الودود عضو مجلس الشعب عن الحزب الوطنى بالإسكندرية من عضويتها بمجلس ادارة النقابة بعد ثبوت ادانتها فى عدد من المخالفات الجسيمة المنسوبة اليها والتى جاء بقرار الفصل نصا : انها تعد اخلالا جسيما بمبادىء الشرف الاخلاقى للعمل النقابى . وعلمت « العصفورة » ان السيدة كانت الوحيدة التى وقفت تصفق وتهتف بحياة مسئول كبير بوزارة المواصلات ، رغم العبارات الجارحة التى وجهها للعاملين بالنقل البحرى ، اثناء اجتماع معهم . اعترض زملاء السيدة الودود على تصرفها ، فكان نصيبهم فاصلا من « روائع الكلم » فى شتائم الامم ، بخلاف استعمال اليد فى اشارات غير لائقة تختلف عن اشارات المرور طبعا . وقد ادى ذلك الى سحب الثقة منها اولا .. ثم فصلها .. ومبروك ياست .. وعقبال مجلس الشعب !

الهانم حصلت على الدكتوراه

● فوجىء طلاب كلية الاداب بجامعة القاهرة ، يوم الخميس الماضى ، وبالضبط الساعة الرابعة والنصف بعد العصر ، بمنعهم من دخول كليتهم ، وانتشار عدد كبير من حبايبنا الحلوين داخل حرم الكلية وحولها . وكانت « العصفورة » هناك ، واصرت - كعادتها التى لا تستطيع التخلى عنها - على معرفة ما يجرى . خاصة لان هذا حقها . فهى طالبة بالكلية . واكتشفت « العصفورة » الشقية ان جيهان « هانم » صفوت « السادات » ، ستناقش فى الخامسة والنصف رسالة الدكتوراة المقدمة منها الى الجامعة فى الأدب المقارن . ووصلت « الهانم » مع العائلة فى حوالى الساعة ٥,٤٥ فى موكب مكون من ست عربات « مرسيدس » سوداء ، وهى ترسم ابتسامة عريضة على شفتيها . ولمحت « العصفورة » الفنانة ياسمين الخيام وقد ارتدت فستانا « اخر موضة » وهى تتقدم لاحتلال موقعها فى المدرج الذى ستجرى فيه المناقشة . وكما توقعت « العصفورة » .. فقد وصل شحرور الصحافة المصرية موسى صبرى . لحضور المهرجان . ثم حضر من الأصدقاء القدامى صوفى ابوطالب ، ومنصور حسن وعبدالرحمن الشرقاوى وعدد قليل من المشاهير . بعكس ماحدث مع جيهان السادات عندما ناقشت رسالة الماجستير التى حضرها اكبر عدد من القيادات . ونقلها التليفزيون ... و .....

طبعا حصلت « الهانم » على الدكتوراة . وكانت لجنة المناقشة مكونة من الدكاترة سهير القلماوى وعبدالعزيز حمودة وابراهيم عبدالرحمن . فى اليوم التالى مباشرة علمت « العصفورة » ان جيهان سافرت الى امريكا لتبدأ العمل كمدرسة تحمل درجة الدكتوراة !!

جيهان السادات

كلمة من "العصفورة"

● ليس صحيحا ما يقال من ان العصفورة دخلت القفص ، وانها اختفت الى الأبد .. العصفورة لاتزال حرة طليقة ، تمارس رسالتها فى كشف اوكار الفساد ، كما اعتادت دائما .. وضرب جيوب الانحراف ، التى كشفت عن العشرات منها منذ صدور « الوفد » والعصفورة ليست شخصا ، ولكنها رسالة لصحيفة « الوفد » ، ولن تختفى ابدا مادامت صفحات « الوفد » مفتوحة .

من الميزانية السرية لمباحث أمن الدولة

حبايبنا الحلوين فى مباحث امن الدولة ، بدأوا فى اجراء اتصالات ودية باعضاء الجماعات الاسلامية الذين تعرضوا للتعذيب فى قضية الجهاد لتنيهم عن اقامة الشق الجنائى فى الدعاوى القضائية التى حركها قرار الاحالة الصادر عن النائب العام ، وذلك مقابل مبالغ مالية ضخمة وصلت الى ٣٠ الف جنيه ، ستصرف من الميزانية السرية لمباحث امن الدولة ، لكل من ورد اسمه فى قرار النائب العام !

حرب على « امانة » الاسكندرية

● ازدادت حدة الصراع الدائر حاليا داخل صفوف الحزب الوطنى بالاسكندرية بين انصار الدكتور فاروق جراتة عضو مجلس الشعب ورئيس لجنة الصناعة وانصار الدكتور محمد عبداللاه رئيس لجنة الشئون الخارجية بالمجلس وانصار الدكتور محمد عبدالرحيم نائب مدير جامعة الاسكندرية .. والمرشحين لتولى منصب امين الحزب بالمحافظة . وعلمت « العصفورة » ان الدوائر المطلعة ترشح امين الحزب الوطنى السابق بالاسكندرية الدكتور فاروق جراتة للمنصب الا ان صراعا اخر يدور بين الدكتور يوسف والى الامين العام للحزب الوطنى وامينه المساعد الدكتور حلمى الحديدى حول من يتولى منصب الامين بالاسكندرية .. وينتظر ان يحسم الموضوع باجتماع مشترك يحضره الدكتور والى والدكتور الحديدى مع اعضاء مجلس الشعب والشورى بالاسكندرية .. - حتى لا يختار احدهما الامين من انصاره فى غياب الآخر !

لقاء الاحبة

التقى احمد رشدى ، وابوباشا ، ومحمود فوزى ، فى دار المناسبات الأسبوع الماضى ، اثناء تقديم واجب العزاء ، وظل كل منهم يتحاشى الآخر لفترة . ثم تبادلوا التحية بالقبلات . وخرج الجميع فتجمع ضباط الشرطة حول احمد رشدى فى مظاهرة ترحيب مسموعة بداخل مكان العزاء ..

● همس احد اعضاء بعثة هيئة الآثار التى تقوم باعمال الترميمات والتجديدات على مبنى وقبة مجلس الشعب فى اذن « العصفورة » ان السر فى طلاء قبة المجلس بطبقة من الرصاص هو رغبة الحكومة فى التأثير على امخاخ النواب باكثر مما تعانيه هذه الامخاخ . والثابت علميا ان للرصاص تأثيرا قويا على اضعاف قدرة العقل البشرى على الفهم والادراك .



الطبيب د. نعمان جمعة

عليت عن قرب احداث العنف التى اجتاحت باريس فى الشهر الماضى - وقد تحدثت عن احداث العنف التى وقعت قبل ذلك فى فرنسا . فقبل ذلك كانت القنابل تنفجر فى امكنة بعيدة عن الازدحام او فى ساعات الليل المتأخرة . وكان الهدف هو تهديد السلطة وازعاجها . مع الحرص على عدم ازهاق الدماء وعلى عدم ازهاق الارواح .

ولكن الاحداث الاخيرة كانت تتم بهدف القتل وبهدف اصابة اكبر عدد من الضحايا . فكان تفجير القنابل يتم فى ساعات الازدحام ، ويتم فى الامكنة المكتظة بالناس ، مثل المطاعم والمقاهى ومكاتب البريد ومقر البوليس والمحلات الشعبية . وكان اخر انفجار هو الذى وقع امام محل شعبيا قريب عملائه من الفقراء ، واغلبهم من العرب . فى هذا الانفجار تطايرت فى الجو ارجل والاذرع الناس وقد انفصلت عن اجسادهم . كانت الحادثة بشعة ومروعة .

لقد لفت نظرى خلال هذه الاحداث شجاعة الشعب الفرنسى . لقد استمرت الحياة ولم ينقطع احد عن عمله . بل ان عمال المحلات التى وقعت فيها الانفجارات استمروا فى امكنتهم ولم يغادروها ولم يتغيبوا عنها . واكثر من ذلك . ثم يتحرك عمال مطعم كنت اجلس فيه واطلق الرصاص على زملائه . وظل العمال يهدوء يساعدون رواد المطعم فى مغادرته ورفضوا تحصيل مستحقات المطعم مقابل المشروبات والاطعمة .

ولم تكن شجاعة رجال الشرطة اقل قدرا من شجاعة افراد الشعب . فقد مات اثنان من رجال الشرطة افتداء لرواد احد المطاعم . فقد التقطا باقة من الزهور بها قنبلة واسرعا بها الى بدروم المطعم . وفى هذه الاثناء تم تفجير القنبلة بين ايديهما باللاسلكى . وقد نجا نتيجة هذه الشجاعة عشرات من الافراد .

ولكن الامر الاكثر اهمية هو موقف الحكومة الفرنسية . لم تعلن حالة طوارىء رغم خطورة الاحداث وتلاحقها وضخامتها وكثرة ضحاياها . لم تنتهز الحكومة الفرصة لتصفية حساباتها مع المعارضة ومع خصومها . لم تلجأ الى الرخصة الدستورية التى تسمح لها باتخاذ تدابير استثنائية . بل ان فقهاء وقيادات حزب الحكومة قد اعلنوا صراحة ان شروط هذه الرخصة لا تتوافر فى هذه الاحداث .

حقيقة تشددت الحكومة مع الاجانب ومع بعض الجنسيات . فقررت بالنسبة لرعايا دول كانت معفاة من هذه التأشيرة . ولجأت الحكومة الى طرد بعض الاجانب الذين تحوم حولهم الشبهات . ولكن الاجنبى العادى الذى لم يرتكب اى مخالفة او نشاط مريب ، ويتواجد فى الاراضى الفرنسية بطريقة مشروعة ، فلم يتعرض لادنى قدر من المضايقات .

واخيرا وهو الاهم . فان وزارة الداخلية وجهاز الشرطة فى فرنسا ، قد حصلا من الحكومة على ترخيص بالتحرك النشيط وبسلطة كبيرة فى مواجهة الاحداث . ولكن الشرطة لم تستغل هذه السلطة . ولم تعربد . ولم تطلق ايدى الزبانية يكيفون ويلفقون ويمتدون . لم يشعر الفرد العادى بان هناك نشاطا واسعا للشرطة . الشرطة لم تتوسع فى عملياتها باكثر من الحد اللازم للوقاية ولمتابعة مرتكبى الاحداث . وانما كانت الشدة واليقظة والخشونة فى اضيق الحدود . بل وفى حدودها المطلوبة دون تجاوز .

هنا - وهنا فقط - ادركت لماذا هم ينتجون ويتألقون ويسيرون الى الامام والى الازدهار .

د . نعمان جمعة

الشاهنشاه يقسم أنه سيدخل مصطفى شردى السجن !

● « العصفورة » اثناء متابعتها لمباراة الاهلى والاسماعيلى ، سمعت الشاهنشاه زكى بدر بين صفوف الجالسين بمقصورة ستاد القاهرة الرئيسية ، وبمجرد ان اطلق الحكم صفارته ، معلنا نهاية الشوط الاول . اندفعت « العصفورة » تقفز بين الصفوف حتى وصلت الى المقاعد الامامية حيث يجلس الشاهنشاه ، وبجواره يوسف صبرى ابوطالب محافظ القاهرة . وعبدالمنعم عمارة محافظ الاسماعيلية ، وسعيد حشمت رئيس جهاز الرياضة ويوسف زين نائب رئيس المجلس الاعلى للشباب وكمال حافظ وكيل النادى الاهلى ، وصلاح حسب الله رئيس النادى الاسماعيلى . واستمعت العصفورة الى الشاهنشاه وهو يرفع صوته بالحديث متفاخرا بغزواته وبطولاته فى مواجهة الوفد ورجاله ، واختبأت « العصفورة » تحت مقعد الشاهنشاه الذى كاد يكتشف وجودها عندما انتفضت العصفورة تقززا وقرفا من الالفاظ التى وجهها زكى بدر الى مصطفى شردى رئيس تحرير « الوفد » ، ولم تستطع العصفورة ان تتمالك نفسها من الضحك عندما انتقل الشاهنشاه من وصلة الردح الى وصلة تمثيلية ، تقمص فيها شخصية وحش الشاشة المصرية فريد شوقى . فامسك بذقنه ونفش ريشه وقال : وشرفى انا مش هيهدالى بال ولا استريح الا اذا دخلت مصطفى شردى السجن بايدى وقبل ان ينتهى الوزير المهذب المؤدب من وصلته المعتادة اطلق الحكم صفارته معلنا بداية الشوط الثانى ونهاية وصلة ردح الوزير .

مرحبا بكم فى جامعة « ابوكبير »

بشرى لاهالى « ابوكبير » ، قرر رئيس جامعة « ابوكبير » الخاصة فتح باب حجرته الفخمة لاستقبال ابناء دائرته الانتخابية يوم الخميس من كل اسبوع ، وحل مشكلاتهم الجامعية وغير الجامعية ، وتعد العصفورة قراءها من ابناء « ابوكبير » ، انهم لن يعانوا مما تعانيه هى على باب دخول الجامعة ، ولنهم سيجدون اسمها والافتات ترشدهم الى حجرة نائبهم ، التى سيستقبلهم على بابها كاتب عموم شكاوى الجامعة الخاصة وبالحضن بابلديات !!

● مخبر صحفى باحدى الجرائد القومية الواسعة الانتشار ، اشتهر بالاشتراك فى الحملات التى تعدها اجهزة وزارة الداخلية ، شوهد امام سينما قصر النيل فى الساعة الثامنة من مساء يوم الاربعاء قبل الماضى مع مباحث الاموال العامة ، وهو يتابع تنفيذ السيناريو المعد للخطة المحكمة التى حاولت الايقاع بالزميل سعيد عبدالخالق .

سبق لهذا المخبر الصحفى ان شارك فى اعداد قضية ماجدة الخطيب . وكان متواجدا مع ضباط مكافحة المخدرات فى شقة ماجدة الخطيب بعمارة الايموبيليا ، وقام بصفعها على وجهها على طريقة الممثل القدير يوسف وهبى . يلخبتة .. عليكى اللعنة !

محظور دخوله كلية الشرطة لأن والده وفدي !

● « العصفورة » كانت فوق كتف زكى بدر وزير الداخلية ، وهى تسد اذنيها كعادتها حتى لا تستمع الى الكلمات التى تخدش الحياء ، والتى اشتهر زكى بدر بترديدها فى جميع جلساته ، الرسمية وغير الرسمية . وشاهدت « العصفورة » امام امبراطور الداخلية ، قائمة تضم اسماء بعض الطلاب المقبولين بكلية الشرطة ، من ابناء اعضاء مجلس الشعب . وكان الامبراطور قد طلب تلك القائمة بشكل عاجل اثار دهشة رجال مكتبه . وعندما وضعت القائمة امامه ، راح يبحث باهتمام بالغ ، حتى عثر على اسم الطالب ايمن عبدالغفار ، نجل الدكتور عبدالغفار عزيز عضو الهيئة البرلمانية الوفدية ، وقام بشطب الاسم !!

وكان ايمن عبدالغفار عزيز قد نجح فى جميع الاختبارات ، ومجموعه ٧٧,٦ ٪ وهذا يؤهله لدخوله الكلية . وعندما علم المشير عبدالحليم ابوغزالة ان ايمن قد نجح ايضا فى كل اختبارات الكلية الفنية العسكرية ، اصدر تعليماته بعدم استبعاد اسمه ، مادامت تنطبق عليه الشروط . ويبقى سؤال من « العصفورة » الى شاهنشاه وزارة الداخليه . الم يكن من الواجب ان تلتزم الشرطة بالبعد عن التصنيف الحزبى للناس ، كما التزمت القوات المسلحة ؟

راسخ « قلب الأسد » يتلقى التهنئة .. والشاهنشاه ينفذ وعده !

يسعد « العصفورة » ان تخلع لقب « قلب الاسد » على اللواء احمد راسخ ، فارس تزوير انتخابات مجلس الشورى ، وذلك لشجاعته التى فاقت شجاعة استاذه ومعلمه « النبوى » . فقد استطاع راسخ « قلب الأسد » ان يحطم الرقم الذى سجله النبوى ٩٩,٩٩٥ ٪ ، حيث استطاع ان يجعل عدد الناخبين الذين حضروا ١١ مليون ناخب بينما المتواجدون منهم فى مصر ٨ ملايين فقط !! اى ان النسبة التى حققها راسخ قلب الاسد ١٢٠ ٪ !! وبهذه المناسبة السعيدة طلب الشاهنشاه بدر البدور من راسخ قلب الأسد ان يمثل امامه فى مكتبه بلاظوغلى ، وبعد التهانى والذى منه . قال الشاهنشاه : تمنى على ياراسخ ، فذكره قلب الأسد بوعده له بعد خدمته لسن الستين ، فوافق الشاهنشاه على الفور ، وعاد وقال له : تمنى على ياراسخ ياقلب الأسد .. فقال راسخ انه يشرفه ان يعمل فى بلاط الشاهنشاه وهو يحمل لقب مساعد الوزير ، فضحك الشاهنشاه وقال لراسخ قلب الاسد : طلبك مجاب ، اذهب وانت مساعد للوزير لشئون التزوير .

الكابتن سلطان يعاقبه لانه كان يعارض البشير والمحجوب الصغير !

● « العصفورة » تشعر بالحيرة الشديدة مع رجال الادارة العامة للخبراء وقضايا النقد بوزارة الاقتصاد ، الخبراء ساخطون هذه الايام على قرارات الكابتن سلطان ابو على ، الخاصة بشغل الوظائف العليا بالادارة العامة للنقد ، والتى يتجاهلهم فيها رغم خبراتهم وكفاءاتهم المشهود بها ، ويقوم الكابتن بانتداب شخصيات اخرى من البنك المركزى او ممن كانوا يعملون معه فى الكويت ، قبل توليه رئاسة الهيئة العامة للاستثمار !

وكان اخر قرار اصدره الكابتن سلطان فى هذا الشأن ، هو انتداب جلال الجوادى ، من البنك المركزى لشغل منصب مدير ادارة النقد ، بعد اتخاذه قرارا مماثلا منذ اشهر قليلة لتعيين الدكتور رفيق سويلم ، احد زملاء الوزير فى العمل بالكويت فى منصب وكيل الوزارة لشئون النقد ، خلفا ، لرفعت بشير الذى يقضى فترة العقوبة بالاشغال الشاقة عشر سنوات .

● « العصفورة » تحاول مواساة العاملين بالامانة الفنية للجنة ترشيد الاستيراد ، الملغاة بسبب تعرضهم لمذبحة ادارية ، تنفيذا للقرار رقم ٥٩٠ لسنة ١٩٨٦ الذى اصدره رئيس الادارة المركزية للتنمية الادارية بوزارة الاقتصاد طبقا لتعليمات الكابتن سلطان . القرار يقضى بالحاق العاملين جميعا بمصلحة الشركات حتى لا يستطيع احدهم كشف الاخطاء التى تحت ايديهم بعض مستنداتها .

نقلوهم حتى لا يتكلموا !

من كمبيوتر القاهرة إلى كمبيوتر ناصح حبتين

كمبيوتر محافظة القاهرة ، يستغيث بكمبيوتر ناصح حبتين ، ليحل له هذه الحسبة العويصة . تقول المسالة ان محافظة القاهرة تستأجر حاسبا الكترونيا ، بايجار شهرى قدره ٥٠٧٦ دولارا شهريا . فاذا كان هذا الحاسب « المحجوب » عن عين الحسود داخل مبنى حى مصر الجديدة ، لم يستخدم حتى الآن فى القاهرة ، إلا لخدمة اشتراكات المياه بطنطا ، وحقق دخلا خلال الخمس سنوات الأخيرة قدره ٢٨٢٧٠ جنيها فقط . فان العصفورة ترجوكم ان تحسبوا معها قيمة الخسائر التى تكبدتها محافظة القاهرة حتى الآن .

وعقبالنا يا رب

● على طريقة كله يدلع نفسه .. اصدر رئيس شركة ادفينا للاغذية ، قرارا بمنح مكافآت ، بمناسبة المعرض الصناعى الزراعى بالاسكندرية ، منح رئيس الشركة نفسه ١٥٠٠ جنيه ، وكفاية كدة علشان عين الحسود ، ومنح المدير المالى مكافأة مماثلة ، و١٠٠٠ جنيه للمدير الهندسى ، و٥٠٠ جنيه لمديرة العلاقات العامة ، و٥٠ جنيها لسائق رئيس الشركة ، و٥٠ جنيها للموظفين « الغلابة » الذين تواجدوا بالمعرض طوال فترة افتتاحه . وكله يدلع نفسه !

وعادوا ليغنوا : « قلنا هنبنى .. وأدى احنا بنينا » !

بكت « العصفورة » وتشاءمت ودفنت راسها بين جناحيها ، عندما طالعت فى صحف الحكومة هذا الاسبوع اعلانا مدفوعا ، عنوانه « قلنا هنبنى وادى احنا بنينا قصر العينى » .. وحزنت « العصفورة » على هذا المشروع الوليد الذى يشبهونه الآن بمشروع السد العالى الذى تغنى به مطربو الستينات .

وطارت العصفورة مباشرة الى مكتب عميد كلية طب القاهرة ، فوجدت العميد وقد اغلق مكتبه على رسوم المشروع الجديدة التى تم تعديلها بعد ان اثارت « الوفد » قضية قصر العينى . ولم توافق اللجنة الهندسية المشكلة لدراسة المشروع على الرسوم الجديدة بعد ، وضربت « العصفورة » اخماسا فى اسداس . ولم يتوصل تفكيرها الى الطريقة الجهنمية التى بدأوا بها تنفيذ المشروع بدون الرسوم الجديدة المحبوسة فى ادراج مكتب العميد ؟!

وبالمناسبة .. تنصح « العصفورة » قراءها الاحباء ، بالا ينخدعوا بما جاء فى الاعلان الحكومى المخادع ، فقد جاء بالاعلان ان الدور الاول فى برنامج المشروع يحتوى على عيادة ، رغم ان المشروع لا توجد به اى عيادة خارجية لعلاج المرضى ، وهذا ما اثارته « الوفد » مرارا وتكرارا . واشتركت الشركة الفرنسية المنفذة للمشروع فى التمويه على القراء ، فقالت فى بيانها ان المشروع يتكلف ٦٠٠ مليون فرنك فرنسى ، ولم تقل ان التكلفة الحقيقية تبلغ ٧٣٠ مليون فرنك ، منها ٦٠٠ مليون قيمة القرض ، و١٣٠ مليون فرنك قيمة زيادة الاسعار المتفق عليها فى القرض الذى وافق عليه مجلس الشعب ، بجهود « نبى اورشليم » الدكتور رفعت المحجوب ، وجاء بالاعلان ان المشروع سيقام على مساحة ١٠٠ الف متر ، وكان الشركة المنفذة والقائمين على المشروع لا يعلمون انه سيقام على مساحة ١٥ الف متر مربع فقط . وهكذا يصبح حلم قصر العينى حقيقة !!

اليوم .. حلم قصر العيني يصبح حقيقة!

البطيخ "الوطني" لعلاج مشكلة نقص العلف

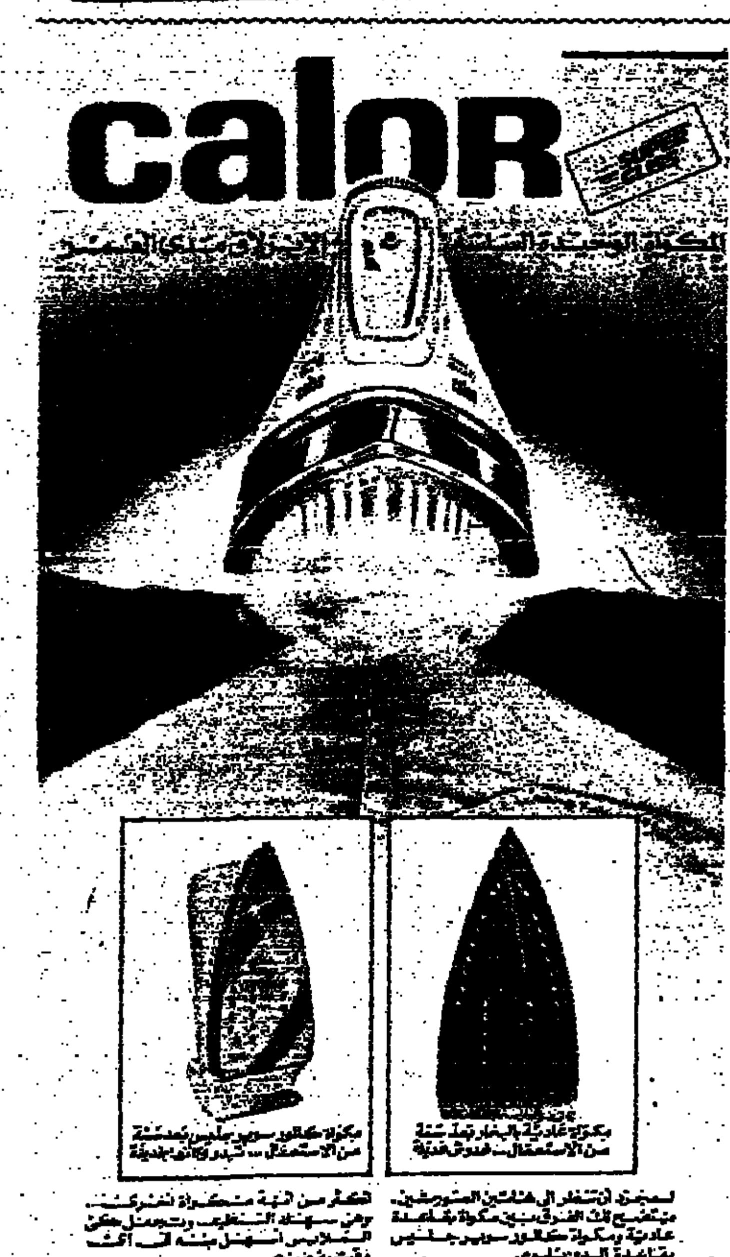
● تسللت « العصفورة » بخفتها المعهودة ، الى اللقاء الهام الذى عقدته نقابة التجاريين ببورسعيد ، وحضره الدكتور محيى الدين الغريب نائب رئيس هيئة الاستثمار ، والدكتور سمير طوبار رئيس اللجنة الاقتصادية للحزب الوطنى ، لبحث مشاكل بورسعيد الاقتصادية . واثناء بحث مشكلة مزارع الدواجن ونقص العلف .. كانت « العصفورة » تسقط على جناحها من الضحك ، وتكشف عن وجودها .. عندما كان رئيس اللجنة الاقتصادية بالحزب الوطنى ، يرد على مشكلة نقص الذرة الصفراء اللازمة لتصنيع علف الدواجن ، فاذا به يقول : « من قال إن الذرة اساسية فى علف الدواجن ؟ ! .. احنا عشنا كلنا زمان وكنا بنربى الفراخ فى بيوتنا على قشر البطيخ .. ! » ، فعلق احد الحاضرين وقال : « البطيخة سعرها ٧ جنيهات يادكتور سمير وقشرها لوحده يساوى ٣ جنيهات » ، فصمت الدكتور طوبار رئيس اللجنة الاقتصادية بالحزب الوطنى . وطارت « العصفورة » ، حتى لا تستمع لفوائد « الشملم » فى خفض سعر الدولار !!

سمير طوبار

ربنا يسهل

● طالب احد المستثمرين السعوديين - ضمن وفد رجال الاعمال السعوديين الذى زار القاهرة هذا الاسبوع - الدكتور محيى الدين الغريب نائب رئيس هيئة الاستثمار ، بضرورة حل مشكلة سعر صرف الدولار ، اذا كانت الحكومة المصرية جادة فى حل مشاكل المستثمرين العرب والاجانب فى مصر ، واوضح المستثمر ان سعر الصرف يمثل ٩٠٪ من اجمالى هذه المشاكل .. الدكتور الغريب رد على المستثمر قائلا : ربنا يسهل !









●●● وهو حصننا وبه نستعين

بقلم : أحمد أبوالفتح

●● بطبيعة الحال ينتظر القراء الأعزاء ان يقرأوا ما اكتبه حول الوقائع التي اثيرت حول ابني محمد ابوالفتح ، أو بلغة صحف الحكومة محمد احمد ابوالفتح نجل الكاتب الصحفي احمد ابوالفتح .

●● والقراء إذ رأوا صحف الحكومة تملأ الصفحات بالحديث عن القضية والتعليق وغير التحقيق ، يتوقعون مني ومن غيري أن نملأ الصحف نحن أيضا بالحديث المضاد .

●● وإني قد أخيب للأسف الشديد أمل القراء الأعزاء ، لأني ـ وقد بدأت حياتي العملية وكيلا للنائب العام ـ لا اسمح لنفسي بأن أخوض في تحقيق تجريه النيابة العامة .

●● السلطة القضائية هي سند المصريين الوحيد في الدفاع عن العدالة . وقد اثبت قضاء مصر منذ إلغاء المحاكم المختلطة ان القضاء المصري يعتبر في الصف الأعلى بين قضاء أعظم الدول تقدما .

●● عندما ذاع نبأ اعتقال محمد ، لم تتوقف الاتصالات التليفونية التي من خلالها يبدي المتحدثون نبيل عواطفهم . وكان كل متحدث يؤكد لي أن النائب العام هو رجل يشرف مصر بنزاهته في تحقيق العدالة ، وأن مصر لتفخر بأن يكون هو بالذات على رأس هذا الجهاز خطير السلطات .

●● ولم تكن فيّ حاجة لأن يؤكد لي الناس هذا الأمر ، ذلك لأن من مهمة الكاتب أن يستعلم عمن يتولون المراكز الأساسية الكبرى ، وأجمع الأصدقاء من رجال القضاء وخارجه على أن النائب العام هو حصن منيع ضد كل مؤثر خارجي وأن حرصه على القانون كحرص الوالد على ابنه العليل .

●● لهذه الأسباب ـ ولغيرها ـ أرى أن كل مبررات احترام التحقيق والثقة بأن العدالة في أيد أمينة ، أرى أن ألتزم بالصبر . واثقا بالله سبحانه تعالى الذي تجلى نوره في أزمات ما كان أحد يتصور أن أنجو منها .

●●●

القضاء وصحافة الحكومة

●● الأمر الذي يستحق التعليق ، هو الفرق بين القضاء وصحافة الحكومة ، بالنسبة للقضية محمد ابوالفتح وزملائه .

●● القضاء ليس له هدف إلا تحقيق وقائع ، دون الميل تحت تأثير أي عواطف أو أي مؤثر . هو كحد السيف إذا مال لا يستطيع أن يقطع في الأمر .. المتهمون والشهود وحتى أجهزة الأمن لا تحظى عند المحقق بأية حظوة ، فهو يبحث عن الحقيقة .

●● الحقيقة في أي اتهام قد تثبت أن من ادعى أنه مجني عليه هو ملفق وجان . وقد تثبت أن المتهم هو المجني عليه . وأن أجهزة الأمن ـ وهي تابعة للسلطة الحكومية ـ لم تتوخ قواعد الأمن في عملها ، بل سعت إلى أهداف أخرى .

●● المحقق يحقق .. ليس فقط مع المتهمين بل مع كل من له صلة بالواقعة . والكل أمامه يخضعون للتحقيق .

وكم من قضايا اثبت القضاء المصري تزييف الاتهام فيها . وقد تحدث عن بعضها عميد الصحفيين الأستاذ مصطفى أمين في «فكرة» بجريدة الأخبار صباح يوم الإثنين .

●● أهم من ذلك طلب الكاتب الكبير بتوقيع عقوبة الإعدام على من يلفقون التهم . ولا شك أنه لو تحقق طلبه لاستراحت مصر من التلفيقات ، وقل الضغط على القضاء ، إذ ستختفي البلاغات الكاذبة ، وسيرفض أي إنسان مهما كانت الأوامر الصادرة له أن يسعى إلى تلفيق اتهام لأي إنسان بريء .

●● القضاء كحد السيف ، وهذا هو الأمان الوحيد لأي مصري ، ولو أن الكثير من أحكامه لا يتم تنفيذها خصوصا إذا كان الحكم لصالح من لا ترضى عنه الحكومة رغم إلحاح الرئيس مبارك وتصريحاته المتكررة بالجزم في وجوب تنفيذ الأحكام .. على كل حال هذا موضوع آخر .

وموقف الصحافة الحكومية

●● لا شك أن القراء قد طالعوا صحف الحكومة ، ولاحظوا أن القضاء إذ يحقق مع ثلاثة من المتهمين ، إذا بالصحف الحكومية تسعى بكل السبل إلى النيل ممن لا تحقق النيابة معهم . فهي تصر كلما جاء ذكر فاروق عقل على أنه زوج كريمة فؤاد سراج الدين ، ثم تضيف أن سراج الدين هو رئيس حزب الوفد . وكلما جاء ذكر محمد ابوالفتح تصر على أن تذكر أنه نجل الكاتب الصحفي أحمد ابوالفتح .

●● كثرة التكرار ـ الذي لا مبرر له إلا الرغبة في النيل من فؤاد سراج الدين ومني ـ أمر لا يقره المحقق ، لأنه لا يعمل لحساب حزب الحكومة ، بل إنه حارس العدالة ولا هدف له إلا العدالة .

●● وصل الأمر بإحدى الجرائد الحكومية أن نشرت على صدر صفحتها الأولى صورة فؤاد سراج الدين وصورتي . وكأننا نحن اللذان يحقق معهما القائم بالتحقيق .

●● لو أن هؤلاء الذين أرادوا النيل منا عرفوا حقيقة قدر أنفسهم وحكم الناس عليهم ، لما أقدموا أبدا على مثل هذه الصغائر ، لأنها تؤدي إلى نتائج عكسية . فالصغائر لا تقلل من أقدار الكبار ، بل بالعكس تزيد من قدرهم وتضيف إلى رأي الناس في هؤلاء الذين تتضاءل نفوسهم إلى هذا الحد المخزي ما يؤكد صدق رأيهم فيهم .

●●●

بالصوت والصورة

●● وإذا كانوا هم صغارا يخدمون سادة . فلا داعي للكبار أن يسقطوا إلى حضيضهم لينتاشوهم . خصوصا أن أحوال مصر وما وصلت إليه على أيدي سادتهم هي أكبر دليل على أننا إذ نعارض . إنما نعارض من أجل حقوق شعب طال إهدارها ، ويتحمل نتيجة تلك أزمات ما كان أشد أعداء مصر يتصور أن يغرق المصريون في مثل هذا المستنقع الخانق من الأزمات .

●● ولقد كتب الزميل الكبير جلال الدين الحمامصي عن قرار نقابة الصحفيين ، وعن عدم التزام بعض الصحف الحكومية به . وهو كما تشهد كتاباته يعالج أخطر القضايا ويدعمها بالمستندات . ومع ذلك لا تتحرك الحكومة للتحقيق ، ولا تحاول أن تطلب الإذن من النيابة لأن تصور وتسجل .

●● حتى تجار المخدرات الذين يسممون مئات الآلاف من المصريين ، لم تطلب الحكومة من النيابة ـ ولو مرة واحدة ـ الإذن بتصويرهم وتسجيل أصواتهم ، ولا شك أنها لو طلبت لسارعت النيابة إلى إعطاء الإذن . فالقضاء عدوّ لدود لكل من يلحق الضرر بالمصريين وبمصر ـ وهل هناك أخطر على مصر من تجار المخدرات ؟..

●● عشرات النصابين الذين ابتزوا أموالا من بنوك الحكومة وصلت إلى عشرات الملايين ، لماذا لم تحاول الحكومة أن تطلب الإذن من النيابة لتقوم أجهزة الأمن بالتصوير والتسجيل لهذه الوقائع الخطيرة ؟

●● لم تطلب الحكومة أي إذن بشأنهم من النيابة ، مع أن النيابة حريصة كل الحرص على حماية مصر والمصريين من كل جريمة !

●● نحن نرحب بإذن النيابة ، بل كنا نتمنى أن يتحقق ما اشيع بأن التسجيلات والأفلام ستذاع عن طريق التليفزيون ، ومازلنا ننتظر أن تذاع ، ليطمئن الناس على قدرة أجهزة الأمن في ضبط الجرائم ، وليتبينوا مدى ما في هذه التسجيلات والأشرطة من وقائع .!

●● العزاء الوحيد لنا في عدم إذاعة التليفزيون للأشرطة والتسجيلات ، أن النيابة قد اطلعت عليها ، وهي المؤتمنة على الحق وعلى كشف كل ما يلابس الاتهام من وقائع .

●●●

التسلية والتشفي والواقع المرير

●● لأن كتاب بعض الصحف الحكومية ومن يشرفون عليها لا يجدون ما يمكن أن يهونوا به على المصريين الذين يجنون قبل ٣٢ سنة ، ثم حرمانهم طوالها من حقوقهم .. تصوروا أنهم بما ينشرون حول هذه القضية قد يشغلون المصريين عن الواقع المرير الذي يقاسون أزماته .

●● كما أنهم ـ أي المشرفين على تلك الصحف ـ يتصورون أنهم ينتقمون مني كأحد الكتاب الذين يرفضون السير في الركاب الذي يسيرون هم فيه . ولا شك أن هذه الكتابة ترتد إلى نحورهم ، لأن المصريين يعرفون من الذي يقول كلمة الحق ، ولأنهم يدركون أن كتاباتنا تستهدف إنقاذهم من الواقع المرير عن طريق العلم والخبرة والفهم الصادق والضمير المتحرر من الأهواء والغرض ، ولأننا لا نطمع في مركز ولا نتطلع إلى سلطة .

●● إننا نعيش نواصل تحمل التضحيات في سبيل مصر والمصريين . وما أكبر الفرق بين من يضحي في سبيل مصر ، ومن يحقق المكاسب الشخصية على حساب مصر !.

●● إذا كان الله سبحانه وتعالى قد لعن النفاق والمنافقين ، فإن المصريين قد جاعوا ، وذاقوا الذل ، وهانت مصر ، بسبب النفاق والمنافقين . والمصريون وسط الواقع المرير لهم عقول يحكمون بها . ليس بيننا وبين هؤلاء المعينين لتلك الصحف بل بين الحق الذي ندافع عنه ، والباطل الذي يحاولون تبريره !..

●●●

وعلى كل حال

على كل حال سوف تنتهي هذه الواقعة التي تحققها النيابة إلى قرار . وإذا كان القرار بالاتهام فهناك مراحل أخرى للعدالة . ولن تستطيع هذه الصحف الحكومية أن تستمر تملأ الصفحات بأن الدكتور البيضاني كان ضحية مؤامرة من سعيد عبدالخالق أو محمد أحمد ابوالفتح نجل الكاتب الصحفي أحمد ابوالفتح .

●● والسؤال هو : ماذا ستقول هذه الصحافة للمصريين .. هل ستعود إلى القول بأن المصريين أقبلوا بالملايين على انتخابات مجلس الشورى .. أم ستبشرهم بأن ذلك المجلس هو الذي سيحقق الرخاء لمصر ؟

●● أم أنها ستبشر المصريين بأن الحكومة ستخرجهم من جحيم العذاب بعد ثلاث سنوات ؟.

●● أم أن تتهم المصريين بأنهم لا يعملون ، وهذا سبب خراب مصر ، وبأنهم لا ينتجون ، وهذا سبب عجز مالية مصر ، أم أنهم يتهربون من دفع الضرائب ، مع أن هذا حق الدولة ؟

●● كفانا هلسا ، وكفانا إضاعة وقت . وهذا الكلام لا أوجهه لهؤلاء المشرفين على تلك الصحف ، فهم أدوات تتحرك وفق الريح . ولكن أقول للمسئولين الحقيقيين عن حاضر مصر : إن كل مقومات تحقيق دولة مزدهرة الاقتصاد قد وهبها الله لنا ، فاتقوا الله .. وبدلا من أن تنشغلوا بحشد المحاسيب في مجالس وهمية ليتقاضوا المرتبات والثلاجات والسيارات ومكافآت الجلسات .. إعملوا عملا مفيدا للمصريين .

●● نعم ، إعملوا وسيرى الله عملكم ، وهو العدل المطلق الذي لن يرحم من ينفق أموال مصر في غير ما يستفيد منه أصحاب هذا المال ، أي في غير ما يستفيد منه المصريون .

●● طال الأجل أو قصر .. سنقف بين يدي الله ليفصل بينكم وبيننا . نسأله سبحانه الرحمة بنا وبكم ، وبمصر والمصريين .. وهو حصننا وبه نستعين .

بلاغ إلى الرأي العام

هذه هي قصة « الوفد » مع البيضاني ..

انها قصة الصراع الازلي بين الخير والشر .. والحرب الساخنة التي تشنها « الوفد » ضد عناصر الفساد والافساد وعمليات نهب الاموال العامة والقروض الاجنبية وإستخدامها في شراء ذوى النفوذ ..

ان قصة البيضاني مع « الوفد » هي واحدة من عشرات القصص التي كشفتها « الوفد » بالوثيقة والمستند امام الرأى العام ليعرف حقيقة المفسدين الذين ينهبون مال الدولة ويستغلون مناخ الفساد في شراء الذمم والاخلاق ، ولم يجرؤ البيضاني أو غيره على اللجوء الى القضاء لياخذ له حقه ان كان له حق عند « الوفد » ، وانما لجأ الى المسيطرين على الصحافة القومية ليدقوا له الطبول ويحرقوا امامه المباخر . ويبشروا الناس بطهارته ونزاهته وجهوده الجبارة في خدمة مصر . ومن حق الرأى العام ان يعرف حقيقة هذا الرجل أو الديناصور الذى هبط علينا فجأة من عالم المجهول فورّط مصر في حرب اليمن التي استشهد فيها مائة الف شاب من ابنائنا وكان المهندس الاول لتلك الكارثة الكبرى التي ترتبت عليها كوارث ونكبات اخرى اكبر وابشع . عندما هزمنا في يونيو سنة ١٩٦٧ ثم عاد الديناصور الغريب يهبط علينا وهو يزعم انه يمني الاصل ، وانه رجل سياسة مضطهد في بلاده . ولكن اللاجيء السياسي المضطهد تحول بين عشية وضحاها الى خبير عالمي في شئون الصرف الصحي ، واستطاع بذكائه ودهائه ان يقتنص واحدة من العمليات الكبرى التي تبيض ذهبا .. واستبعدت كل بيوت الخبرة المصرية واصبح البيضاني هو الخبير الأوحد الذى يفهم في شئون الصرف الصحي في مصر ، فتولى تنفيذ مشروع الصرف الصحي لمدينة القاهرة الذى تشترك في تمويله حكومات مصر والولايات المتحدة وبريطانيا .. ولكن الرجل ـ والحق يقال ـ كان كريما فلم يشأ ان يستأثر وحده بنصيب الاسد في منجم الذهب ، فاخذ ينثر الذهب على كل من يرى انه صاحب تأثير على جهاز الدولة .. وكان سبيله الى ذلك تشغيل ابناء الكبار في جهاز الحكومة والصحافة والاعلام بمرتبات خيالية يسيل من اجلها اللعاب .. وتذل الرقاب .. وتعمى البصائر والابصار .. وتصدت « الوفد » لهذا الوضع الفاضح .. وعلى مدى سنة كاملة نشرت « الوفد » اخبار الانحرافات التي يمارسها البيضاني داخل امبراطوريته التي تحولت الى دولة داخل الدولة ، وجاءنا البيضاني يعرض مئات الالوف من الجنيهات لنشر صفحات اعلانية دعائية عن اعماله الجبارة .. ورفضت « الوفد » هذه الرشوة المقنعة ، واعطته حق الرد ان كان عنده رد ، ونشرت له « الوفد » كل ما كتبه من ردود .

ان قصة الوفد مع البيضاني يجب ان يطلع عليها الرأى العام من بدايتها :

قصة البيضاني مع "الوفد"

عبد الرحمن البيضاني

الديناصور الذى أغرق مصر في حرب اليمن

.. ثم هبط علينا لإغراقها في الفساد

إمبراطورية البيضاني التي أنشأها لبناء مجاري القاهرة

ثم حوّلها إلى مؤسسة للاستغلال والثراء المحرّم

"الوفد" رفضت من البيضاني

رشوة مقنّعة

عن طريق الإعلانات ومنحته حق الرد مجانًا على كل الأخبار التي نشرت عنه

حول البيضاني مشروع مجاري القاهرة إلى إلى مؤسسة للكسب الحرام والاستغلال .

تحقيق : مجدى سرحان

خلال الأيام الاخيرة من شهر سبتمبر عام ١٩٨٥ ، قامت مارجريت تاتشر رئيسة وزراء بريطانيا بزيارة للقاهرة . وبهذه المناسبة « الميمونة » ، نظمت محافظة القاهرة احتفالا مهيبا ، بمنطقة عين الصيرة ، يليق بفخامة وجلال الزائرة ، التي جاءت من بلاد الشمس ، لتضع حجر الاساس لمشروع تجديد شبكة الصرف الصحي بالقاهرة . وعلى منصة الاحتفال كان اللاجيء السياسي اليمني عبدالرحمن البيضاني نائب الرئيس اليمني السابق عبدالله السلال ، يقف وكأنه أم العروسة في ليلة زفاف وحيدتها . كان يرحب بالمدعوين بحرارة ، ويقدم كبار المسئولين المصريين للتحدث في الاحتفال . فالبيضاني الذى لا يحمل أى مؤهلات هندسية ، هو صاحب أحد بيوت الخبرة الاستشارية التي وقعت معها الحكومات المصرية والامريكية والبريطانية ، لدراسة وتصميم والاشراف على تنفيذ مشروع الصرف الصحي لمدينة القاهرة الكبرى ، الذى تشترك في تمويله الحكومات المصرية والامريكية والبريطانية .

لقد كانت قضية بيوت الخبرة والشركات الاستشارية ، واستنزافها لأموال القروض الاجنبية ، هي احدى القضايا الكبرى التي تتصدى لها صحيفة « الوفد » في تلك الوقت . وكشفت « الوفد » وقائع عديدة عن تحايل بعض هذه البيوت الاستشارية ، لتسريب اموال القروض واستنزافها ، دون أن تحقق الاهداف أو تنجز المشروعات ، التي خصصت لها ، لتكون النتيجة مزيدا من الديون التي تثقل ميزانية مصر وتقيد حركة النمو بها ، ومزيدا من الاعباء الضريبية يتحملها المواطن المصرى من أجل تسديد الديون .

البيضاني مقاول من الباطن

نشرت « الوفد » وقائع هذا الاحتفال في عددها رقم ٨٢ بتاريخ ٣ اكتوبر ١٩٨٥ ، في باب « العصفورة » ، ووصفت كيف كان نجم البيضاني متألقا وسط المحتفلين . وبدأت الاسباب تتكشف وتلاحقت الاحداث ، وتبين « للوفد » ما لهذا الرجل من سطوة ، وجنود وأعوان يحيطونه ببروج وترسانات . واقتضى الواجب ان تنقل « الوفد » للرأى العام ما نمى الى علمها من أخبار وأحداث .

● في العدد رقم ٨٦ بتاريخ ٣١ اكتوبر ١٩٨٥ نشرت « العصفورة » خبرا مفاده ان المهندس فؤاد الجوهرى وكيل وزارة الاسكان اصدر تعليمات بناء على توجيهات وزير الاسكان ، تنص على الغاء قرار اللواء جلال زكي رئيس جهاز الصرف الصحي ، بعدم التعامل مع البيضاني . فقد كان جلال زكي يرى ان البيضاني دخل في عملية الصرف الصحي كمقاول من الباطن . واثار هذا القرار البيضاني فاشاع ان رئيس جهاز الصرف الصحي اصدر قرارا بمنع التعامل مع المصريين . واخذ البيضاني يشكو لوزير الاسكان من ظلم وتعنت رئيس جهاز الصرف الصحي . فالغى الوزير قرار رئيس الجهاز ، واستمر التعامل مع البيضاني من الباطن !!

● ونشرت «الوفد» في العدد رقم ٨٨ بتاريخ ١٤ نوفمبر ١٩٨٥ خبرا عن الامبراطورية التي كونها البيضاني داخل شركته ، وضم اليها رؤساء سابقين لهيئة الصرف الصحي ، وضباطا بالمرور مازالوا في الخدمة . كما استخدم البيضاني أقارب بعض ضباط مباحث أمن الدولة وجهاز المدعي الاشتراكي ، وابن رئيس الاذاعة وابن موسى صبرى . وعلى رأس كل هؤلاء اللواء السيد فهمي وزير الداخلية السابق !!

● وكشفت « الوفد » في العدد رقم ٨٩ بتاريخ ٢١ نوفمبر ١٩٨٥ ، سر موافقة نقابة المهندسين للبيضاني على فتح مكتب هندسي استشاري ، رغم انه لا يحمل اى مؤهلات هندسية . فقد عين البيضاني ابن المسئول النقابي الذى منحه الموافقة في شركته كما عين زوج ابنة المسئول بمرتبات شهرية لا تقل عن ٧٠٠ جنيه !!

كيف استنزفوا اموال القروض ؟

● وتوصلت « الوفد » في العدد رقم ٩٠ بتاريخ ٢٨ نوفمبر ١٩٨٥ ، الى الطريقة الشيطانية التي استطاع البيضاني ان يستنزف بها اموال المعونة الامريكية ، المخصصة لمشروع الصرف الصحي . فقد كان البيضاني يحصل لنفسه من المعونة الامريكية على مبالغ مماثلة للمرتبات التي يتقاضاها العاملون الذين يقوم بتعيينهم . طبقا للاتفاقية التي عقدها مع الحكومة المصرية ، والتي تنص على ان يحصل البيضاني على ١٠٠٪ من مرتب الادارى ، و١١٠٪ من مرتب الفني . وكان احد الانفار الذين وردهم البيضاني الى المشروع للحصول على عمولته ، هو خالد بن البيضاني نفسه . والذى تم تعيينه بمرتب ٢٥٠٠ جنيه شهريا . ليحصل ابوه على مبلغ مماثل من اموال المعونة الامريكية !!

العرض الهزيل

كان كشف هذا السر الخطير خنجرا نافذا في صميم البيضاني . وسحب الرجل من خلفه مساعده الذى كان يعمل وزيرا لداخلية مصر في يوم من الايام . وجاء الى « الوفد » مناورا . وعرض آلافا مؤلفة نظير نشر اعلانات دعائية يخدع فيها الرأى العام ويمجد الصرح الشامخ الذى يشرف عليه . ويستنزف امواله بلا رحمة . ورفض رئيس تحرير « الوفد » هذا العرض المشبوه . واصر على ان يأخذ البيضاني حقه القانوني في الرد ، اذا كان لديه ما يريد ان ينشره ، وبدون اى مقابل . وبالفعل نشرت « الوفد » في العدد رقم ٩٠ بتاريخ ٢٨ نوفمبر ١٩٨٥ ردا من البيضاني اتهم فيه « الوفد » بالتشهير به . وبمحاولة استخدام مشروع الصرف الصحي لتصفية حسابات قديمة مع رجال الثورة . ولم يكتب البيضاني في رده واقعة واحدة ، من الوقائع التي نشرتها « العصفورة » ، وخاصة ما يتعلق بأعوانه « المهمين » ، الذين عين افراد اسرهم في شركته . والعمولات الخيالية التي يتقاضاها البيضاني ، مقابل توريد الانفار الى المشروع . ونشرت « العصفورة » في العدد رقم ٩١ بتاريخ ٥ ديسمبر ١٩٨٥ تعقيبا على رد البيضاني طالبت فيه وزير الاسكان ورئيس جهاز الصرف الصحي .

(البقية ص ٤)

كان وأخواتها

إجرام في إجرام

كانت وزارة اسماعيل صدقي باشا (من ١٩ يونيه ١٩٣٠ الى ٢٧ سبتمبر ١٩٣٣) نكبة على الوطن من كل ناحية ، كانت نكبة سياسية واجتماعية واخلاقية لأن الحكومة اباحت لنفسها سلطة انتهاك القيم والقوانين والعبث بالحريات الأساسية التي كفلتها الشرائع والدساتير . لقد ظن صدقي بعد ان الغى الدستور وطبخ الانتخابات انه اصبح سيد الموقف ، وان المسرح قد خلا له ، فركب اعلى خيوله واخذ يصول ويجول غير عابيء بسلطة الشعب ، واطلق يد الادارة للبطش بخصومه . وكانت جرائم الضرب والتعذيب والتلفيق والفصل تجرى جهارا نهارا . وتحولت الادارة الى اداة انتقام من خصوم الحكومة ، حتى وقر في اذهان الحكام الاداريين ان هذه هي مهمتهم الأساسية . وان هذه الوسيلة المعقوتة هي السبيل الى الترقي واعتلائهم المناصب الممتازة .

وبلغت حكومة صدقي أدنى مستوياتها الاخلاقية عندما حالت بين القضاء وممارسة سلطاته في وقف هذا الطوفان المدمر . وجرأت الحكومة اعوانها من رجال الادارة على الاستهانة بسلطة القضاء . مثلما حدث في المنيا عندما كان وكيل النائب العام يحقق في شكوى قدمها بعض الاهالي ضد رجال الادارة . فمنعه مأمور ضبط المديرية من الاستمرار في التحقيق . وحال بينه وبين سؤال الاشخاص المطلوب استجوابهم . واثار هذا الافتئات الصارخ على السلطة القضائية ضجة كبيرة داخل حصن العدالة بلغت ذروتها في حادث البداري عندما قام مأمور مركز البداري بتعذيب بعض الاهالي مما دعا اثنين منهم الى قتله في مارس ١٩٣٢ ، فلما حوكما امام محكمة جنايات اسيوط حكمت بالإعدام على الأول ، وبالاشغال الشاقة المؤبدة على الثاني ، ولكنهما طعنا في الحكم امام محكمة النقض والابرام . وجاء حكم هذه المحكمة برئاسة عبد العزيز فهمي باشا وثيقة إدانة لجهاز الادارة . وانبثت المحكمة في حكمها التاريخي ان رجال البوليس اتوا من المنكرات ماوصفته المحكمة بانه (إجرام في إجرام) ، وان من وقائعها ماهو جناية هتك عرض يعاقب عليها القانون بالاشغال الشاقة ، وانها من اشد المخازي إثارة للنفس واهتياجا لها ودفعا بها الى الانتقام ، ورأت ان ملجعلته محكمة الجنايات موجبا لاستعمال الشدة ، كان يجب ان يكون من مقتضيات استعمال الرأفة ، ومع ان محكمة النقض رفضت الطعن لانها لا تملك ـ قانونا ـ تخفيف العقوبة ، إلا انها لفتت في حكمها نظر ولاة الأمور الى وجوب تدارك هذا الخطأ القضائي .

واثار حكم محكمة النقض والابرام ردود فعل عنيفة في الاوساط القضائية فاضطرت وزارة العدل الى وقف تنفيذ حكم الاعدام على المتهم الاول . واتخذت الاجراءات القانونية لتخفيف الحكم الى الاشغال الشاقة المؤبدة ، وتخفيف الحكم على المتهم الثاني من الاشغال الشاقة المؤبدة الى الاشغال الشاقة لمدة ١٥ سنة . وامرت الوزارة بالتحقيق في حوادث التعذيب التي اشارت اليها محكمة النقض . وفي حوادث تعذيب اخرى وقعت من رجال البوليس والادارة في بلاد اخرى . وقطعت النيابة في تحقيقها شوطا بعيدا ثبت فيه إدانة بعض رجال البوليس . وانتهت التحقيقات بعد زوال حكم صدقي ، وصدرت الاحكام على من ثبتت عليه تهمة التعذيب ، فحكم على ضابط برتبة ملازم بالحبس مع الشغل لمدة سنة ، وعلى ملازم آخر بالحبس سنتين ، وعلى كونستابل بالحبس شهرين ، وحوكم الجندي الذى قتل احد الناخبين في حلوان فحكم عليه بالاشغال الشاقة ١٥ سنة .

وكان من الطبيعي ان تؤدى هذه الفضائح الى زعزعة اركان حكومة صدقي التي قامت على البطش والتنكيل بالخصوم ، وقدم كل من علي ماهر باشا وزير المعارف وعبد الفتاح يحيى باشا وزير الحقانية (العدل) استقالته من الوزارة لما وجدا من رئيس الحكومة عزما على عرقلة التحقيق في حوادث الاعتداء على حريات المواطنين ، ولتطويق هذه الحركة الاحتجاجية قدم صدقي باشا استقالة وزارته الى الملك فؤاد في ٤ يناير ١٩٣٣ ، ولكن الملك عهد إليه باعادة تشكيل الوزارة بعد استبعاد هذين الوزيرين وكان تمسك الملك فؤاد باسماعيل صدقي دلالة على إصرار القصر على الاستمرار في سياسة قمع الشعب .

وادرك رجال الادارة والبوليس بعد هذا التشكيل انهم مؤيدون من السراى والحكومة ، وان معناه هو تشجيع نزعة البطش والعسف في تصرفاتهم ، وإطلاق يدهم في التنكيل بالأهلين ، غير مراعين حرمة للعدل والقوانين ، فتمادوا في خطتهم مطمئنين الى ان الوزارة تحميهم وتسندهم ، وان السراى ساكتة عن هذا النوع من الطغيان ، ولا تعترض على هذا البغي والعدوان . وقد وقع في بلدة (الحصاينة) مركز السنبلاوين حادث تنكيل جديد يوم ١١ فبراير ١٩٣٣ دل على تغلغل هذه الروح في نفوس الموظفين الاداريين مما كان له وقع اليم في النفوس .

ويتلخص حادث الحصاينة في ان الادارة عطلت وابور طحين يملكه الشيخ طلبة صقر من اعيان الوفد في هذه الجهة ، وقام لذلك نزاع بينه وبين الادارة رفع امره الى القضاء إذ اقيمت عليه دعوى مخالفة امام محكمة السنبلاوين .

وفي يوم نظر القضية هبطت على القرية قوة من رجال البوليس والادارة للتفتيش على الوابور فاعترضها بعض اقارب صاحب الوابور طالبين بقاء الحال على ماهو عليه إلى ان يفصل القضاء في دعوى المخالفة ، ولم يقتنع رجال الادارة بهذا المنطق مما كان سببا في قيام مشاحنة بين الفريقين ، وعندئذ امر مأمور المركز رجاله باطلاق النار على الاهالي فقتل منهم ثلاثة ، احدهم شقيق الشيخ طلبة صقر ، كما قتل اثنان من جنود الشرطة ، وجرح عدد كبير من الاهالي ، واستولى الذعر على الباقين ولم يقف عسف الادارة عند هذا الحد فارسلت الداخلية تجريدة من ٤٠٠ جندي حاصرت البلدة وقبضت على كثير من اهلها وزجت بهم في السجون الى ان افرجت عنهم النيابة . والمدهش في الامر ان قضية المخالفة التي نسبتها الادارة الى الشيخ طلبة صقر حكم فيها ببراءته ، واثبتت المحكمة في حكمها ان الادارة تجاوزت سلطتها بالأمر الذى اصدرته بالغاء رخصة الماكينة وإقفال الوابور ، وان هذا الأمر الادارى باطل .

■■■

تلك كانت وزارة اسماعيل صدقي التي وصفها المؤرخ الرافعي بانها كانت توهم الناس بانها ألغت الدستور واهدرت إرادة الأمة وزيفت الانتخابات لكي تصل الى إصلاح اداة الحكم في البلاد ، ومن سخرية الاقدار ان الحوادث اثبتت ان اداة الحكم قد زادت فسادا في عهدها ، بحيث لم يبق مسوغ للانقلاب الذى تم على يديها ، وثبت بالبراهين العملية ان الحكومة التي فرضت على الشعب فرضا كانت من غير شك اسوأ من اى حكومة اختارها بمحض إرادته ، فقد اعتاد الموظفون في عهد صدقي التلفيق والتزوير في الاوراق الرسمية ، وكانت عملية الانتخابات التي اصطنعها مزورة من أولها إلى آخرها ، فالف الموظفون الاداريون التزوير وفساد الضمير ، واعتاد رجال البوليس والجيش التنكيل بكل معارض للحكومة دون مراعاة للعدل والقانون ، وابيح لهم القتل وسفك الدماء في هذا السبيل .

ومن ناحية أخرى جعلت الوزارة من بنك التسليف الزراعي اداة لمساعدة انصارها ، واستغلت الأزمة المالية لتمييزهم في التسويات والسلف العقارية ، والضغط على خصومها السياسيين ومحاربتهم بسلاح المطالبات المالية لكي تضطرهم تحت تأثير الخوف من الفقر والفضيحة ، الى الخضوع لسياستها والانفصال عن المعارضة ، فكان في ذلك إفساد للأخلاق والضمائر ، وتعقبت الوزارة خصومها السياسيين في أرزاقهم لكي تضطرهم الى الذل والاستكانة والانضمام الى صفها ، ولم تتورع في هذا الصدد عن إقفال المحالج والمصانع لأسباب ملفقة للتنكيل باصحابها وجعلهم عبرة لغيرهم ، وقد استسلم بعض الاعيان لهذا السلاح الفتاك ، وصمد له آخرون فبرهنوا على صلابة في العقيدة ومتانة في الاخلاق مما يحتاج اليه المجتمع في بلادنا .

جمال بدوى

الأخلاقيات الصحفية !! ومسئولية نقابة الصحفيين !!

بقلم : سمير تادرس

جاء التحقيق في الاتهام الذى توجهه نيابة الأموال العامة إلى الصحفي الاستاذ سعيد عبد الخالق ، ليفجر من جديد موضوع الاخلاقيات الصحفية . وهذا الموضوع - رغم وجود نقابة للصحفيين وميثاق للشرف والعمل الصحفي - لا يحظى بالاهتمام الواجب . صحيح انه في بعض الاحيان يثور الكلام حول هذا الموضوع ، ويصدر مجلس النقابة بيانا ثم سرعان ما ينسى - أو يتناسى - مجلس النقابة ما أصدره من بيانات . وتحولت الصحافة بالتالي مرتعا لتصفية الحسابات الشخصية بين بعض الصحفيين . وفي هذا الجو تحولت سمعة باقي الصحفيين إلى مضغة في الافواه .

ونظرا لما يجب أن تكون عليه الصحافة الملتزمة بواجبها الوطني والمهني من تقديم إعلام حر ونزيه ، ولأهمية ذلك أمام الرأى العام ، يجب الا يمر ماحدث خلال هذا الاسبوع في تناول الصحافة لموضوع التحقيق الذى تجريه النيابة ببساطة .

مقدما أجد نفسي مضطرا لإيضاح بعض النقاط :

١ - ليس من مهمتي الدفاع عن الأستاذ سعيد عبد الخالق ، كما انني لست عضوا بحزب الوفد .

٢ - لست من المعجبين بباب « العصفورة » ، بل وأقول إن هذا الباب هو ابن شرعي لمدرسة صحفية لست من مؤيديها .

٣ - إن الفضائح المالية التي ملأت صفحات جرائدنا خلال السنوات الأخيرة ، هي النتيجة المنطقية والطبيعية للتحولات الإقتصادية التي شهدتها البلاد .

●●●

بعد ذلك انتقل إلى الموضوع الرئيسي وهو الأخلاقيات الصحفية .

خرجت علينا صحيفة « الاخبار » صباح يوم الأحد (١٠/١٢) بتغطية إخبارية على اتساع صفحتين ونصف صفحة حول موضع تحقيق الاتهام بالرشوة ، وكان هذا الموضوع هو المانشيت الرئيسي للصحيفة . وبرغم ذلك جاء الموضوع دون ذكر اسم المحرر (أو المحررين) الذين اشتركوا في هذا العمل « الصحفي » . بل حتى الصور التي جاءت مع الموضوع لم يذكر اسم المصور الصحفي الذى قام بالتقاطها . وهذا أمر مخالف تماما للأسلوب الذى تتبعه « الاخبار » في تغطية الأحداث الهامة . فذكر اسم المحرر أو المصور هو تقليد تسير عليه صحيفة « الاخبار » .

ولأنى أعمل بصحيفة « الاخبار » منذ اكثر من عشرين عاما فأنا أعرف جيدا - وجميع العاملين بالصحيفة يعرفون - ان كاتب هذا الموضوع هو الاستاذ موسى صبرى .

وللأستاذ موسى صبرى خصومة قديمة ومعلنة مع حزب الوفد ، سواء القديم أو الجديد ، كما أن له عداوة مع باب « العصفورة » . ولكن هل تجيز هذه الخصومة وتلك العداوة للأستاذ موسى أن يحتل منبر صحيفة قومية لتصفية حسابات شخصية ؟ ! إذا جاز هذا للأستاذ موسى فإنه يجوز أيضا لباقي الكتاب والصحفيين في الصحف القومية أن يتولى كل منهم تصفية حساباته الشخصية مع خصومه وأعدائه على صفحات هذه الصحف . كل ما في الأمر أن على كل واحد منهم أن « يلبد » حتى تتاح له فرصة تولى مسئولية في صحيفة قومية حتى يستغلها لينفس عن مكنون صدره . وبذلك تتحول صحافتنا القومية إلى نشرات خاصة تتلون حسب طبيعة من يتولى مسئوليتها . واعتقد أن هذا لا يفترق كثيرا عن عملية الابتزاز في شيء .

لكن هل ماكتبه الاستاذ موسى صبرى هو تحقيق صحفي عن هذا الاتهام الذى وجهته النيابة إلى بعض الأشخاص ؟

واقع الأمر أن الأستاذ موسى لم يقم بأى جهد صحفي في تغطية هذا الموضوع . كل ما في الأمر أنه تلقى نص محضر التحقيق وأجرى له مقدمة وبعض الإخراج الصحفي ، ثم أعاد نشر التحقيق كما هو (س و ج) . بل حتى شريط الصور الذى وضعه الأستاذ موسى على صدر الصفحة الأولى كتب تحته « سعيد عبد الخالق يضع يده على وجهه تجنبا لعدسات التصوير الأمنية » . أى أنها صور أرسلت إلى الأستاذ موسى من جهة أمنية ، وأخذها كما هي بما هو مدون عليها ونشرها على صفحات « الأخبار » .

الجهد الوحيد الذى قام به الأستاذ موسى صبرى في إعادة نشر محضر تحقيقات النيابة ، هو تعمده إغفال ذكر اسم الشخصية الهامة في وزارة الاسكان التي طلب فاروق عقل مبلغ مائة ألف جنيه أخرى لها .. إن اسم هذه الشخصية ورد تحديدا في محاضر التحقيق على لسان الدكتور البيضاني والسيد فاروق عقل اكثر من مرة . ولكن الأستاذ موسى صبرى تعمد التعتيم على ذكر هذا الاسم . فمن هو ياترى تلك الشخصية الهامة في وزارة الاسكان .. ؟ ! هل هو السيد الوزير .. أم شخصية أقل من ذلك .. ؟ !

والسؤال هو .. كيف حصل الأستاذ موسى صبرى على نص محاضر التحقيق ، علما بأن المادة ٧٥ من قانون الإجراءات الجنائية تنص على : « تعتبر إجراءات التحقيق ذاتها والنتائج التي تسفر عنها من الأسرار . ويجب على قضاة التحقيق وأعضاء النيابة العامة ومساعديهم من كتاب وخبراء وغيرهم ممن يتصلون بالتحقيق أو يحضرونه بسبب وظيفتهم أو مهنتهم عدم إفشائها . ومن يخالف ذلك منهم يعاقب طبقا للمادة ٣١٠ من قانون العقوبات » .

هل يتكرم الأستاذ موسى ويكشف لنا عن الجهة التي قامت بمخالفة القانون وأرسلت له صورة من محضر التحقيق . وذلك فقط من أجل أن يكون الأستاذ موسى صادقا مع نفسه أمام القراء فيما ينادى به سيادته من احترام سيادة القانون ؟ !

صحيح أن النيابة العامة وجهت إلى بعض الأشخاص تهمة محاولة الحصول على رشوة أو الابتزاز ، وأمرت بحبسهم احتياطيا . ومازالت النيابة تستكمل تحقيقاتها . واستكمال التحقيقات قد يستدعى اتهام أشخاص آخرين أو عدم إحالة أشخاص جرى معهم التحقيق إلى المحاكمة كما أن التحقيق قد ينتهي أيضا إلى الحفظ . هذه كلها أمور لا يحسمها إلا صدور أمر إحالة أشخاص بأنفسهم إلى المحكمة المختصة بتهم منصوص عليها في قانون العقوبات . وحتى بعد صدور أمر الإحالة يبقى الموضوع متوقفا على صدور حكم قضائي نهائي بالإدانة . من أجل هذا كان المبدأ القانوني الهام « المتهم برىء حتى تثبت إدانته » ، وهو المبدأ الذى يتعلمه طلبة كليات الحقوق في أولى سنوات دراستهم القانونية . والأستاذ موسى صبرى درس القانون ويعرف ذلك جيدا .

فماذا يكون الوضع إذا ماصدر قرار الإحالة وتمت محاكمة المتهمين أمام القضاء وأصدرت المحكمة حكما بالبراءة لأى سبب كان ، وعاد هؤلاء المتهمون أو بعضهم على مؤسسة (أخبار اليوم) بالتعويض المادى لما لحق بهم من ضرر ؟ ! هل سيتحمل الأستاذ موسى صبرى مبلغ التعويض من جيبه الخاص أم أن المؤسسة ملزمة بدفعه ؟ !

إن الجموح العاطفي للأستاذ موسى صبرى سبق أن أوقع مؤسسة أخبار اليوم في مثل هذه المواقف . فهل من أجل تصفية حسابات شخصية يتم تعريض أموال مؤسسة صحفية قومية للمخاطر ؟ !

قبل أن يصدر قرار تعيين القيادات الصحفية الأخيرة ، كان الأستاذ موسى صبرى قد نجح في إعادة ترتيب الأمور داخل مؤسسة أخبار اليوم بحيث تبقى له السيطرة الفعلية . ومن يطالع صحيفة « الأخبار » يلمس بوضوح أن الأستاذ موسى يمارس سيطرته بصورة أكبر وأعنف مما كانت عندما كان سيادته رئيسا لمجلس الإدارة ورئيسا لتحرير صحيفة « الأخبار » . وهذا أمر منطقي . لأن أى مسئول يخشى دائما يوماً ما سيحاسب فيه . أما وقد أصبح الأستاذ موسى - رسميا - غير مسئول ، فإنه يستطيع أن يفعل مايشاء لأن من سيحاسب هو شخص آخر غير سيادته !!

فإذا كانت الأمور قد وصلت داخل مؤسسة صحيفة قومية إلى هذا الحد من الاستهانة .. ألا يستدعي هذا التفكير من أجل إنقاذ المؤسسة قبل أن تصل إلى مرحلة الخطورة ؟ !

والآن ، ماهو موقف نقابة الصحفيين

(وهي المسئولة عن متابعة التزام الصحفيين - كل الصحفيين - بميثاق العمل والشرف الصحفي) مما قام به الأستاذ موسى صبرى في اليوم التالي لصدور بيان النقابة ، بمناشدة جميع الصحف المصرية مراعاة المبدأ القانوني بأن المتهم برىء حتى تثبت ادانته ، وهو البيان الذى أصدره مجلس النقابة يوم السبت ١٠/١١ بمناسبة « التغطية الصحفية الأخيرة لقضية الاتهام بالرشوة المنسوبة لأحد أعضاء النقابة » ؟ ! والمضحك أن الأستاذ موسى أشار الى هذا البيان

اعتقد أن على مجلس النقابة واجباً مقدساً لحماية أخلاقيات المهنة وآدابها والحفاظ على سمعة الصحفيين من أن تتحول إلى مضغة في الأفواه . وإذا كان مجلس النقابة قد استشعر ضرورة مراعاة القانون في المعالجة الصحفية لهذه القضية ، فإنه يكون مواجها بمسئوليته وواجبه في مراجعة عدد صحيفة « الأخبار » الصادر يوم الأحد ٨٦/١٠/١٢ ومحاسبة الصحفي الذى خالف البيان النقابي ..

وهل يستطيع الأستاذ موسى صبرى أو أى مسئول في صحيفة « الأخبار » أن ينكر أن السقطة الصحفية والاستهانة بأخلاقيات المهنة التي سطعت على صفحات الجريدة هي من فعل الأستاذ موسى صبرى ؟ !

كلمة أخيرة

كنت أود أن أنشر هذه الكلمة على صفحات « الأخبار » التي أعمل بها ، ولكن الأوضاع الداخلية في الصحيفة لا تتيح لى ذلك .

فقط أنا أنشر هذه الكلمة على صفحات « الوفد » لأنها الجريدة الوحيدة التي تفضلت مشكورة بنشر كل ماقدمته لها وعجزت عن نشره بالصحيفة القومية التي أعمل بها .

والحركة القومية

قال الراوى بإسادة يا كرام .. أصبح الامتناع عن العمل ظاهرة راسخة في أرض الكنانة وأصبح تعريف العمل هو ضرب تعظيم سلام على الرايح وعلى الجاى للبيه الوزير وجناب المدير مصحوبا بصالح الدعوات بطول العمر وموفور السعادة والهناء ولذا نقبنا أثريا عن أصل هذا التظلم لوجدناه مأخوذاً عن نظام خفر المقابر المستخدم لحماية التماثيل وغيرها من كنوز التاريخ . وإذا كانت المقابر الاثرية دليل المجد في البلاد فلم لا تتحول المكاتب إلى مقابر أثرية هي الأخرى تزود بسندوتشات الفول والطعمية والبيض بالبسطرمة حتى يجد النائمون طعاماً شهياً بعد استيقاظهم تطبيقاً لنظريات البعث عند القدماء أو كما قال الزجالون : عمار يامصر ياباتية الهرم . ولو أن تحويل البلاد إلى تكية تؤكل فيها المهلبية ويغط المساطيل في النوم والسلطنة لم تجيء صراحة في المبادىء الستة للحركة الميمونة ولا في ميثاق العمل الوطني ولا بيان ٣٠ مارس إلا أن التكية ظلت هي مبدأ المبادىء وميثاق المواثيق والقاعدة الصلبة التي بنيت عليها المصانع والمؤسسات والهيئات حيث أنها التعريف المستخدم للتقدم والاسم الحركى للتنمية كما يقول كتاب « أثر التكية على الحركة القومية » والموجود في متحف الثورة .

أصبحت الشركات والمؤسسات والهيئات تعمل بلا عمل والموظفون والعمال يتكدسون حول المكاتب أو في العنابر بلا انتاج وأصبحت المسألة متعلقة بالتوقيع في دفاتر الحضور والانصراف تسديداً لخانة الشكليات فقط لا غير . إن البطالة المقنعة وتدهور الانتاج هما السبب الاساسى وراء الأزمات المستمرة التي يعانيها الاقتصاد المصرى والتي لا يمكن علاجها إلا بتنظيم العمل الذى يؤدى إلى وفرة في السلع والخدمات بأسعار قادرة على المنافسة وبمستوى من الجودة يتماشى مع المقاييس والمواصفات السائدة في الأسواق العالمية .

عبدالله الوكيل

بلاغ إلى الرأى العام عن قصة البيضانى مع « الوفد » :

تشغيل أبناء المسئولين في الحكومة والصحافة بمرتبات خيالية

.. ويحصل على نظيرها من أموال المعونة الأمريكية

(بقية المنشور ص ٣)

بنشر تفاصيل المصروفات النثرية التي تتحملها خزانة مصر لحساب مكاتب البيضانى الاستشارية . وطالبت « العصفورة » البيضانى نفسه بأن ينشر ردا آخر ، يحتوى على قيمة المرتبات الشهرية ، التي يدفعها للفنيين والاداريين بمكاتبه الاستشارية . والعائد المادى الذى يحصل عليه من هذه المرتبات ويقدر بنسبة ١٠٠٪ من مرتبات الاداريين أو ١١٠٪ من مرتبات الفنيين يستنزفها البيضانى من المعونة الامريكية .

ومازال لاجئا !

● لم يستجب وزير الاسكان لما طالبت به « العصفورة » ، ولم يجرؤ البيضانى على ارسال رد آخر . للوفد ، ونشرت « الوفد » في العدد رقم ٩٢ بتاريخ ١٢ ديسمبر ١٩٨٥ تفاصيل المؤامرة التي بدأ البيضانى يديرها بمساعدة معاونيه الاكفاء ، للاطاحة برئيس جهاز الصرف الصحى الذى تصدى ذات يوم للامبراطورية البيضانية ، وكانت خيوط هذه المؤامرة تتجه الى اتهام رئيس جهاز الصرف الصحى بتسريب أخبار المكاتب الاستشارية البيضانية الى « العصفورة » ، ونشرت « الوفد » في نفس الخبر ما لم يجرؤ البيضانى على كتابته في رد رسمى على ما ينشر ، وهو تفاصيل المرتبات التي يحصل عليها الانفار الذين يوردهم للعمل بالمشروع . فالبيضانى يحصل لنفسه على راتب شهرى قيمته ١٧٩٥ جنيها ، ويحصل مكتب البيضانى على ١٧٩٥ جنيها أخرى ، مقابل تشغيل البيضانى نفسه في المشروع . ومثل هذا المبلغ يتقاضاه اللواء السيد فهمى وزير الداخلية الاسبق . أما البيضانى فقد حصل وحده حتى شهر اكتوبر ١٩٨٥ على ٢٠٠ ألف جنيه مكافأة عمل عن ٦٠ شهرا . ومن الغريب أن الحكومة المصرية مازالت تصر على اعتبار البيضانى لاجئا سياسيا ، وتمنحه ٥٠٠ جنيه شهريا لمواجهة تكاليف المعيشة ، بالاضافة الى قصر في المعادى ، يقيم فيه مجانا !!

ولزم الوزير الصمت

● منذ أن دعت « الوفد » وزير الاسكان الى الرد على استفساراتها ، حول مرتبات العاملين في الامبراطورية البيضانية ، التزم الوزير الصمت . وظلت الوفد طوال أربعة اعداد متتالية تلح على الوزير في الرد . و تذكره بأن النائب الوفدى عبدالمنعم حسين قدم سؤالين في مجلس الشعب الى وزيرى الاسكان والداخلية ، حول هذه الاستفسارات . أى ان الوزير حتما سيرد ، سواء على صفحات الجرائد أو في مجلس الشعب . ومع ذلك لم يرد الوزير .. ولم يتحرك أى جهاز رقابى في مصر !!

● ويبدو أن البيضانى كان قد حصن نفسه بأمواله واتصالاته العديدة . وبدأ يرد بأساليبه الخاصة جدا على الوقائع التي نشرتها « الوفد » ، وكشفت « الوفد » في العدد رقم ١٠٢ بتاريخ ٢٠ فبراير ١٩٨٦ ، المحاولات التي يبذلها البيضانى لاستصدار قرار من نقابة المهندسين ، يحظر على المكاتب الاستشارية الاجنبية العمل في مصر ، الا من خلال مكتب استشارى هندسى مصرى ، مع تصحيح الاوضاع الموجودة في مصر فورا . وأوضح الخبر أن البيضانى كان يسعى بهذا القرار الى القفز فوق مكتب الخبرة الامريكى « ايمبريك » وهو مكتب الخبرة الرئيسى ، لتنقلب الاوضاع ويصبح مكتب البيضانى الذى يعمل من الباطن مكتبا رئيسيا . وبذلك يوجه البيضانى ضربة قاضية لرئيس جهاز الصرف الصحى ، الذى أثار المتاعب للبيضانى من قبل !!

بداية النهاية

● وبالفعل تحقق للبيضانى ما تمناه ، وتم اقصاء اللواء مهندس جلال الدين زكى ، من منصب رئيس الجهاز التنفيذى للصرف الصحى بالقاهرة الكبرى ، بقرار من المهندس عبدالرحمن لبيب وزير الاسكان . ونشرت « الوفد » هذا الخبر في العدد رقم ١٢١ بتاريخ ٣ يوليو ١٩٨٦ . وقال الخبر انه من المنتظر أن يتم بعد هذا الاقصاء ، توقيع العقود التي لم توقع في عهد اللواء جلال زكى . وسيتم تمويل المرحلة الثانية من المشروع بقرض انجليزى ودعم بالقوة من الدكتور البيضانى ومسئول كبير سابق . ووصفت « العصفورة » مظاهر احتفال أعوان البيضانى بهذه المناسبة « السعيدة » .

● ونشرت « الوفد » في العدد ١٢٤ بتاريخ ٢٤ يوليو ١٩٨٦ ، تقول أن الشركات البريطانية قد توقفت عن العمل في محطة صرف الاميرية . وأن المكتب الاستشارى الامريكى « ايمبريك » ، اختلف مع الشركة البريطانية المنفذة للمشروع حول المهندس المعمارى الذى عينه البيضانى في المشروع . وقال الخبر ان من بين المشاكل التي اصبحت روائحها تفوح من المشروع عدم ترسية عقود محطة التنقية بالجبل الاصفر على الجانب البريطانى . فقد قدر البيضانى بوصفه استشاريا قيمة تنفيذ المحطة بمبلغ ٢٨٠ مليون جنيه مصرى ، بينما بلغت قيمة محطة التنقية في مشروع حلوان ٣٥ مليون جنيه فقط ، وقام بتصميمها مكتب استشارى ألماني . وبذلك اتضح أن البيضانى قدر قيمة المحطة بأكثر من ثمانية أضعاف القيمة التي قدرها المكتب الاستشارى الالماني وبالطبع كان هذا التناقض الكبير في التقديرين مريبا ومثيرا للشكوك !!

● وفي العدد التالي بتاريخ ٣١ يوليو ١٩٨٦ نشرت « الوفد » أن البيضانى يسعى بكل الوسائل لترسية عطاء محطة تنقية الجبل الاصفر على الشركات البريطانية ويضغط على شريك له يتمتع بصلة قوية جدا بمسئول كبير جدا في وزارة الاسكان ، لتعيد لجنة البت العليا النظر مرة أخرى في العطاءات !!

اجتماع عاصف

● واقتربت فصول النهاية ، وأعدت الستائر للاسدال . فقد تنبه وزير الاسكان أخيرا لما يفعله البيضانى في الخفاء . ونشرت « الوفد » الفصل الختامى في المأساة ، في العدد رقم ١٣٣ بتاريخ ٢٥ سبتمبر ١٩٨٦ . أحداث هذا الفصل كما جاء في الخبر ، تدور في مكتب المهندس عبدالرحمن لبيب وزير الاسكان . والمناسبة كانت اجتماع الوزير بالبيضانى مورد الانفار وساعده الايمن وزير الداخلية السابق ، وشركاء البيضانى في مجموعة الشركات الاستشارية المصرية الذين رفضوا تصرفات البيضانى ، وهددوا بالانسحاب من المشروع خوفا على سمعتهم وحضر الاجتماع وكلاء وزارة الاسكان ورئيس الجهاز التنفيذى للصرف الصحى .

وبدأ سيناريو مشهد الختام بمحاولات من البيضانى لكسب ود وعطف وحنان الوزير . وفجأة يجمع الحاضرون على المطالبة بتعيين مهندس مديرا للمشروع ، بدلا من البيضانى ، الذى لا يحمل حتى دبلوم الصنايع في الصرف الصحى ، وطالب وزير الاسكان بتخفيض الاتعاب التي يتقاضاها البيضانى مقابل توريده رؤوس الانفار . وطالب الوزير ايضا بالمراقبة الجادة للمقاولين . وطرح الاعمال الضخمة في مناقصات علنية لا تقتصر على الدولة المقرضة . وضرب وزير الاسكان مثالا بعملية « ليورواتش » التي تحدد لها ٣٥ مليون جنيه ، وتكلفت ٢٠٠ مليون جنيه بسبب تكليف شركة تابعة للدولة المقرضة . ويسدل الستار على محاولات يائسة من البيضانى لاستعطاف الوزير بطريقة أو بأخرى .. بينما الوزير غاضب ومنفعل وينسحب البيضانى سلحبا من ورائه تابعه الوزير السابق ، وترتفع اصوات الموسيقى الحزينة وتنطفىء الانوار .

مابعد السقوط

ولكن .. هيهات هيهات أن يستسلم الامبراطور . فلابد من هدم المعبد فوق رؤوس الجميع ، كهنة ومتعبدين . وآيات الطوفان ليكتسح الأخضر واليابس . كانت هناك فصول أخرى دامية يحيكها الامبراطور في الظلام ، تلك هي فصول مابعد السقوط ، فصول الانتقام التي وجد البيضانى من يخطط لها بإحكام ، من بين كهنة معبده ، الذين هيأوا كالقطط العمياء ، ليمارسوا طقوس لعبة اللصوص في الظلام ، شاهرين مالديهم من أنياب ومخالب ، تلك التي قويت وتوحشت ، وبرزت من بين ثنايا صفحات جريدة « الوفد » في وجه جميع القائمين على الأجهزة الرقابية في مصر ، فلم تتحرك جهة واحدة ، لتقتلع تلك الرموز المتوحشة ، أو لتحقق ماكشفته « الوفد » خلال عام كامل من مؤامرات تحاك في الظلام ، للنيل من شعب مصر الذى تنهب أمواله وتثقل كواهله بمزيد من الديون . ولم تتحرك تلك الأجهزة ، إلا بعد أن ابلغ البيضانى نفسه بلاغه المسموم ، فأعمت أجهزة الدولة الرقابية أعينها ، وسدت آذانها عن كل ماتردد عن هذا الرجل ، واندفعت وراءه لتنفذ مخططه اللعين . ألا يحق لنا الآن أن نتساءل ، أين كانت هذه الأجهزة طوال عام كامل ، وقفت فيه « الوفد » وحدها في ساحة القتال ، تحارب بضراوة وعنف رؤوس واحدة من أكبر إمبراطوريات الفساد في مصر ، حتى سقط بين صفوفها الشهداء .. ؟ !!

ســراج الديــن يكشــف أبعــاد قضيــة « الــوفــد » (بقية المنشور ص ١)

استغلالا حقيرا للنيل من الوفد والتشهير بصحيفته .

وقال رئيس الوفد : ان إحدى الصحف الحكومية خصصت صفحات كاملة ، وزعمت انها جاءت في التحقيق . مع أن الذين حضروا هذا التحقيق من أوله إلى آخره يقطعون بأن هذه الصحف لجأت إلى تزييف الكثير من الوقائع ، ونسبت أقوالا إلى بعض الأشخاص الذين حقق معهم لم ترد على ألسنتهم ، بل بلغ بها التجنى على الحقائق ، وامتهان أبسط مبادىء النزاهة ، أن تنشر أن سعيد عبدالخالق قد اعترف بما هو منسوب اليه ، ونحن نؤكد أن هذا محض اختلاق وافتراء لا أساس له من الصحة ، لأن سعيد عبدالخالق أنكر التهمة الموجهة إليه منذ اللحظة الأولى للقبض عليه ، واستمر متمسكا بهذا الانكار طوال التحقيق معه الذى استمر ساعات ، وهذا مثل من أمثلة عديدة على نهج صحف الحكومة في تزييف الحقائق واختلاق الوقائع ، ومنها وضع محاضر التحقيق تحت تصرف صحف الحكومة ، تنقل منها ما تشاء ، وتزيف ما تشاء ، ومنها تسليم هذه الصحف أشرطة فيديو وصورا فوتوغرافية ، أخذت بواسطة الأجهزة « الأمنية » التي قامت بعملية الضبط والتصنت والتسجيل ، مما يكشف عن الإجراءات الشاذة التي اتبعت في هذه القضية التي لم يسبق لها نظير حتى في القضايا الخاصة بقلب نظام الحكم ، ونحن ننتظر تفسيرا من المسئولين عن التحقيق حول كل هذه الأمور .

وقال سراج الدين : ان الأمثلة الناطقة على استغلال تلك الصحف للحادث والتشهير بالوفد ، هو حرصها الشديد على ذكر وصف فاروق عقل أحد المتهمين في القضية ، بأنه زوج كريمة فؤاد سراج الدين رئيس حزب الوفد ، حتى بلغ عدد المرات التي وردت فيها بجريدة « الأخبار » يوم الأحد الماضي ٢٦ مرة !! ولا ندرى ما علاقة هذه المصاهرة التي انتهت منذ مدة طويلة ، بموضوع القضية المطروحة !! وليس من تبرير لذلك سوى الحقد على فؤاد سراج الدين والرغبة المسمومة في التهجم عليه والصاق اسمه في الموضوع .

وتساءل رئيس الوفد فقال : ما بال الصحف الحكومية التي تزعم انها حريصة على طهارة الحكم ، ونزاهة القائمين عليه ، سكتت وأخرست ألسنتها عن الاشارة إلى موضوع أكثر أهمية ، وأبلغ خطرا مما نسب إلى سعيد عبدالخالق . فقد ورد في أقوال البيضانى في تحقيق النيابة أن وزيرا حاليا (ذكر اسمه) طلب أيضا مبلغ ١٠٠ ألف جنيه منه لتحقيق مصلحة . وأن الوسيط المقول عنه في هذا الطلب هو نفس الوسيط في الطلب الأول ، فلماذا سكتت هذه الصحف الصادقة المطهرة ، عن الاشارة إلى هذا الوزير ؟ ولما لم تنشر أقوال البيضانى عن هذه الواقعة مثلما نشرت أقواله عن سعيد عبدالخالق ؟

واختتم سراج الدين تصريحه بقوله : نحن لا نتهم الوزير المذكور فهو أيضا ضحية للبيضانى الذى أراد الانتقام من الشخصين اللذين يعتقد أن أحدهما يكشف فضائحه في صحيفة ، والثاني يقف حجر عثرة في سبيل تحقيق أطماعه ومطالبه غير المشروعة .

ثلاث فتيات يقفزن

(بقية المنشور ص ١)

الثاني الثانوى ، دخلت المطبخ لتغلق أنبوبة البوتاجاز ، ولكن أسلاك الكهرباء العارية الملتهبة التفت حول جسدها وسرى التيار الكهربائي في جسمها وأجبرها على القفز من النافذة ، في محاولة للوصول إلى الشارع على مواسير المياه ، كانت النيران قد أمسكت بملابسها فهوت إلى الأرض محترقة ، ولم تفق إلا في المستشفى والجبس يحيط بجسدها كله !

هل استوردنا لحوما

(بقية المنشور ص ١)

اللحوم المعدة للتصدير إلى مصر ، لم يتم ذبحها وفقا للشريعة الإسلامية ، ورفضت البعثة استكمال إجراءات تسلم الشحنة ، وعادت في الأسبوع الماضي لتقدم تقريرا بذلك ، إلى المسئولين بالقاهرة ، من المعروف أن ألمانيا الغربية من الدول القليلة ، التي ترفض إجراء الذبح طبقا للشريعة الإسلامية ، رغم أنها على رأس قائمة الدول التي تستورد منها اللحوم ..!!

محكمـة القضـاء الادارى : (بقية المنشور ص ١)

أفرادا كانوا أو سلطة من السلطات ، وإن خروج أى شخص أو هيئة أو سلطة على الأحكام أمر موجب للمساءلة .. ذلك أن حجية الأحكام النهائية تسمو - ليس فقط على أى قرار من القرارات مهما كانت طبيعته - بل على قواعد النظام العام ذاتها .. وبهذه المناسبة فإن القرار الصادر بالمخالفة لحجية الحكم النهائي ، والذى حاز قوة الأمر المقضى - وأيا كانت طبيعة ذلك القرار - لا يعدو أن يكون مجرد عقبة مادية في استعمال ذوى الشأن لمراكزهم القانونية ، ولحقوقهم المشروعة يكون متعينا إزالتها . ويكون من المتعين القضاء بالاستمرار في تنفيذ الحكم الصادر لمصلحتهم . وانتهت المحكمة إلى الاستمرار في تنفيذ الأحكام الصادرة لمصلحة أعضاء حزب الوفد .

وتنفيذها بالمسودة وإلزام رئيس مجلس الشعب بتنفيذها . أصدر الأحكام المستشار محمد محمد عبدالمجيد محمود .

رفض الاستشكالات المقدمة من رئيس الحزب الوطني

كما رفضت محكمة القضاء الادارى الاستشكال المقدم من رئيس الحزب الوطني الديمقراطي ، في الأحكام الصادرة لمصلحة ٣ من أعضاء حزب الوفد . قالت المحكمة أن الاستشكال المقدم بإسم رئيس الحزب الوطني لم يقدم أسبابا جديدة للطعن على الأحكام ، أو تبرر وقف تنفيذها .

أوضحت المحكمة في حيثياتها صحة تصديها للقضية ، وقالت أن الطعن في قرار يصدر من جهة الإدارة في مرحلة من مراحل العملية الانتخابية أو بعد انتهائها أو اعلان نتيجتها يدخل في اختصاص القضاء الادارى ، باعتباره القاضي الطبيعي في المنازعات الادارية طبقا لحكم الدستور ، ولا وجه لأن يفلت هذا القرار من رقابة القضاء أو أن ينأى عن قاضيه الطبيعي ، أو أن يختلط بينه وبين طعون صحة العضوية التي استأثر مجلس الشعب بالفصل فيها .

وقالت المحكمة أن مجرد إعلان نتيجة الانتخاب وما يسفر عنه من إعلان أسماء الفائزين بالعضوية لا يعني نزع اختصاص مجلس الدولة بنظر الطعون في القرارات الادارية المتعلقة بها .. إذ لا يتعدل هذا الاختصاص إلا بقانون . والقول بغير ذلك فيه إهدار لإرادة الناخبين بقرار يصدر من جهة الادارة تتنكب فيه عن إعمال صحيح حكم القانون في صدد توزيع المقاعد على قوائم الأحزاب ، حسبما افصحت عنه الإرادة الحقيقية للناخبين ، مما يجعل القرار تعبيرا عن ارادة الادارة الذاتية وليس تعبيرا عن ارادة الناخبين . ومن ثم يتعين الا يفلت هذا القرار من الرقابة القضائية إعمالا لقواعد المشروعية ، ورد الأعمال الادارية إلى حظيرة القانون . وأضافت المحكمة أن الأحكام المستشكل فيها أصبحت نهائية وغير جائز الطعن عليها أو الاستشكال في تنفيذها .

خلاف بين وزارتى

الأوقاف تخالف القانون ، لأن وزارة المالية هي الجهة الوحيدة المختصة بالإدارة أو التصرف في أموال أسرة محمد على المصادرة . وترى وزارة الأوقاف أن سلطة وزارة المالية في التصرف في الأموال المصادرة تقتصر على الأموال غير الموقوفة .

(بقية المنشور ص ١)

٢٣ اكتوبر آخر مهلة للحكومة من هيئات التدريس

حددت هيئات التدريس من خلال أنديتها يوم ٢٣ اكتوبر الحالي ، كآخر مهلة للحكومة للاستجابة لقرارات مؤتمراتها الأخيرة ، والتي تطالب بتحسين كادر أساتذة الجامعات وتعديل قانون الجامعات بالنسبة لاختيار رؤساء الجامعات ونوابهم ، وكذلك بالنسبة لحرية الحوار والتعبير بالنسبة للأساتذة والطلاب داخل الجامعة ، وكذلك تدخلات أجهزة الأمن والشرطة ، وتدخلها في المسائل الجامعية ، وكذلك وضع الحرس الجامعي ، واقتحام قوات الأمن المركزى للحرم الجامعي أكثر من مرة في أسيوط وعين شمس .

وهددت نوادى هيئات التدريس بالاضراب عن الدراسة يوم ٤ اكتوبر الماضي ، ولكن في آخر لحظة تم التوسط بين نوادى هيئات التدريس ووزير التعليم العالي ، وتم الاتفاق على أن يحضر الوزير مؤتمرهم القادم المحدد له يوم ٢٣ الحالي

«بقية ولنا ملاحظة» هذا الفاسى والفضيحة !

دائما بالفضائح واعتاد أن يشهر به ، فهو الشيخ الذى طلى التماثيل بطريقة اعتبرها جيرانه داعرة ، وهو نفس الشيخ الذى قبض عليه عندما رفض دفع حساب الفندق الذى نزل فيه في ميامى وكان مليونا ونصف مليون دولار .. الخ ، والغريب هو توقيت استفزاز الفاسى للنظام السعودى مع زيارة وفد رجال الأعمال السعوديين وما يثير من آمال ايجابية حول هذه الزيارة .

لا يعنيني الخوض في تلك السيرة غير العطرة ، وإنما يعنيني كمصرى الإهانة ، بل الصفعة التي زلزلتني ، ولنا أرى هذا الكائن يصطحب طفلا دون العاشرة ، يفتشان ويستعرضان أكاديمية الشرطة المصرية !! ويتسلم درع الكلية ! كيف قبل ضباط مصر ولواءات أمنها رمز هيبتها وسيادتها ، أن يصطفوا حتى يستعرضهم صبى ومهرج .. كيف لم يعرف وزير الداخلية من هو محمد الفاسى ، وهو الوزير الذى يؤكد أنه يعلم حديث الملكين في بابل .. كيف لم يعرف أنه لا أمير ولا دكتور ولا حتى مجرد مواطن يشرف أى كباريه في شارع الهرم استقباله حتى ولو نقط بمليون دولار !.

اعتقد أن الكرامة والشرف يحتمان أن يتخذ وزير الداخلية قرارا عاجلا بالتحقيق في هذه الفضيحة ، أما أنا فسأظل مريض النفس حتى أسمع باستقالة ولو ضابط شرطة واحد احتجاجا على ما جرى في أعلى مؤسسة للشرطة في مصر !.

جلال كشك



معثل منظمة التحرير بالقاهرة :

المنظمة لم تلغ الاتفاق مع الأردن ولا توجد ضغوط مصرية

كتب حسنين كروم :

أكد الطيب عبدالرحيم ممثل منظمة التحرير الفلسطينية بالقاهرة ، أن جهود المصالحة بين الفصائل الفلسطينية تصطدم بالموقف السورى الذى يمارس ضغوطا على بعض الفصائل ، خاصة الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، حتى لا تنضم للحوار الوطني في الجزائر ، وتعرقل اجتماع المجلس الوطني الفلسطيني ، وتظل المنظمة على انقسامها ، وغير مؤهلة لتمثيل الشعب الفلسطيني في المؤتمر الدولى ، وقال أن القيادة الفلسطينية والجزائرية وأطرافا صديقة أخرى ، بذلت مساعي حميدة ومكثفة خلال الفترة الأخيرة ، وباءت جميعها بالفشل ، والمطلوب الآن هو الجرأة من الجبهة الديمقراطية ، والحزب الشيوعي لانجاح عقد المجلس الوطني بمن يحضره . وقال الطيب عبدالرحيم : ان تعيين رؤساء البلديات بواسطة اسرائيل في الضفة الغربية ، هو مؤامرة تستهدف خلق ممثل بديل عن منظمة التحرير ، لتمرير الحكم الذاتي على السكان . وأن المنظمة رفضت هذه الخطوة ، واعتبرتها محاولة أخرى فاشلة ، على طريق تزييف ارادة الشعب الفلسطيني . وأضاف أن المنظمة لا تتعرض لضغوط مصرية لتقبل سياسات معينة . وأن خطاب الدكتور عصمت عبدالمجيد وزير الخارجية المصرى في الأمم المتحدة ، كان واضحا ومحددا ، ومؤكدا على حق تقرير المصير ، وإقامة الدولة الفلسطينية ، واعتبار منظمة التحرير الممثل الشرعي الوحيد ، وكذلك ضرورة اشتراك هذا الممثل الشرعي على قدم المساواة في المؤتمر الدولى ، لإحلال السلام في الشرق الأوسط . وأضاف أن هناك وجهة نظر مصرية بخصوص خطوات الوحدة الوطنية الفلسطينية ، والتي نرى أن يبتعد عن بعض المسائل الفلسطينية ، بعد تراجعها عن الاتفاق الأردني الفلسطيني ، الذى جمده الجانب الأردني منذ فبراير .

الأرملة المسلحة تهاجم قرية بالشرقية !

كتبت سحر ضياء الدين :

معركة بالرصاص قادتها أرملة علي شفيق - الذى كان مديرا لمكتب المشير عبدالحكيم عامر - ضد أهالى قرية المنير مركز مشتول السوق بمحافظة الشرقية ، لحسم النزاع - بقوة السلاح - حول ملكية أراضى فضاء كانت المجالس المحلية قد وافقت على تخصيصها لجمعية تنمية المجتمع ، لتقيم عليها مشروعات ذات نفع عام ، في مقدمتها إنشاء مدرسة ثانوية زراعية ، إلا أن الأرملة المسلحة وضعت يدها على الأرض بمعاونة زوجها الحالى وشخص آخر - وهم أصحاب شركة لتجارة الأراضى - وأعلنوا أن هدفهم هو استصلاح هذه الأراضى ، إلا أن تقريرا للهيئة العامة للاصلاح الزراعى أوضح أن جهود الاصلاح المزعومة أسفرت - فقط - عن تجريف الأرض ثم تقسيمها تمهيدا لبيعها .

وكان الدكتور يوسف والى قد وافق على تمليك الأرض لواضعى اليد ، دون اعتبار لقرارات المجالس المحلية ومشروع المدرسة الذى تعرض من أجله أهالى قرية المنير لرصاص الأرملة المسلحة ! ولم يتمكن رجال المساحة من قياس الأرض ، وتسليمها لواضعى اليد تنفيذا لقرار الدكتور والى ، لأن المعركة تتجدد دون تدخل من جانب الشرطة .

أخبار الحزب

الكاتب الكبير جلال كشك ينضم إلى حزب الوفد ويقول في رسالته الى سراج الدين

الوفد أمل الشعب في الديمقراطية وسيادة القانون

طلب الكاتب الاسلامي الكبير الاستاذ محمد جلال كشك الانضمام الى حزب الوفد متخليا عن موقفه المعروف في عدم الانتماء الى حزب سياسي .

وقد تلقى فؤاد سراج الدين رئيس الوفد رسالة من جلال كشك عبر فيها عن اقتناعه بأن حريته الحقيقية لن تتحقق إلا من خلال التفاعل بين اعضاء الوفد وجماهيره وضمن رسالته طلب الانضمام الى الحزب .

وهذا هو نص رسالة الاستاذ جلال كشك الى رئيس حزب الوفد :

الاستاذ محمد فؤاد سراج الدين رئيس حزب الوفد

تحية طيبة

في هذه الظروف التي يتحدد فيها التآمر على مصير الوطن ومستقبل وآمال الشعب ، اعتقد انه يتحتم علي أن اتخلى عن الموقف الذى التزمت به [illegible] حزبى في القول والرأى .

اليوم اعتقد أن مكاني الطبيعي هو بين صفوف الوفد ، وأن حريتي الحقيقية لن تتحقق الا بالتفاعل بين الشعب وجماهيره [illegible] عن حرية كل الشعب [illegible] الوفد تاريخا كما هو اليوم ، القوة الوطنية التي تنبع من الشعب وتؤمن بالشعب والتي يعلق عليها الشعب آماله في الديمقراطية وسيادة القانون والدفاع عن استقلال الوطن .

السيد رئيس الحزب

[illegible] الوفد الجديد ، ولكم تحياتي .

وقد رحب فؤاد سراج الدين بانضمام الكاتب الكبير جلال كشك الى حزب الوفد ، باعتباره واحدا من حملة الأقلام الوطنية واصحاب الفكر المستنير .

جلال كشك

لجنة شباب الوفد بمحافظة الدقهلية

سامح سليمان عبدالفتاح رئيسا
عطا الله هارون نائب رئيس
عماد غازى برهام نائب رئيس
بهاء محمود شمس سكرتيرا عاما
السيد محمد الصاوى سكرتيرا مساعدا
هشام السيد فاضل سكرتيرا مساعدا
محمد عبدالمنعم جعرور سكرتيرا مساعدا
عادل لطفى سراج الدين أمينا للصندوق
هشام غازى برهام أمينا مساعدا للصندوق

وعضوية كل من :

ابراهيم محمد جمعة وسعد عبدالغنى الزير وعلاء يوسف أحمد ومحمد حافظ اسماعيل وأحمد حامد الفار و عبدالرحمن عبدالعظيم وعلاء حسن شهيب وعبدالسلام أحمد وعلاء لبيب حسن وحسنى حنفى حسب و حسن محمد سيد أحمد ومحمود محمد النمر والعطوانى محمد الصاوى وهانى محمد جابر وصلاح الدين أحمد الجمل و رامى حلمى أبو زاهر و علاء عبد المغربى وأحمد رشاد عبدالفتاح ومصطفى عبدالحكيم البطيرى ومحمد نصر أحمد نصر وشريف المرسى .

ممثلو أحزاب المعارضة يجتمعون في مقر الوفد

عقد ممثلو أمانات أحزاب المعارضة اجتماعا مساء السبت الماضي بمقر حزب الوفد ، تدارسوا فيه عددا من الموضوعات السياسية والحزبية الهامة من بينها مشروع الميثاق الموحد الذى تقدم به حزب الأحرار ، وموقف الأحزاب من انتخابات المجالس المحلية . انتهى الاجتماع إلى عدة توصيات تقرر رفعها إلى رؤساء الأحزاب ، على أن يعقد اجتماع [illegible] مساء السبت الأول من [illegible]

نقيب المحامين بالسويس .. وفدى

فاز فوزى القاوى عضو لجنة الوفد العامة بالسويس ، في انتخابات نقابة المحامين بالسويس [illegible] لمنصب نقيب المحامين بالسويس .

عزاء واجب

فؤاد سراج الدين رئيس الوفد وأعضاء الهيئتين العليا والبرلمانية لحزب الوفد ، ينعون ببالغ الأسى والحزن الفقيد طيار كمال مصطفى عضو لجنة الوفد بشرق القاهرة الذى انتقل إلى جوار ربه على أثر حادث أليم . للفقيد الرحمة وللأسرة خالص العزاء .

تعديل قانون الهجرة

علمت « الوفد » أنه تم إعداد مشروع قانون جديد ، خاص بتعديل بعض أحكام قانون الهجرة رقم ١١٣ لسنة ١٩٨٣ ، وسوف يتم عرضه على مجلس الشعب لمناقشته خلال الدورة البرلمانية الجديدة ، [illegible] في أعقاب أزمة العمالة المصرية مع [illegible] في العام الماضي يهدف التعديل إلى وضع ضوابط جديدة ، تضمن حصول المصريين في الخارج على حقوقهم ويستوجب التعديل الجديد طلب مستندات جديدة من المسافر إلى الخارج ، منها ما يثبت تسجيله لإسمه في وزارة الهجرة قبل السفر .

اللقاء الغريب !

(بقية المنشور ص ١)

خلال شهر أغسطس ، وقد شوهد الثلاثى شعراوى جمعة وزير الداخلية الأسبق ، وسيد فهمى وزير الداخلية الأسبق أيضا ، وقتيبى [illegible] عبدالرحمن البيضانى ... [illegible] اللواء زكى بدر وزير الداخلية ، أثناء تشييع جنازة المرحوم اللواء صلاح مجاهد ، قبل إلقاء القبض على سعيد عبدالخالق ومحمد أبوالفتح بيومين فقط ، وبدا حديث هامس بين الثلاثة في سرادق العزاء ، فقد جمع سيد فهمى بزكى بدر لمدة نصف ساعة ، بعد مقابلة شعراوى جمعة السرادق ، انتهى الحديث بالقبلة من يد زكى بدر على كتف سيد فهمى ، وكأنه جمعت على أنهما اتفقا وكل شىء تمام .

بعد ضياع ١٥٠ مليون دولار

(بقية المنشور ص ١)

اللجنة تقريرها بضرورة صرف مياه مجارى الاسكندرية في الصحراء ، واستندت في ذلك إلى أسباب اقتصادية ، حيث أن تكاليف الصرف في الصحراء لا تزيد على ٥٠٠ مليون جنيه وتكاليف الصرف في البحر تصل إلى مليارين من الجنيهات .

وكانت جريدة « الوفد » قد نشرت سلسلة من التحقيقات عن خطورة الصرف في البحر والتهريج الذى قامت به المكاتب الاستشارية تحت اسم دراسات جدوى !! والسؤال ماهو موقف الحكومة من هذه الملايين الضائعة !!

أخلاقيات الحكومة وصحافتها !!

(بقية المنشور ص ١)

وحدث أيضا أن راحت صحف الحكومة تريد أن سعيد عبدالخالق قد اعترف بصحة الاتهام الذى وجه اليه ، وكان هذا أيضا من أكاذيب السلطة وصحافتها التي كانت تحاول ادانة المتهم أمام الرأى العام بأى ثمن ، مع أن الثابت في التحقيق انه رفض استلام الحقيبة وطلب رد الأموال التي بها إلى صاحبها ، ولم يتم بوضع الحقيبة في سيارته إلا لحظة القبض عليه ؟ وحدث أيضا أن نشرت الصحف قرار النيابة بطلب مصطفى شردى رئيس تحرير « الوفد » للادلاء بشهادته أيضا ، حول الوضع الوظيفى لسعيد عبدالخالق في جهاز الصحيفة ، ولم يكن مصطفى شردى قد تلقى أى إخطار من النيابة ، وقد وصله الإخطار عصر ذلك اليوم (!!) وبناء على ذلك فقد قرر المحقق أن يستمع الى أقواله بعد ظهر أمس الأربعاء ، وبعد انتهاء العمل في الصحيفة ، ولكن صحافة الحكومة « الشرقية » ، وجريدة « الجمهورية » بالذات راحت تصور الأمر وكأن مصطفى شردى هارب من النيابة طلب النيابة بالشهادة في القضية .

انها نسجل هذه الوقائع الداعرة فقط ، وللتاريخ أيضا ، وحتى يعرف الشعب مصر المستوى الاخلاقى الذى بلغته الحكومة هي وصحافتها .

زفة رخيصة للتشهير بالوفد

يقودها موسى صبرى على صفحات "الأخبار"

تحولت قضية الوفد في الصحف القومية الى ورقة رخيصة لتصفية الحسابات الخاصة وتشويه صورة الوفد والنيل من قياداته. واصدرت جميع الصحف الحكومية احكامها المسبقة في القضية بالادانة .. مع انها مازالت منظورة امام النيابة ولم تقل كلمتها فيها بعد.

ووصل الزيف والكذب والخداع في هذه الحملة الحاقدة ان كتب موسى صبرى تحقيقا من اربع صفحات في الاخبار نسبه الى عدد من محرري الاخبار. وحصل على صور من افلام الفيديو التي في حوزة النيابة. وهو ما يكشف عن تجنيد جميع اجهزة الدولة لضرب الوفد.

فهل نجحت صحف الحكومة في تحقيق رغبة الحكومة وتنفيذ تعليماتها ؟

هذا السؤال يعرف اجابته رجل الشارع الذي يسخر من تلك الصحف يوميا .. والتي تطلب منه ان يتجرعها .. فكانت النتيجة عكسية تماما.

مصطفى أمين :
سلاح التلفيق والتشهير
يرتدّ إلى صدور أصحابه

● صباح الاحد الماضي، فوجىء الناس بصحيفة «الاخبار» وقد خصصت اربع صفحات كاملة لتغطية قضية الاتهام الموجه الى احد محرري الوفد !! ونشرت الصحيفة عددا كبيرا من الصور مع الموضوع، واشارت الى ان هذا «التحقيق الصحفي» قام بتغطيته عدد من محرري الجريدة .. والحقيقة التي لا يعلمها القراء .. والتي ربما اكتشفها البعض ـ ان كاتب الموضوع من اول كلمة الى اخر هو موسى صبرى، وانه كتب الموضوع بخط يده وحرص على ان يتولى تصحيحه بنفسه، وضرب ستارا من السرية الكاملة عليه واخفاه عن جميع محرري «الاخبار» !! واستدعى سكرتير التحرير الى مكتبه ليتولى اخراجه. وبمجرد ان اطمأن الى ان صور الموضوع تم طبعها، سحبها من المطبعة واحتفظ بها في درج مكتبه.

تسود جريدة الاخبار موجة من السخط والتذمر الشديدين .. وذلك بعد التورط الفاضح لجريدة الاخبار في قضية جريدة الوفد وهاجم مجلس تحرير الجريدة في اجتماعه يوم الاحد الماضي التوسع المغرض في نشر القضية على اكثر من صفحة بالعدد الصادر يوم الاحد ..

ونفى جميع المحررين في اجتماع المجلس قيامهم بتغطية موضوع القضية وذلك ردا على ما نشرته الجريدة في صفحتها الاولى عن قيام محرري الاخبار بتغطية القضية.

واشارت اصابع الاتهام الى موسى صبرى ونفوذه المتزايد في جريدة الاخبار وانه انفرد بصياغة موضوع القضية بعد وصول الصور المنشورة اليه (بطريقة ما)

ويستنكر المحررون في جريدة الاخبار ما يقوم به موسى صبرى من تسخير الجريدة لتصفية حساباته مع الوفد. بالرغم من احالته إلى المعاش .. الا ان بروفات المقالات مازالت ترد اليه بانتظام .. ومازال يمارس نفوذه في ترشيح قيادات الجريدة.

وعلمت «الوفد» ان التذمر قد اشتد في الفترة الاخيرة على موسى صبرى خاصة بعد قيامه بنشر مقالاته «رسائل الى الباشا» على صفحات الجريدة وادخال الجريدة طرفا في الخصومة مع المعارضة وحرمان المحررين من نشر موضوعاتهم واخبارهم بسبب ضيق المساحة المخصصة لذلك ويتساءل العاملون في الجريدة عن موقفهم لو



جلال الحمامصى :

لقد تجاهلوا المبدأ القانوني بأن المتهم بريء حتى تثبت إدانته

حصلت جريدة الوفد على البراءة ورفعت قضية تعويض على الاخبار .. من الذي سيدفع التعويض؟ الا يكفي التعويض الذي دفعته الجريدة لاحد الصحفيين بالمؤسسة عندما شتمه موسى صبرى .. بخلاف قضايا التعويض المرفوعة على جريدة الاخبار .. ومن المعروف ان هناك تعيينات جديدة في منتصف العام القادم .. ويؤكد الجميع في الاخبار ان موسى صبرى هو الذي سيتولى ترشيح القيادات الجديدة في المؤسسة .!

ولاشك ان القارىء قد اكتشف حماسة موسى صبرى في كل سطر من التحقيق الذي قام بكتابته .. والسؤال المطروح الآن : ما سر كل هذه الحماسة من جانب موسى صبرى لهذا الموضوع ؟ ولماذا سخر قلمه لخدمة البيضاني ؟

والاجابة الطبيعية والمتوقعة هي ان سر هذه الحماسة هو تصفية حسابات كاتب السلطة مع المعارضة، وصحيفة «الوفد» بصفة خاصة، وايضا الحصول على رضاء السادة في الحزب الوطني والسلطة ! ولكن الحقيقة ان هناك بعدا اخر لهذا الحمس المتدفق من الكاتب الموتور .. ان الذي لا يعلمه القراء ان نجل موسى صبرى يعمل في بلاط الديناصور عبدالرحمن البيضاني، فهو يعمل باحدى شركاته وبمرتب خرافي ..

فهل لدى الكاتب الهمام ذرة من الشجاعة تجعله يكشف للراى العام كم يتقاضى ابنه من شركة البيضاني ؟! وما هي مؤهلاته «الجهنمية» التي جعلته يتقاضى هذا الراتب الشيطاني ؟! اذا كان لديه الشجاعة .. فليفعل ! والا فسوف نكشف للرأى العام حقيقة ما يتقاضاه ابن موسى صبرى وآخرون من «ضيعة» البيضاني !

والامر المضحك ان موسى صبرى بث سمومه على صفحات الاخبار ضد الوفد في الوقت الذي اصدرت فيه نقابة الصحفيين بيانا ناشدت فيه الصحف مراعاة المبدأ القانوني بان المتهم بريء حتى تثبت ادانته. وهكذا كان فهم موسى صبرى لميثاق الشرف الصحفي والتزامه باخلاقيات مهنة الصحافة.

وقام موسى صبرى بتوريط الحكومة معه. عندما قام بنشر صور في القضية هي في حوزة النيابة الان وليس من حق النيابة الاذن بنشرها اثناء سير التحقيقات. فمن اين حصل موسى صبرى على هذه الصور؟! وهل توجد نسختان من شرائط الفيديو .. إحداهما لدى النيابة والاخرى لدى اجهزة الامن وهل النسختان متشابهتان ؟!

وعلى الصفحة العاشرة من جريدة «الاخبار» اصدر عبدالسلام داود في عموده «علامة استفهام» حكمه في القضية .. وقال في حيثيات حكمه .. بان خبر القبض على نائب رئيس تحرير جريدة الوفد متلبسا بقبض رشوة قيمتها مائة الف جنيه من الدكتور البيضاني لم يكن مفاجأة له .. وقال : بانه كان يتوقع هذه هذه النهاية المؤسفة للصحفي المذكور.

ثم اصدر عبدالسلام داود في مقال له بجريدة «مايو» في عددها الاخير حكما اخر أيد فيه حكمه الذي اصدره في عموده بالاخبار !!

و ... جمهورية محفوظ !

وأراد محفوظ الانصاري رئيس تحرير جريدة الجمهورية ان يثبت كفاءته ويبرز مواهبه بعد ان هبط توزيع جريدة الجمهورية في عهده السعيد فشارك بنصيب لا بأس به في الحملة ضد الوفد.

ونشرت الجمهورية في عددها ١٠ اكتوبر، في صفحتها الاولى، خبرا على مساحة ثلاثة اعمدة تحت عنوان مثير ١٠٠ الف جنيه رشوة للعصفورة .. وعنوان اخر : القبض على ٣ من جريدة الوفد متلبسين.

ونسبت الجمهورية كذبا .. كباقي الصحف الاخرى .. ان المتهم الاول فاروق عقل هو زوج ابنة فؤاد سراج الدين .. وهو قول كذبه فاروق عقل نفسه في تحقيقات النيابة. بل تمادت الاخبار في نشر هذه الفرية وحاولت التركيز عليها وتعمد تكرار نشرها حتى تصبح حقيقة ثابتة. وحتى يترسخ كذبا في ذهن القارىء ان فاروق عقل هو زوج ابنة سراج الدين.

هنا «صوت تشاد»

ارادت جريدة «صوت العرب» المسماة بصوت تشاد «والصادرة عن عبد مناف .. ان تجاري الحملة التي تشنها صحف الحكومة على الوفد. وادعت صوت العرب كذبا ان اطرافا اخرى في الاسكندرية شاركت في قضية الرشوة .. وانه كان من المقرر ضبطها لولا الهياج الذي حدث اثناء الضبط.

ولم تكشف لنا «صوت العرب» عن هذه الاطراف الاخرى التي في الاسكندرية ومطلوب القبض عليها.

ثم ادعت «صوت العرب» ان الحرب العلمية اعلنت داخل حزب الوفد، بسبب غضب قيادات حزب الوفد من السياسة المتبعة في تحرير الجريدة .. ولم تقل لنا «صوت العرب» او «صوت تشاد» كما يسميها المحررون العاملون بها : ما هي السياسة التي تسير عليها جريدة «الوفد» والتي تغضب قيادات الوفد.

وروزاليوسف ايضا

ودخلت «روزاليوسف» السباق هي الاخرى. وادعت كذبا ان حزب الوفد قرر تشكيل لجنة تحقيق برئاسة يس سراج الدين لكشف جميع الانحرافات داخل جريدة «الوفد» واعادة النظر في رئاسة تحريرها .. والتحقيق في الشكاوى التي تقدم بها عدد من مندوبي الاعلانات بالجريدة.

ولم تقل لنا «روزاليوسف» كعادتها في فبركة الاخبار ضد جريدة الوفد وحزب الوفد .. ما هو المصدر العليم الذي صرح لها بهذه الفرية ؟ ولم تقل ما هي تلك الانحرافات في صحيفة الوفد ؟!

فكرة مصطفى أمين

ولم يستطع الكاتب الكبير مصطفى

مصطفى امين

امين ان يتحمل كل هذا الزيف والخداع والكذب والتشويه المتعمد. فكتب في عموده «فكرة» يوم الاثنين الماضي هذا المقال :

أحب ان احذر الحكومة والمعارضة معا من المزيفين والنصابين والأفاقين والمزورين الذين برعوا في ان يدسوا وثائق مزيفة ومستندات ملفقة وتسجيلات مزورة، وعندما يشتد الصراع السياسي تعمى العيون عن التفريق بين الحقائق والاباطيل.

انني اذكر ذات يوم خرجت جميع صحف المعارضة سنة ١٩٢٨ وفي صفحاتها الاولى عناوين ضخمة ومستندات خطيرة تؤكد ان رئيس الوزراء مصطفى النحاس ورئيس مجلس النواب ويصا واصف استغلا نفوذهما وقبضا مئات الالوف من الجنيهات واحيل الزعيمان الكبيران الى مجلس تاديب برياسة حسين درويش باشا رئيس محكمة الاستئناف، واصدر مجلس التاديب بالاجماع قرارا ببراءة الزعيمين، واذكر انني حضرت محاكمة الاستاذ محمد توفيق دياب صاحب جريدة الجهاد وعزيز ميرهم عضو مجلس الشيوخ بتهمة تزوير خطاب بتوقيع محمد علام باشا مدير حزب الشعب يعترف فيه ان اسماعيل صدقي باشا زور الانتخابات. واستطاعت عبقرية المحامي مكرم عبيد ونكاء محمود غالب رئيس محكمة الجنايات ان يكشفا ان شاهدي الاثبات اللذين جاءت بهما الحكومة هما اللذان زورا الوثيقة الخطيرة وان سكرتير رئيس الوزراء هو الذي حرضهما على ذلك وحكمت المحكمة ببراءة توفيق دياب وعزيز ميرهم وسجن شاهدي الاثبات.

واذكر منذ سنوات قليلة مؤتمرا صحفيا دعا اليه وزير الداخلية وحضره جميع رؤساء تحرير الصحف وصوره التليفزيون، وسجلته الاذاعة ونشرته الصحف في صفحاتها الاولى والوزير يذيع مؤامرة خطيرة اشترك فيها عدد من المصريين مع احدى السفارات الشيوعية وزج بعدد من الابرياء في السجن، ثم ظهر بعد ذلك ان المستندات والاشرطة والقضية من اولها لاخرها ملفقة ولا اساس لها من الصحة وتم الافراج عن جميع المسجونين.

ونحن نؤيد الضرب على ايدى المرتشين والنصابين والافاقين. وبنفس الشدة نطالب بالضرب على ايدى الذين يلفقون القضايا ونتمنى لو عدلنا في قانون العقوبات بان نجعل جريمة التلفيق وتزوير الاتهامات وتلفيق الادلة عقوبتها الاعدام.

وسلاح التلفيق والتشهير يرتد دائما الى صدور الملفقين والذين يمارسون التشهير، ويكشف للناس حقيقتهم وصغارهم وكم من جهة تصورت انها لو لوثت شرف المعارضين والصقت بهم التهم والاكاذيب، فسوف تقضي عليهم، وستنفرد وحدها بالحكم والسلطان وسترهب الناس وتجعلهم يتصورون انهم لو فتحوا افواههم فسوف تلفق لهم الاتهامات وتلطخ سمعتهم بالطين، وتزور التسجيلات وستشوه صورتهم امام الراى العام ثم اثبتت الايام في كل مرة ان الشعب اوعى واذكى مما يتوهمون وانه قادر على ان يفرق بين الحق والباطل .. بين الذين يناضلون بسلاح الحقيقة وبين الذين يحاربون بالزيف والضلال والتزوير.

ان الضمان لكل مواطن في هذا البلد ان في مصر قضاء .!



كيف حصل موسى صبرى على صور أفلام الفيديو وهي في حوزة النيابة ؟

دخان في الهواء

وفي نفس الموضوع كتب الاستاذ الكبير جلال الدين الحمامصي في عموده «دخان في الهواء» هذا المقال :

امام النيابة العامة الآن قضية بالغة الخطورة.

ومصدر خطورتها انها متعلقة بالكلمة المطبوعة، الكلمة التي يخطها الصحفي بقلمه، وهل يمكن طرحها في سوق البيع والشراء.

وكل صحفي حريص على امانة القلم، وصدق الكلمة المطبوعة، قد اصابته حالة من الاكتئاب وهو يقرأ ما طرحته الصحف من وقائع متعلقة بمجموعة من العاملين بصحيفة الوفد.

والاكتئاب ليس مصدره فقط الوقائع ذاتها ـ التي مازالت في مرحلة التحقيق ومازالت في حاجة الى حكم قضائي ـ وانما لان اسلوب طرحها كان كافيا لتطليخ ما تبقى من الثوب الصحفي المصري مما دفع نقابة الصحفيين الى ان تصدر امس الاول بيانا تناشد فيه جميع الصحف المصرية مراعاة المبدأ القانوني بان المتهم بريء حتى تثبت ادانته. وذلك بمناسبة التغطية الصحفية الاخيرة لقضية الاتهام بالرشوة المنسوبة لاحد اعضاء النقابة.

وهذه المناشدة من جانب نقابة الصحفيين انما جاءت نتيجة لما لمسته من اندفاع شرس في التغطية الصحفية لهذه القضية. وانها بهذا الاسلوب انما تسبق القضاء ـ ولا تترك له فرصة ـ في اظهار الحقيقة وتوقيع الجزاء ـ على كل من تثبت ادانته او تبرىء المتهم ان لم تثبت ادانته !

ورغم هذا القرار فقد وضح ان النقابة لم توفق في ابلاغ رسالتها الى قمم الاسرة الصحفية المجروحة في كرامتها، فانطلقت بعض الصحف في تصوير الوقائع ـ بالكلمة والصورة والسيناريو المتقن ـ مطبقة بذلك ما يتردد دائما من اننا نحاول ـ في كل الفرص استغلال سلطاتنا ـ لتصفية حسابات قديمة حتى ولو جاءت التصفية على حساب كرامتنا الصحفية.

بل ان زميلا من الزملاء كتب امس في الاخبار يقول ان خبر القبض على نائب رئيس تحرير جريدة الوفد متلبسا بقبض رشوة قيمتها مائة الف جنيه. لم يكن مفاجأة له ذلك انه كان يتوقع هذه النهاية المؤسفة للصحفي المذكور. فالزميل الكاتب قد اسقط من حسابه هذا المبدأ القانوني الذي ذكرتنا به نقابة الصحفيين وهو ان المتهم بريء حتى تثبت ادانته.

انني اقف مع مجلس نقابة الصحفيين واسارع في تأييد قرارها الذي ناشدتنا فيه الا تكون التغطية الصحفية لهذا الحدث بالوان مثيرة ذلك لاننا بهذا ندعو الجماهير الى المشاركة في اصدار حكمها النهائي على صحافتنا بانها غير ذات جدوى، وان ما يكتب فيها من كلمات نقد ـ او تأييد ـ انما هو كلمات مدفوعة الثمن. بالمال او بالمنصب.

●●●

صحافتنا هشة ولا تحتمل المزيد من الهزات اللهم الا اذا كان مبيتا لها مالا نعرفه من النوايا.

●●

فهل فهم الاغبياء المرتزقة ان كل ما سطروه من كلمات مسمومة يسيء اليهم والى مهنة الصحافة التي يعملون بها ويشوه من صورتها امام الراى العام باكثر مما تعانيه ؟!

إبراهيم فرج «للوفد» :
تمثيلية هزلية فشلت الأجهزة فى حبكها

ادلى الاستاذ ابراهيم فرج المحامي وسكرتير عام الوفد بتصريح الى « الوفد » ، رد فيه على ادعاءات صحف الحكومة ، والتصريحات الملفقة ، التي نسبتها اليه احدى الصحف . اكد ابراهيم فرج فى تصريحه بطلان تحقيقات النيابة . فى قضية نائب رئيس تحرير « الوفد » . فقد باشرت النيابة القضية واتصلت بها . قبل وقوع اى جريمة او الشروع فيها .

وقال ان تحقيقات النيابة ، رغم بطلانها ، لم تتعد مجرد التصوير المفتعل لتمثيل لم يحكم اخراجه . وفيما يلي نص التصريح الذى ادلى به سكرتير عام الوفد :

ادلى بعض رجال القانون بارائهم فيما يجرى حول ما اسميه انا بالتمثيلية الهزلية . ورأيي انه كان اولى بسلطات الدولة كلها ، ان تتعقب الذين يثرون على حساب الشعب ، بدلا من الجرى وراء اوهام . وخلق جرائم واتهامات ، لاتزال سلطات الاتهام تتعثر فى تكييفها . كان اولى بهم ان يتعقبوا اسباب الخراب والانحراف . اما التحقيقات التى جرت فى هذه القضية ، فهى باطلة ، بل معدومة . اذ باشرتها النيابة واتصلت بها قبل وقوع اى جريمة ، او الشروع فيها . وقامت النيابة بدور رجل الشرطة . وفى ذلك خروج على وظيفتها القضائية كسلطة اتهام . ولا تمارس هذه السلطة الا بعد وقوع الجريمة . ومن العجيب ان تتفرد هذه القضية بدور للنيابة العامة ، لم نعهده قط فى اى قضية على الاطلاق .

ويبدو واضحا ان القضية ملفقة ، وانها محاولة لاختلاق اتهام لا وجود له . ومع كل ما شاب تحقيقات النيابة من بطلان ، فانها لا تتعدى كونها اعمالا ابعد حتى عن الاعمال التحضيرية التى قد يأتيها متهم قبل وقوع الجريمة . ومن المقرر قانونا ان الأعمال التحضيرية لجريمة ما ، لا عقاب عليها . فما بالنا وان هذه الاعمال التحضيرية فى صورتها الراهنة ، ليس فيها ما ينسب الى سعيد عبدالخالق ؟ !!

ومن المؤسف انه فى الوقت الذى تم فيه الإعداد لتصوير الوقائع ، نجد لغير سبب مفهوم ، انه لم يتم اى تصوير للواقعة الأساسية ، التى تشكل الجريمة موضوع الاتهام الماثل . فقد كان أحرى بمن وضعوا هذا المسلسل ، ان يراعوا فيه ان حبكة القضية ، تقتضى ان يتم التصوير لواقعة الرشوة بالذات ، وان يترك للتصوير المدى اللازم لاكتمال الواقعة محل الاتهام . ولكن ان تأتى الحركة الأخيرة مبتسرة ومظلمة ، ولا يبين منها ما ينم عن ارتكاب الجريمة بأركانها الصحيحة ، ودون ان تظهر اى صلة بين المتهم وتسليم الشنطة ، وهى جسم الجريمة ، تسليما واضحا . فإن اى صلة بين سعيد عبدالخالق وهذه الشنطة ، يجعل واقعة الاتهام معدومة من الاساس .

ابراهيم فرج

رسالة مفتوحة إلى الرئيس مبارك :
اطردوا هذا اليمنى .. مستشار السوء

اناشدك باسم جماهير شعب مصر المطحون الذى يسعى لكسب قوت يومه بشق الأنفس ، والذى يقف فى طوابير طويلة امام المخابز والمجمعات ليحصل على عدة ارغفة او كيس من الأرز او العدس او الفول .

اناشدك .. ياسيادة الرئيس ان تطردوا من مصر هذا اليمنى المسمى بالبيضانى ، الذى كان مستشار السوء ، والذى وسوس لعبدالناصر وجعل له البحر طحينة ، حتى ارسل ابناءنا الجنود ليذبحوا ذبح الشاة باليمن . عشرون الف شهيد او اكثر من خيرة شبابنا ذبحوا كما تذبح الشياه .. ولم يكفهم مئات الملايين من الجنيهات التى تبددت فى اليمن ، بل بددوا رصيد مصر من الذهب الذى كان يرسل لليمن لتوزيعه على القبائل .. لماذا تتركون هذا الرجل فى مصر يعيث فيها فسادا . ويريد ان يشترى ذمم رجالنا وصحفيينا الأشراف الذين يناضلون باقلامهم ليكشفوا عن عصابات المافيا الذين سرقوا كنوز مصر وتركونا بلدا مفلسا مدينا باربعين مليار دولار ، اى ٧٦ مليار جنيه مصرى ..

اقبضوا على اللصوص وعصابات المافيا وحققوا معهم فيما جاء على لسان « العصفورة » الوطنية . ويوم يتضح كذبها (لا قدر الله) قدموها للقضاء لتنال جزاءها

الا يكفى تزوير ارادة الأمة ، وجرائم التعذيب ، وإهدار ادمية الانسان المصرى فى السجون ، الا يكفى الجوع والعرى والافلاس لشعب مصر ؟

عاش حسنى مبارك ليذود عن حماك يامصرنا وليرد لشعب مصر كرامته وعزته .

د . عبدالمنعم عثمان
مكافح ضد الاستعمار والملك بالأربعينات

لا علاقة لى ...

رداً على مانشر ، بالوفد ، بتاريخ ١٩٨٦/٩/٢٥ . تحت عنوان ، مطلوب إنقاذ مايمكن إنقاذه فى السيرك القومى » . اكد محسن حنفى التلبانى من اعضاء السيرك القومى ، انه لا علاقة له بما اثير حول هذا الموضوع .

مطلوب عمل حذاء طبى

تقدمت لعمل حذاء طبى ، بجهاز مشروعات الخدمة الوطنية بالقوات المسلحة ، لإبنتى عبير احمد عبد الحميد ، بناء على طلب المشرفة الاجتماعية بمدرسة الوايلى الإعدادية بالوايلى ، ودفعت المبلغ المطلوب بتاريخ ٨٦/١/٧ . ومنذ هذا التاريخ لم اتسلم الحذاء ، ولا المبلغ ، ارجو عمل اللازم .

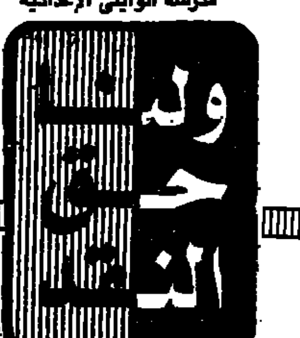
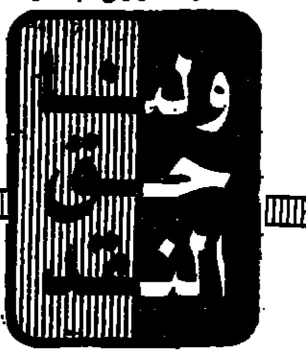
والد التلميذة :
عبير احمد عبد الحميد
مدرسة الوايلى الإعدادية

على المصطبة
تسقط « مراكيا وباراييلا »

عقد مجلس برلمان المصطبة جلسته الاسبوعية وسط موجة من المناوشات بين الاعضاء لمناقشة موضوعات مؤجلة من جلسات سابقة ومن اهمها قضايا التعذيب فى السجون وقضية الانتخابات الاخيرة لمجلس الشورى وقضايا [illegible] الفلاحين على زراعة البنجر . كل ذلك جعل العضو النمرود يطلق بالكلام واقترح بعض الاعضاء البعد قليلا عن قضية السلطة والاستماع لما جاء فى تقرير العضو النمرود .

[illegible]

الفلاح الفصيح
عثمان ابو زيد

فى حديقة النباتات

فى حديقة النباتات الدولية المقامة بمدينة نصر اختارت كل دولة الشجرة التى تعبر عنها وقام مسئول كل دولة بزراعة هذه الشجرة .. وذهب مندوب « حق النقد » يزور الحديقة ويشاهد الشجرة التى اختارتها مصر .. وفوجىء بانها شجرة الصبار وتوجه مندوب حق النقد للمسئول فى الحديقة يسأله :

- لماذا اختارت مصر شجرة الصبار ؟
- لانها تعبر عن مصر !
- كيف ؟
- لأنها تتحمل العطش .. مثل مئات الأحياء والقرى فى مصر
- وايه تانى ؟
- وكذلك لكى تحصل على غذائها .. فإنها تمد جذورها حوالى ١٠ امتار داخل الأرض .. وهذا بالضبط طول اى طابور قدام اى مجمع استهلاكى فى مصر ..

جبنا سيرة القط

كانا يسيران فى الطريق وهما يتبادلان الحديث عندما قال احدهما :
- بقى مش كفايه عليه تزوير الانتخابات وتعذيب المعتقلين .. رايح كمان يتآمر على الاحزاب والديمقراطية ويحاول يطعنها ؟

وفجأة وقف الصديقان امام اعلان عن مسرحية « فارس بنى خيبان » فهتف احدهما على الفور :
- شفت .. ! جايبين سيرة القط .. اهو جه ينط .

رابطة المنافذ الواسعة الدلالات المصريات

اصدرت رابطة المنافذ الواسعة (الدلالات) البيان التالى : « تلقينا بمزيد السرور المفعم بالانشكاح القرار التاريخى الذى اصدره الدكتور يوسف والى وزير الزراعة والأمن الغذائى المركزى بطرح ٨٠٠ طن دواجن وخضر وفاكهة لبيعها بالمجمعات يوميا باسعار مخفضة .. والرابطة اذ تنتهز هذه المناسبة لتعرب عن رغبتها فى السير قدما وراء مسئول الأمن الغذائى المركزى على طريق تنشيف السوق .

امينة الرابطة : الدلالة ام زكية

وكانت الرابطة قد اجتمعت فى الاسبوع الماضى وانتهت من تشكيل الأمانات الفنية ورؤساء الأمانات ، وقد اصدرت ام زكية الدلالة امينة الرابطة قرارا بتشكيل الأمانات وتعيين الرؤساء على النحو التالى :

- ● امانة توزيع كراتين البيض : السيدة الدلالة ام عبدالرحمن
- ● امانة انضباط الطوابير : السيدة الدلالة ام عباس
- ● امانة شئون الاتصال بوزارة التموين : السيدة الدلالة ام نجية
- ● امانة توزيع الكوسة : السيدة الدلالة ام صفية
- ● امانة الاعلام والردح وفرش الملاية : السيدة الدلالاة ام نوسى

أفرنجى .. ممنوع

فى اثناء اجتماع مجلس الوزراء مال وزير التموين على جاره وزير التربية والتعليم هامسا :
- انا زعلان منك قوى
- خير يادكتور ..
- انت مش سمعت عن الحملة اللى انا عاملها عشان تحويل اسماء المحلات الافرنجية الى عربية
- ايوه سمعت .. كتر خيرك
- طب لما سمعت .. مش عيب عليكوا تقرروا على الولاد فى الأدب شاعر اسمه الفرزدق

حوار .. فينو

- صباح الخير ياست ام على
- صباح الخير يااختى
- اخطفى رجلك تلفون الافرنجى واشترى ٢٠٠ رغيف افرنجى
- ليه .. خير ان شاء الله

شهادة من المصريين

سألنى على الفور عندما اقبلت عليه مسرورا :
- خير .. ياترى الانبساط ده .. سببه ايه ؟
- اصلى ماشى فى السليم ..
- يعنى ايه مش فاهم ؟ !
- اصلى جبت شهادة من اتنين مصريين من اللى بيقفوا فى طوابير الرز والعيش والفراخ .. وبيقعوا من طولهم عشان يلاقوا صابونة .. وممكن يغمى عليهم لو شافوا العدس الاصفر ..
- وطب الشهادة دى عشان ايه ؟
- الشهادة دى بتقول ان اللى باكتبه فى « حق النقد » لا يدخل فى باب التجاوزات ..

من الأدب العربى

وبينما الشاطر حسن يمشى فى العراء .. لا يلوى على شىء .. وقد انتابه الحزن والغم .. اذ به يعثر على قنينة قديمة .. يمسكها بين يديه .. يقلبها .. ويحاول فتحها .. وفجأة يخرج منها دخان كثيف .. ويقع الفتى على الارض مرعوبا ويصيح المارد :
- شبيك لبيك .. عبدك وبين يديك
- اقدر اطلب اى حاجة
- فى الحال .. تكون معاك
- طب انا طالب شقة .. ٣ اوض .. وصالة
- ياشيخ اتنيل على عينك .. هو انا لو كان عندى شقة .. كنت سكنت فى قمقم !!

« من الف ليلة وليلة »

غراب عجوز

سألنى بحزن :
- تفتكر مين هو صاحب المصلحة فى اذية عصفورة بريئة ؟
- اجبته على الفور :
- غراب عجوز .. ضربها فى الستينات .. وعاد يفترسها فى الثمانينات ..



مخالفات مالية بمليون جنيه فى مكتب تشغيل المخابز

تجرى النيابة الإدارية تحقيقا مع عدد من المسئولين عن المكتب المركزى لتشغيل المخابز - التابع لوزارة القوى العاملة - حول مخالفات مالية جاوزت قيمتها مليون جنيه .

وكان هذا المكتب قد شكل عام ١٩٧٨ بناء على اتفاق بين وزارة القوى العاملة والغرفة التجارية (فرع اصحاب المخابز) والحق به ثلاثة مخابز كانت الوزارة قد استولت عليها لصالح الشركة العامة لمخابز القاهرة ، وذلك لاستخدامها كمراكز تدريب للعمال .

وكانت وزارة الدولة للتنمية الإدارية قد طلبت عام ١٩٨٤ فحص المخالفات المالية التى تشوب اعمال المكتب المركزى لتشغيل المخابز . فاكتشفت لجنة تقصى الحقائق التى شكلتها وزارة القوى العاملة لهذا ان المكتب انفق على اصلاح المخابز ٧٨ الف جنيه دون التقيد بالقواعد المالية ، وحول احدها إلى التشغيل التجارى وليس تدريب العمال ، وحصل على حصة الدقيق المقررة للاستغلال التجارى واظهرت ميزانية ٨٤/٨٣ ان مصروفات المخبز بلغت الفى جنيه دون ان . تقابلها اية إيرادات !!

كما اكتشفت اللجنة ان المكتب صرف ما يقرب من مليون جنيه من الاعتمادات المقررة كبدل اجازات وذلك خلال ٣ سنوات ، دون ان يظهر ذلك فى السجلات المالية ، هذا الى جانب مخالفات اخرى فى تأثيث المكتب وصرف المكافآت واستخدام السيارات .

رئيس لجنة الصناعة بمجلس الشعب :
عبدالناصر والسادات أغرقا مصر فى الديون

هاجم الدكتور فاروق جراته رئيس لجنة الصناعة بمجلس الشعب ، وامين عام الحزب الوطنى السابق بالاسكندرية ، عهدى جمال عبدالناصر وانور السادات ، واتهم العهدين بانهما كانا وراء مضاعفة ديون مصر الخارجية ، بسبب اندفاعهما فى عقد القروض فى الوقت لم تكن فيه اى بوادر لامكانية سداد هذه القروض وذلك اثناء مناقشة اوضاع شركات القطاع العام ، والخسائر التى تحققها سنويا ، بلجنة الصناعة .

قال رئيس اللجنة الاقتصادية ان اندفاع عبدالناصر كان نتيجة رغبته العارمة فى تصنيع مصر بأى شكل ، مما ادى إلى قيام مشروعات عديدة ، تخللتها تجاوزات كبيرة .. ولم يتحرك أحد للإنقاذ .

واضاف ان الاندفاع فى عصر السادات ، جاء عقب الانفتاح الاقتصادى ، فتمت الموافقة على استثمارات عديدة ، وجلب اموال كثيرة دون دراسة متأنية ، مما تسبب فى قفز استثمارات بعض الشركات بصورة صارخة فوق طاقتها ، وفى نفس الوقت اهملت عمليات الاحلال والتجديد ، وكانت النتيجة الطبيعية إجهاض بعض الشركات الوطنية .

واكد الدكتور جراتة ان حالة مصر الاقتصادية لم تعد تحتمل المزيد من المشروعات الخاطئة التى تسبب مزيدا من النزيف للاقتصاد القومى . وضرب مثلا بمشروع الفوسفات بالبحر الأحمر ، الذى تبلغ فيه جملة انتاج الشركة ٣ ملايين جنيه ، وتتجاوز أجور العمال بها ١٠ ملايين جنيه ، وطالب بعدم تنفيذ اى مشروع فى اى شركة بالقطاع العام إلا بعد اعداد دراسة جدوى سليمة ١٠٠٪ ، وان تتحمل هيئات القطاع العام مسئوليتها فى توزيع الاستثمارات المتاحة .

الاجتماعات الجزئية لا تحقق أهداف الإسكان التعاونى

دعا بعض اعضاء الجمعية التعاونية للبناء والإسكان لضباط القوات المسلحة إلى عدم الموافقة على حضور الاجتماعات الجزئية التى تدعو لها الجمعية ، باعتبار ان الجمعية العمومية هى الجهة المختصة بالنظر فى المشروع باكمله ، ويقول اصحاب هذه الدعوة - ومن بينهم لواء دكتور مهندس عبدالمجيد العبد ، لواء طبيب محمود المصرى ، لواء فوزى سالم ، من الضباط المتقاعدين - إن الاجتماعات الجزئية يترتب عليها تفتيت الجهود ، ولا تتفق مع قانون الجمعيات التعاونية للاسكان .

اقرأ
من أخلاق السلف رضى الله عنهم

من اخلاق السلف الصالح رضوان الله عليهم : غيرتهم لله تعالى - إذا انتهكت حرماته - نصرة للشريعة المطهرة . فكانوا لا يفعلون فعلا إلا إذا علموا رضا الله تعالى فيه ، فلا يحبون احداً ولا يبغضونه لعلة دنيوية . وقد ثبت فى الحديث « الحب فى الله والبغض فى الله من اوثق عرى الإيمان » .

كان احمد بن حرب رحمه الله يقول : ليس شىء انفع لقلب العبد من مخالطة الصالحين والنظر إلى افعالهم وليس شىء اضر على القلب من مخالطة الفاسقين والنظر إلى افعالهم .

فتأمل حالك يااخى .. هل احببت احداً لله وابغضت لله ، أم احببت بالهوى وابغضت بالهوى . واتبك على نفسك واكثر من الاستغفار ليلا ونهارا .

الاسلام يرفض التعذيب ويذم فاعليه

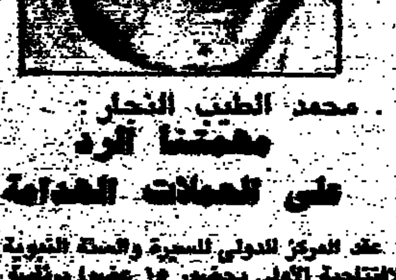
كتب محمود الشاذلى :

شهدت مصر على مدى السنوات الثلاثين الماضية ايام حالكة السواد ، وتعرض ابناؤها لأقسى انواع الظلم والاستبداد وإهدار كرامة الانسان ، الذى لم يحدث فى القرون الوسطى ولا فى شريعة الغاب ، وتحكم فى مصير شعب مصر كله حفنة من الطواغيت اذلوا ابناءها واستعبدوهم ، وتحمل شباب التيار الإسلامى وخاصة الإخوان المسلمون النصيب الاكبر من هذا الإرهاب والهوان ، ولم تزدهم هذه المحن إلا قوة وثباتا على تكاليف هذا الدين . وقد شهد قضاء مصر العادل بهذا التعذيب الوحشى الذى تعرض له فتيان وشباب وشيوخ الإخوان المسلمين ، وكرر القضاء المصرى نفس الحقائق فى قضية الجهاد . وهذا درس لكل جبار ، إلا انهم فى هذا العصر لم يستوعبوه ، ولعل التاريخ يعيد نفسه على يد طواغيت جدد اعلنوا منذ البداية ببلاهة شديدة ان وجودهم مرهون بالقضاء على الجماعات الإسلامية المتطرفة على حد قولهم ، فأخذوا يلفقون لهم التهم ولاخرها قضية الفيديو ، وزجوا بخيرة شباب مصر فى السجون والمعتقلات ، ومارسوا معهم اقسى انواع التعذيب ، ونسوا ان الله منتقم جبار يملى للظالم حتى يأخذه اخذ عزيز مقتدر . واختلطت المفاهيم على هؤلاء وعلى الناس حتى اصبحوا لا يعرفون ما هو موقف الإسلام من التعذيب .

● يقول الدكتور محمد الطيب النجار رئيس جامعة الازهر الاسبق :

إن تعذيب الإنسان لاخيه الانسان وحشية ضارية وجرم خطير لا يقترفه إلا من فقد انسانيته وعاد إلى الجاهلية الأولى ، وقد كان المسلمون الاولون يعذبون ، فلما اشرق الإسلام فى الجزيرة العربية عرفوا وبال امرهم وادركوا ان الظلم لا يدوم وان مرتع البغى وخيم وان المكر السيء لا يحيق إلا باهله واى مجتمع انسانى ينكر قضية التعذيب ، لأن ذلك العمل إنما هو شريعة الغاب ومنطق الظفر والناب . وقد حرم الإسلام الظلم والعدوان ، وإننى أقول لمن يمارسون تعذيب البشر وإيذاءهم بغير حق : على رسلكم ، وقفوا عند حدكم ، وسيعلم الذين ظلموا اى منقلب ينقلبون . ولو سألتنى عن رأيى فيمن يخالفون كل الشرائع والقوانين ويلجأون إلى ظلم الناس وإيذائهم ، فإننى اجيب بان اولئك الذين يرتكبون هذا الإثم هم فى غفلة عما ينتظرهم من الوبال والنكال فى دنياهم وآخرتهم ، وسوف يأخذهم الله بذنوبهم ، وإن الله ليملى للظالم حتى إذا اخذه لم يفلته .

إننى اشك كثيرا فى ان يكون اولئك الذين يعذبون الشباب المسلم عندهم اى إدراك للمسئولية التى حملهم الله إياها ، إنهم قصار النظر ، فإن العنف لا يأتى بخير ، إنما يزيد المؤمنين إيمانا ويدفعهم إلى مقاومة الظلم بكل ما يستطيعون من قوة ، ومن هنا فإن الإسلام الحنيف قد لاحظ هذا المعنى فأمر كل مصلح ان يسير فى طريقه بالحكمة والموعظة الحسنة ، لا بأساليب القهر والعسف والطغيان ، ولقد انتشر الإسلام بالحكمة وخاب اعداؤه لأنهم سلكوا طريق الظلم وحادوا عن القصد والاعتدال .



د . محمد الطيب النجار : مهمتنا الرد على الحملات الهدامة

عقد المركز الدولى للسيرة والسنة النبوية جلسته الافتتاحية الأولى بحضور ١٥ عضوا برئاسة الدكتور محمد الطيب النجار استاذ التاريخ الإسلامى ورئيس المركز .. ناقش الاعضاء قضية تمويل المركز وكيفية تحقيق الاهداف التى يتطلع اليها المسلمون فى مختلف بقاع العالم .

وفى تصريح خاص - للوفد - صرح فضيلة الدكتور محمد الطيب النجار .. بان المركز سيتولى مهمة الرد على حملات المستشرقين الهدامة ، والتى يحاولون بها ضرب الإسلام فى صميمه ، من خلال التشكيك فى سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كما يهدف المركز إلى تنقية كتب التراث الإسلامى من المخترعات والمدسوسات من الروايات الموضوعة والمفترضة .

كما صرح فضيلة د . الطيب النجار بان المركز الدولى للسيرة والسنة يعد ضرورة ملحة يحتاج اليها العالم الإسلامى الآن ، خاصة بعدما خرج علينا بعض الموتورين الذين يحاولون فصل السيرة والسنة النبوية عن القرآن ، زاعمين ان القرآن وحده يكفى .. لذلك سيقوم المركز إن شاء الله بطبع كتيبات صغيرة للرد على هؤلاء المضللين ، ولتنوير المسلمين وتبصيرهم بجوهر دينهم .

ويضيف د . الطيب النجار قائلا : وفى مكتبة الأزهر يوجد نحو ٣٠ الف مرجع وكتاب ، منها ثلاثة آلاف كتاب فى السيرة والسنة فقط ، ستقوم بمراجعتها وتنقيحها وطبعها طباعة فاخرة لترى النور لأول مرة ولتكون بين ايدى الباحثين والقراء .. هذا من ناحية ومن ناحية اخرى نسعى إلى إنشاء مكتبة إسلامية ضخمة تتكلف نحو ٣ ملايين جنيه .. واستقدام امهات الكتب النادرة ، والمخطوطات التى لا نظير لها فى المراكز الإسلامية الأخرى فى بلاد المغرب ، وطبعها وتزويد المكتبة الإسلامية الجديدة فى مصر بها .

مظاهر الانهزام النفسى

حين ينهزم الإنسان فى معركته مع الشيطان ، تتكاثر مداخل السوء إلى نفسه ، فالشيطان يسرى من ابن آدم مسرى الدماء ، والإنسان حين تنعدم المناعة النفسية لديه يصبح الشيطان قرينه « استحوذ عليهم الشيطان فأنساهم ذكر الله » ، واخطر ما يصاب المنهزمون به هو مرض الوسوسة ، وفى ذلك يقول الرسول ﷺ « إن الشيطان قعد لابن آدم بطرق ، قعد له بطريق الإسلام فقال : اتسلم وتترك دينك ودين آبائك ؟ فعصاه واسلم ثم قعد له بطريق الهجرة فقال : اتهاجر ؟ اتدع ارضك وسماءك ؟ فعصاه وهاجر ، ثم قعد له بطريق الجهاد فقال : اتجاهد وهو تلف النفس والمال فتقاتل فتقتل فتنكح نساؤك ويقسم مالك ؟ فعصاه وجاهد .. ثم قال الرسول ﷺ فمن فعل ذلك فمات كان حقاً على الله ان يدخله الجنة » .

من عقيدة اهل السنة والجماعة

● يحبون اصحاب رسول الله ﷺ ، ولا يفرطون فى حب احد منهم ، ولا يتبرأون من احد منهم ، ويبغضون من يبغضهم ، وبغير الخير يذكرهم ، ولا يذكرونهم إلا بخير .

● ولا يصدقون كاهناً ، ولا عرافاً ، ولا من يدعى شيئاً يخالف الكتاب والسنة وإجماع الأمة .

مع العمال

رسالة برلين : انتصار عربى كبير
سودانى .. سكرتيراً عاماً للاتحاد العالمى للنقابات

برلين : من احمد طه

انعقد فى برلين بجمهورية المانيا الديمقراطية (المانيا الشرقية) المؤتمر الحادى عشر للاتحاد العالمى للنقابات .

وقد شكل هذا المؤتمر مظاهرة عالمية ضخمة من اجل السلام والحرية .. ومن اجل حياة افضل . فقد حضر المؤتمر ١٠٦٠ مندوبا يمثلون ٤٣٣ منظمة وطنية واقليمية وعالمية ، بما فيها المنظمات والوكالات الدولية التابعة للامم المتحدة ، وكان فيها ايضا مندوبون يمثلون ٢٠٦ ملايين عامل اعضاء فى الاتحاد العالمى للنقابات .

وكان تنظيم المؤتمر بلغ الدقة ، وتحمل اتحاد نقابات المانيا الحرة (المانيا الديمقراطية) جهدا بالغا فى استضافة الوفود وفى توفير جميع التسهيلات لاعمال المؤتمر الذى انعقد فى قصر الشعب ، وهو عبارة عن مطاعم وقاعات سمر مفتوحة للشعب بجوار القصر الجمهورى .

وتمثلت تحية المانيا الديمقراطية للمؤتمر فى حضور رئيس الجمهورية الرفيق هونيكر ، الذى القى خطابا هاما حول السلام والحرية ، وانهى خطابه بقوله « ستتابع ملايين كثيرة من النقابيين مؤتمركم باهتمام فى الأيام القادمة ، فتساهم مناقشاتكم فى وضع استراتيجية تتجاوب حاليا وفى المستقبل مع مصالح الناس العاملين ومع مصالح جميع الشعوب ، ان لمشاوراتكم وزنا كبيرا فى خلق تحالف عريض بين كل شغيلة العالم لتأمين السلام والتقدم الاجتماعى » .

وقد تميز المؤتمر بوجود خمس لجان ، منها اربع لجان مفتوحة ، حتى للمنظمات غير الاعضاء بالاتحاد العالمى ، التى كان لها ان تناقش وان تصوت على مشروعات القرارات ، واقتصرت اللجنة الخامسة على المنظمات الاعضاء بالاتحاد .

وكانت المنظمات المشاركة ، تمثل العمال فى جميع القارات وجميع البلدان ، وخاصة بلدان العالم الثالث .

كما كانت الوفود تعقد وبشكل منتظم مؤتمرات صحفية لشرح ظروف بلدانها فى مقر الصحافة الدولى بالمانيا الديمقراطية ، الذى قدم تسهيلات فائقة ومشكورة لجميع الصحفيين .

وقد القى السكرتير العام ، ابراهيم زكريا (السودان) تقريرا ضافيا عن الأوضاع العالمية المعاصرة ، وبعد ان حيا استضافة المانيا الديمقراطية للمؤتمر ، انتقل الى القول « وثمة فيض من « الغاء التأميم » و « تسليم المؤسسات العامة للقطاع الخاص » فى بلدان منظمة التعاون الاقتصادى والتنمية ، وكذلك فى بعض البلدان النامية ، فصندوق النقد الدولى يشترط تطبيق هذه السياسة لمنح قروض للبلدان النامية ، ويقترن هذا الهجوم الاقتصادى الشرس بهجوم فكرى يزعم ان القطاع الرأسمالى الخاص هو وحده الذى يستطيع ان ينجح فى ادارة الاقتصاد وان القطاع العام لا يستطيع تحقيق المطلوب ، وفى الواقع ان ما يجرى هو استمرار تسليم القطاعات التى تدر ربحا كبيرا الى الاحتكارات الخاصة وترك تلك القطاعات التى تعانى الأزمة فى يد الدولة والقطاع العام ، علما بان تلك الأزمة سببها النهب والسرقة .

« ان نهب الموارد الوطنية والملكية العامة ، واختلاس مبالغ ضخمة من ميزانية الدولة بشكل مفضوح ، اصبحا سمة مألوفة بسلوك رأس المال الكبير ، ففى جميع البلدان ذات الاقتصاد الرأسمالى تقريبا ، ثمة فضائح كثيرة حول كيفية ممارسة الاحتكارات الرأسمالية الكبيرة نفوذا ضخما على قيادات احزاب سياسية حاكمة عن طريق الرشوة والفساد » .

وفى استعراضه لنضال الشعوب من اجل الحرية ، ابرز التهديدات الاستعمارية والاسرائيلية العدوانية وقال : « ان مؤتمرنا لا يمكن ان يتجاهل معاناة ملايين الناس الذين يتعرضون الى العدوان الامبريالى الوحشى السافر ، فملايين الفلسطينيين يعيشون خارج وطنهم منذ ٣٨ سنة ، مشردين فى امكنة مختلفة ، ومحرومين كلية من هويتهم كشعب ، ان اسرائيل تحظى بتأييد الولايات المتحدة الكامل ، ليست مسئولة عن وضع الشعب الفلسطينى المأساوى فحسب ، بل انها تواصل عدوانها ضد الشعوب العربية الأخرى » .

وبعد ان استعرض تلك التهديدات الموجهة الى الشعب السورى والشعب الليبى انتقل الى القول : « ان الحرب العراقية الإيرانية مستمرة منذ ست سنوات تقريبا ، وتكبد البلدان خلالها خسائر فادحة فى الأرواح والموارد المادية ، وترفض ايران حتى الآن بعناد اى نوع من الوساطة لانهاء الحرب وحل القضية عن طريق المفاوضات .. ولا احد يجنى شيئا من هذه الحرب اللامعقولة سوى اعداء التقدم فى المنطقة » .

واختتم ابراهيم زكريا تقريره بقوله : « لذا يجب على الحركة النقابية العالمية ان تسعى الى ايجاد طرق لتوحيد جميع قواها فى جميع البلدان والقارات ، من جميع الأنظمة الاجتماعية ، فى عمل موحد جبار للدفاع عن مصالح العمال ومن اجل التقدم الاجتماعى والسلام » .

واذا كان من الصعب ان يمتنع فى مقال واحد مثل هذا النشاط العالمى البارز ، او ان نعرض للتقارير الهامة او قراراته ، فاننى ارجو ان تتاح مستقبلا فرص اخرى لاستعراض بعض هذه الجهود .

هذا وقد شاركت منظمات ووفود عربية تمثل اغلب البلدان العربية الى جانب الاتحاد الدولى لنقابات العمال العرب ، واتحاد المحامين العرب (صبرى الحيدى) وبعض الاتحادات المهنية العربية مثل اتحاد عمال التجارة العرب (مثله الأمين العام فتحى محمود ، وعبدالحميد الشيخ) ، كما مثل الاتحاد العام لعمال مصر حسن عبد سكرتير العلاقات الدولية وأبوبكر جاد المولى امين صندوق الاتحاد .

وقد جرت اثناء المؤتمر وعلى هامشه لقاءات عربية مكثفة ، بهدف دفع الوحدة النقابية العربية خطوات الى الأمام ، ونظرا للأهمية البالغة لهذا الموضوع ، فسوف نعود اليه بشكل مستقل فى الغد القادم .

هذا وقد اختتم المؤتمر بانتخاب الأجهزة القيادية ، وشهدت الأجهزة القيادية له ، انتخاب شخصيات عربية بارزة ، فانتخب بالاجماع ابراهيم زكريا (السودان) سكرتيرا عاما للاتحاد العالمى للنقابات ، كما انتخب كل من : اليأس الهبر (لبنان) ومحجوب سيد احمد (السودان) وفيصل عبدالله (جمهورية اليمن الديمقراطية) وغيرهم من العرب اعضاء فى الأجهزة القيادية للاتحاد .

ان الاتحاد العالمى للنقابات الذى وقف ، على عكس الاتحاد الدولى للنقابات الحرة ، مؤيدا لقضايانا منذ تأسيسه ليستحق التهنئة والتحية لنجاح مؤتمره الحادى عشر ، الذى يشكل علامة بارزة فى تطور الحركة النقابية والعمالية العالمية .

حول التامينات الاجتماعية

تقدم العاملون بالتامينات الاجتماعية بمذكرة الى الجهات المختصة حول ظروفهم ومعاناتهم ، اذ انهم لم يصرفوا الحوافز المقررة لهم نتيجة الجهود غير العادية ، بينما تصرف هذه الحوافز لمديرى العموم !

هذا فى الوقت الذى يعمل فيه العاملون لمدة سبع ساعات يوميا ولستة ايام متصلة بالمخالفة للقانون ، ولما يجرى العمل به فى الوزارات الأخرى ، كما الغى التجاوز فى الحضور للاخوة المسيحيين يوم الأحد لحضور الصلاة ، وهو حق تم اكتسابه منذ فترة طويلة .. كما الغى ايضا التجاوز عن التأخير فى حدود ١٢٠ دقيقة شهريا ، وضيق حق العاملين فى الحصول على الغياب بإذن لمرتين ولمدة ساعتين شهريا .

وفرض على العاملين التقدم بطلب الاجازة العارضة قبل القيام بها ، وهو ما يتنافى مع طبيعتها الطارئة .

الى جانب هذا عدلت الجزاءات لتصل الى نحو ٢٥ ٪ من المرتب .

كل هذا يطبق على موظفى الهيئة ، دون موظفى الوزارة .

ان الامر يتطلب تدخل الدكتورة الوزيرة ، ونحن فى انتظار سماع كلمتها .

لله والحرية

خالد محمد خالد يرد على الذين ناقشوا أسئلته الغائبة

يبدو ان الخطا الوحيد الذى اجترحتُه فى مقالاتي السبع التي نشرتها جريدة الوفد تحت عنوان : «اسئلة غائبة . تبحث عن إجابات غائبة» كان إسهابي في الحديث وتوسُّعي فيه . ناسيا قول الصِّديق «سيدنا ابوبكر» رضي الله عنه : «إذا وعظت فاوجز . فإن كثير الكلام يُنسي بعضه بعضا» ..!!

وعلى الرغم من انني لم اكن في مقالاتي تلك واعظا . بل متحدثا . فالنتيجة واحدة .. لقد افضتُ في كلام كثير وغزير . فانسى بعضُه بعضا ..!! وإذا كانت هذه الإفاضة هي الخطا الوحيد كما ذكرت .. فقد كان خطا ليس منه بُدّ . لأن زحام الاحداث والشواهد . وزحام الهموم التي ازجاها ـ ولايزال يُزجيها ـ واقعنا السياسي والديني والفكرى .. كل اولئك . جعل الإقلال مما قيل . بل ومما كان ينبغي ان يُقال إخلالا . لا بالموضوع المُثار فحسب .. بل وإخلالا بشرف الأمانة . وانتقاصا من حق الصدق في ان ياخذ مجاله في التعبير عنه دون ان يَعْتوِرَه ابتسار .. او يشعر بافتقار ..

عَوْدٌ على بَدْء..

ماذا قُلت ؟؟ وماذا يقولون..؟؟

بقلم : خالد محمد خالد

لقد تصدّى لمقالاتي بالنقد نفر «كريم من إخوة فُضلاء» هُدوا إلى الطيب من القول» وتلوّفوا على آفات الادّعاء . وتقائص الادعياء ..

ومع هؤلاء الاخوة سيكون هذا الحوار ..

وليأذنوا لي ـ اولا ـ بالقول : إنني اكتشفت بعد استيعابي لكل ما كتبوا انهم رغم ادبهم المحمود . لم يُناقشوا ما كتبت .. إنما ناقشوا «تصورهم» لما كتبت ..!!

وبمعنى آخر : لقد افرغوا كلماتي من مضمونها الحق .. وسرّبوا مكانها مضامين اخرى من عندهم .. ثم راحوا يناقشون هذه المضامين الدخيلة ويُحاسبونني عليها ..!!

وليس هذا اتهاما لذكائهم . ولا لنواياهم .. إنما هو «مفتاح» لشخصية الحديث والحوار معا .. وحيث قد اتفقنا على الإيجاز . فلعلّ اهدى السُّبل إليه ان اعرض اهم النقاط التي جاءت في مقال او حديث كل منهم ..

لقد انتظم نقدهم جميعا ما ذكرته في «اسئلتي الغائبة» عن الاحزاب .. وعن التيار الإسلامي ..

●●●

ولنبدا بالاحزاب ..

واولا : مع الاخ الاستاذ «تقي الدين ابوفراج» الذى قدم وجهة نظره في مقالين طويلين بالعددين ـ ٣٥١ . ٣٥٢ من جريدة الشعب» ..

● هو يرى ان حديثي عن الاحزاب جاء «مفاجئا» .. ولست ادرى هل الحديث عن الاحزاب هو المفاجاة .. ام اسلوب حديثي عنها ..؟؟ إن كانت الاولى «فإني منذ بدات اكتب عام ١٩٥٠ . وحتى اليوم لم اغفل في صباح يوم ولا في مسائه عن التبشير بالديمقراطية والدفاع عنها .. وإذا كنت اعلم علم اليقين مكان الاحزاب في بنائها وحتميتها . فإن حديثي عنها يتضمّن حتما حديثي عن الاحزاب .. وإذن لا مفاجاة ..!!

وإن تكن الثانية . فمن الطبيعي ان يجيء الحديث عن امر ما . وفق الدواعي التي تتطلبه . والظروف التي تناديه .. وكما يقول إخواننا اللبنانيون : ـ لكل حادث حديث ـ ..!!

● ويرى اخونا الفاضل : انني خلال حديثي عن الاحزاب ـ نشاة وتطوُّرا ـ قد جردت الديمقراطية من مضمونها الاجتماعي . اى انني لم اوضح مسئوليتها عن العدل الاجتماعي .. ولذا لم اترك فرصة من القول إلا ذكرت انني اركز على «الديمقراطية السياسية» التي تقدم لنا نظام الحكم الذي يحيا الناس فيه مواطنين . لا رعايا .. وشعوبا . لا سوائم .. وجُموعا من البشر . لا قطيعا من البقر ..!!

والديمقراطية بمفهومها السياسي . هي «قضيتنا الكبرى» منذ جنحت ثورة يوليو إلى الدكتاتورية . وحتى يومنا هذا الذى ننظر فيه إلى الديمقراطية كتجربة محددة الاقامة ناقصة النفوذ ..!!

وتحرير الناس في بلدنا من الخوف والفزع والضّرع الذى ورّثتهم إياه سنوات الهول والهوان لن يقدر عليه إلا «الديمقراطية السياسية» التي تضع كلا من الحاكم والشعب في مكانهما الحق . حيث تكون الحكومة «سلطة» لا «متسلطا» والشعب «سيدا» لمسيره ومصيره ..!!

ولن يحقق هذا إلا «الديمقراطية السياسية» التي تتضمن ـ في نفس الوقت . ولنفس السبب ـ توجُّهها الاجتماعي الذي يُمكّن للعدل في الارض . ويؤكد حق المواطنين جميعا في «عدالة الانتاج» و«عدالة التوزيع» ..!!

● ويرى الاستاذ «تقي الدين» انني اخْسَرْتُ الميزان حين حكَمت ظروف النشوء لاحزابنا القائمة . في تطورها . وُصولا إلى حاضرها اليوم ..

و«بادىء ذي بدء» . اقرر انني لم ارغب ابدا . ولا ينبغي لي ان ارغب في الاساءة إلى احزابنا .. لان كل إساءة مُفرضة اليها . إساءة للديمقراطية ذاتها ..

وحيث إن إيماني بالديمقراطية ليس موضع شك . حتى لدى الذين يجمعني وإيّاهم خلاف في الراى . او حتى خصومة في الفكر .. فمرفوض إذن كل شك في نقد الاحزاب جميعا ـ مُعارضها . وحاكمها ـ ومن ثمّ لم يكن حديثي عنها ومعها «إساءة» بل «إيماءة» نحو الامثل والافضل حتى تركب ثبج النجاح والانطلاق . قبل ان تؤزّها عوامل الاخفاق ..!!

وحين ذكرت كل حزب بظروف نُشوئه . لم اجعل هذا التذكير إدانة للحزب . ولا انتقاصا من تطوره . ولا حجرا على مستقبله .. بل كان ذلك دعوة للتفوُّق على النفس .. والتفوق على مُوعِزات النشاة والميلاد .. واحترام «المتغيرات» الكثيرة والخطيرة في مجتمعنا وحياتنا .. والنظر إليها من واقع ما تفيئه من دروس وعظات ..

وحين ذكرت كل حزب بنشاته الاولى . لم اقل كلمة واحدة تفيد ان الحزب ـ اى حزب منها ـ لايزال يحمل «عواطف تلك النشاة» .. ولم اتخذ من تلك النشاة مطعنا او تجريحا .. وإذا قلت إن «حزب الوفد» هو الوحيد بينها الذى نشا نشاة ديمقراطية .. وتطور من خلال كفاحه المجيد مع الديمقراطية .. فلان هذا هو التاريخ الصحيح .. ولا يصح إلا الصحيح ..!!

وإذا كنت قد وصفت نشاة احد احزابنا بالفاشية او النازية . فإن الاستاذ «تقي الدين» اعترف بهذا الوصف من خلال رفضه له ..!! وذلك حين قال . «كان ثمة نوع من الشغف بمتابعة «تجربة النهوض الألمانية» .. وتجربة النهوض هذه لم تكن شيئا اخر سوى «النازية» ..!!

فوصف الاتجاه السياسي للحزب بـ«الشغف» .. ووصف «النازية» بتجربة النهوض .. يؤكدان ما اراد الاستاذ ان يرفضه او يدحضه ..!!

● ولا ادرى . هل يُذكّرني الاستاذ «تقي الدين» ام يُعيّرني بمقال نشرته لي مجلة «روز اليوسف» . قبل ثورة يوليو .. وكان عنوانه «في الليلة الظلماء . يفتقد البدر» وتستهويه هذه العبارة من المقال : «إن الرجل الذي سيضرب الضربة الاولى . وتكون هذه الضربة باطشة مجنونة ـ نعم مجنونة ـ هو الزعيم الذي ننتظره . والذي ستلقي اليه الثورة بزمامها» .. ثم يعلق على هذا قائلا : «قال خالد هذا . وكانه كان ينظر بعين الغيب .. ولكن . الا نرى في هذا القول «النشاة الاولى» للدعوة السياسية للاستاذ خالد» ..؟؟

إنه لمن الوضوح بمكان انني بهذه الكلمات التي استشهد بها الاخ الفاضل . كنت احرض على ثورة .. واتحدث عن ثورة .. وهي ثورة على العرش . وعلى الانجليز الذين يحمونه .. ومن ثم لم يكن بُد لنجاحها من ان تخرج العواقب كلها من حسابها . وتتحدى باقتدار هائل كل الهواجس والاحتمالات . وهذا ما كان يعنيه قولي : «وتكون هذه الضربة باطشة مجنونة» .. ثم انني حددتها بالضربة «الاولى» ـ لا الثانية . ولا العاشرة ولا المائة ـ كما حدث بعدئذ . ويومئذ ..!!

لقد كانت «الضربة الاولى» التي رجوتُها ـ باطشة مجنونة ـ ستكون لها وجهة واحدة . هي «النظام الملكي» بكل ما كان يمثله من إعنات وطغيان واحتقار وقح للشعب واستهتار بحقوقه . وغمط لقدره ..

ولقد هللنا جميعا لهذه الضربة الاولى وباركناها يوم وقعت .. حتى إذا اتبعتها الثورة بضربات للديمقراطية مُوجعة واليمة .. كان لابد من تذكيرها بانها اختارت الطريق الوعر . وانها تُسارع إلى شفا الهاوية .. ولقد واجهتها بهذا كله بعد شهور من قيامها في كتابي : «الديمقراطية .. ابدا» !!.

● ويرى الاخ الفاضل انني خلال تركيزي على الديمقراطية نسيت المسالة الوطنية .. وحتى حين ذكرتها . تركتها للممارسة السياسية التي هي «فن الممكن» ودلفت من هذا إلى «كامب ديفيد» فشبهتها بصلح الحديبية ..!!

والحق في هذا القول ان تركيزي على الديمقراطية هو ـ في نفس الوقت ولنفس السبب ـ تركيز على المسالة الوطنية .. وفي هذه المرحلة الماثلة من حياتنا تشتد حاجتنا إلى النظام السياسي الذي يرد إلينا شخصيتنا الغائبة . ويضخ الدم الحر النقي في ارادتنا الشاحبة . ويجعلنا قادرين على الرفض وعلى التغيير حينما يُشكلان ضرورة انقاذ . او إصلاح مسيرة .. ولا وجود لهذا النظام السياسي إلا في الديمقراطية . كما نعرفها اليوم من خلال تطبيقات الشعوب الحرة لها ..!

ثم إني لم اشبه «كامب ديفيد» بصلح الحديبية .. ابدا لم يحدث ذلك ابدا .. وإنما كنت اقارن بين موقفين : موقف الصحابة رضي الله عنهم بعد توقيع المعاهدة التي الحّوا من قبل في معارضتها . وبين موقفنا من «كامب ديفيد» بعد مرور سنوات من إبرامها .. ذاكرا ان الاصحاب رضي الله عنهم لم يضيعوا وقتهم في اجترار مرارتها . وإنما انصرفوا من فورهم إلى مسئولياتهم الاخرى وانتظار الغد المرتقب .. بينما نقف نحن من الصلح المبرم . وبعد سنوات منه . موقفا من اىّ النواحي اتيته لم تر إلا العجز والهلوسة والضياع ..!! ولا ادرى لماذا تسرّع الاستاذ «تقي الدين» فحمّلني مسئولية مائة الف قتيل او شهيد في اربع حروب مع اسرائيل ..«؟!!» ثم لماذا يتسرّع ـ رغم ذكائه . وحصافته . وإنصافه ـ فيرى انني قصرت ثورة «عرابي» وثورة «١٩١٩» على المطلب الديمقراطي . دون المطلب الاساسي الوطني المتطلع إلى تحرير الوطن من الاستعمار..!!

إن وصف «الكُل» ببعض صفاته لا ينفي بقية هذه الصفات .. وحين اقول ـ مثلا ـ إن الاستاذ «تقي الدين» رجل صادق . ثم اركز على فضيلة الصدق فيه «فإن ذلك لا يعني انه ليس ايضا ذكي . وشجاع . وامين . ومهذب ..

وانا حين ركزت على المطلب الدستوري والديمقراطي في كلتا الثورتين . فلانني كنت بصدد الحديث عن عظمة شعبنا في ولائه للديمقراطية والدستور .. ولم تجيء في حديثي كلمة واحدة تستبعد عظمته في ولائه للحرية والاستقلال ..

● ويعتبرني الاستاذ الفاضل ـ ولا اقول يتهمني ـ من الذين اسقطوا كل مُنجزات ثورة يوليو .. وهذا لم يحدث قط . ولن يحدث ابدا .. ففي اكثر من مقال . واكثر من كتاب اديت لتلك المنجزات تحية الوفاء والولاء .. بيد ان احترامنا لهذه المنجزات العظيمة . لا يعني . ولا ينبغي له ان يعني الاغضاء عن ضلال الثورة حين اختارت الدكتاتورية منهجا ونظاما فكان ما كان مما لا يطاق من الهزائم والشخائم والبلاء ..!!

● ويعود الاستاذ «تقي الدين» إلى رفض السياسة او الوطنية باعتبارها «فن الحصول على الممكن» .. ويضرب مثلا بثورة (١٩١٩) وبدعوة الإسلام .. وهذان المثلان يحسبان عليه . وليس له .. فثورة ١٩١٩ مهدت لحل قضية التحرير . ولكنها لم تحلها .. ثم افضت إلى الحل السياسي الذي لم يكن له يومئذ بديل .. وبدات السياسة جولتها مع «سعد زغلول» وغيره تحت هذا المفهوم ـ «فن الممكن» ..

والرسول ـ عليه افضل الصلاة وازكى السلام ـ حين كان يمارس مسئولياته تجاه دعوته بعيدا عن الحرب . كان سبيله الحصول على الممكن .. حدث هذا في صلح الحديبية . وفي معاهداته مع اليهود وغير اليهود ..!!

● يقول الاستاذ «تقي الدين» : «ما من نجاح لنا في اي امر إلا ان يكون منوطا بسلامة وضعنا له في مكانه الصحيح» . وهذا حق إذا اضفنا اليه ان المكان الصحيح ـ الان . وكل ان ـ لمشاكلنا وامورنا هو «الوعاء الديمقراطي» لحياتنا جميعا ..

●●●

وفي العددين ـ ٧٦ . ٧٧ ـ من مجلة الموقف العربي يتقدم اللواء «كمال حافظ» بمقالين هادرين ..

● هو اولا يتحسر على تلك الايام التي يصفها ويصفني فيها بقوله : كان ـ خالد ـ وكوكبة من الكتاب الاحرار يقف إلى جوار شعبه لا ياخذه الوهن .. وكنا نتزود منه في نضالنا اليومي لنحصل لبلادنا على استقلالها .. كان ـ خالد ـ بالنسبة لجيلنا استاذنا الجسور . وأحد رموز نضالنا .. وبعد الثورة كان له مواقفه .. دخل في حوار مع عبدالناصر استمر اكثر من ثلاث ساعات . قال فيه كل ما اراد ان يقول ..» .

شكرا جزيلا يا اخي كمال .. وكما قال «سعد زغلول» ـ اخجلتم تواضعنا ـ ..!!! ولكن . هل هكذا . وفي طرفة عين . اتحول في مقاييسك من شجاع لا يعرف الوهن .. واستاذ جيلك الجسور .. ورمز نضاله .. إلى رجل ينكر كتب التاريخ . وينكر نفسه .. وتبور جنته الفجاج . فتقدم بدل الورد اشواكا ـ على حد تعبيرك ـ ..؟؟!!

أوكل هذا لإنك «ناصري» عريق . امتلا صدرك الضاغن بالمرارة والالم حين قرات لي مقالا زعمت ـ ظلما وغنوا ـ انني بنص كلماتك ناديت فيه إلى «إخراج جُمجمة الرجل من قبره . لنطرق بها باب الحرية» ... ثم تزعم انني اسميت عبدالناصر : «الطاغية عبدالناصر» ..؟؟!! متى ؟ واين ؟ وكيف قرات لي هذا ..؟!

هل تأذن لي وتسمح ـ يا سيادة اللواء ـ ان اتحداك مرة واحدة . ان تُظهر المقال التي قلت انا فيه هذه الكلمات ..؟!

إنني تحدثت . وسأظل اتحدث عن جرائم الدكتاتورية التي اعترت واخسرت ثورة يوليو ودمرتها تدميرا .. بيد انني لم اذكر ابدا اسم عبدالناصر مسبوقا بلقب «الطاغية» .. وذلك لأنني اعرف كيف استخدم الكلمات استخداما عادلا . ومحددا . وامينا ..!! ولقصتي مع «عبدالناصر» نبا طويل ذكرته في الكثير من مقالاتي في جريدة الشرق الأوسط . ومجلة المصور . وصحيفة الوفد .. ثم في كتابي : «دفاع عن الديمقراطية» ..

● ويقول الاخ الفاضل في مقاله الاول : «وهو ـ اى انا ـ يعطي نفسه الحق في ان يحدد لمصر زعماءها .. ومصر لا توكل احدا في اختيار هذه الزعامات . حتى لو كان هذا الوكيل المطروح استاذنا الكبير خالد محمد خالد» ..

ومرة اخرى . شكرا للاخ العزيز .. شكرا على حسن ثنائه . لا على حُسن ظنه ..!!

ترى كيف اخترق هذا الظن ذكاءه وحصافته ؟؟ ومن اى النواحي اتاه الظن بانني احدد لمصر زعماءها ..؟!

وهل في كل الدنيا من يملك هذا الحق سوى الحقيقة والامة ..؟! على اية حال . فإنه سرعان ما كشفت لنا كلماته بواعث هذا الظن . او هذا الاتهام .. ذلك انه راى في دفاعي عن الوفد وعن زعمائه إملاء على الضمير القومي . وتحديدا مُعتسفا ومفروضا للزعماء ..!!

ولقد ساق في تبرير هجومه الجامح والممتنع على «النحاس» و«سراج الدين» وقائع واحداثا واقوالا ـ فندتها جميعا من قبل ووضعتها في مكانها الصحيح والمتكمش في تاريخ الرجلين والزعيمين ..!!

وإذا كان هناك اضافة تقال . فهي ان تفسير التاريخ ـ اى تاريخ ـ يتفاوت ويتباين وفق المناظير التي ينظر بها إليه الناظرون ..

بيد ان التفسير العادل والصحيح هو ـ دائما ـ الذي يضع الحدث داخل اطاره التاريخي العميم . ثم يتفحصه ويقيمه او يقومه بعيدا عن اى حكم مُسبق . او ضِغن مُختزن ..!!

وفي ظل هذا المعيار نتقبل بعض فقرات المقال «الكمالي» للسيد كمال حافظ بوصفها فكاهات ومُلح .. وذلك مثل قوله : «إن النحاس لم يبع مصر .. وإنما اجرها مفروشة في ٤ فبراير» ..!! ومثل قوله : «انني دون سبب واضح اخفيت السبب الحقيقي في مراسيم مجلس الشيوخ» ..!!

ومثل قوله : «إن خالدا لم يحدثنا عما حدث يوم ٥ فبراير صباحا حين ذهبت جموع العمال الوفديين لتهنئة النحاس بالوزارة . وتصادف حضور سير مايلز لامبسون . السفير البريطاني .. وكيف اوعز كبار الوفديين «؟؟!!» لعمالهم ان يحملوا السفير على الاكتاف ويهتفوا له ..» !!

ومثل قوله : «وطبعا لم يذكر خالد كيف كانت الحكومة التي جاء بها الانجليز لتحكم مصر يوم ٤ فبراير لاخلص لهم من بني جلدتهم» ..!! ومثل قوله : «والاستاذ خالد يتحدانا ان نقدم دليلا واحدا على تواطؤ الوفد مع الانجليز» ..!!

ومثل اقاويل اخرى كثار ..!!

● ويعيرني الاخ الفاضل بمقالين كتبتهما في مجلة «روز اليوسف» ـ عام ١٩٥١ ـ اولهما بعنوان : «اليوم خمر .. وغدا خمر» والثاني بعنوان : «صاحب الجلالة الشعب» !! وكان المقالان مع كثير مثلهما نقدا لحكومة الوفد يومئذ ..

لقد قلت مرارا إننا طالما نقدنا هذه الحكومة يومئذ .. وكان لابد ان نفعل فقد كانت هناك اخطاء .. وكان لابد ان نشعر القصر الملكي بان هناك ضغوطا هائلة من الراى العام على الحكومة حتى نشدُّ بذلك ازرها . في نفس الوقت الذي نُشجب فيه اخطاءها .. ولكن لماذا عجز السيد اللواء عن رؤية المناخ الحر الطليق الذي ملأ الارض يومئذ شجاعة ومقاومة واستبسالا ..؟!

● ويعجب الاخ «كمال حافظ» لانني قلت إن ـ ٤ فبراير ـ الحقيقي هو يوم طلب الانجليز من الملك اقالة وزارة «علي ماهر» وذهاب «احمد حسنين» رئيس الديوان الملكي إلى السفارة البريطانية راجيا موافقته على تشكيل الوزارة الجديدة برئاسته ..!! ثم ينتهي إلى نتيجة مُتشنجة . هي ان ما حدث كان فخرا لعلي ماهر .

ترى هل يُغالط ؟؟ ام يُجازف بتحريف الكلم عن مواضعه ..؟؟ لقد طلب الانجليز من الملك فاروق إقالة الوزارة .. وحنى الملك المذكور راسه . واقال الوزارة .. ثم ذهب رئيس ديوانه إلى السفير البريطاني . يرجوه ـ او على الاقل ـ يساله : هل يوافق على تشكيله الوزارة الجديدة ..؟؟!

هذه هي القضية «المستعمر يامر .. والملك يستجيب .. ورئيس ديوانه يستاذن ..!! فما علاقة هذا بموضوعنا المطروح ؟؟ وما علاقته بالموقف الوطني لعلي ماهر الذى افضى لإقالته ..!!

انتم تشوّهون تاريخ «مصطفى النحاس» بتفسيركم المتجني لحادث ـ ٤ فبراير ـ رغم ما ظهر اليوم تماما من حقيقة ذلك اليوم ..!!

ولنا اقول لكم : ها هو ذا ـ ٤ فبراير ـ الحقيقي .. حيث اقال الملك رئيس وزرائه ووزارته . استجابة لامر زائغ من سفير بريطانيا المحتلة والمستعمرة .. وحيث ذهب رئيس ديوانه ليستاذن السفير الضاغط والمتطفل في تشكيل الوزارة الجديدة ..!!

اهناك مجال للمقارنة بين هذا اليوم الشائه المعيب . وبين يوم اخر لم يكن الخلاف فيه حول قبول الانذار البريطاني او رفضه .. بل كان حول نوع الوزارة .. اتكون قومية يشترك فيها زعماء الاقلية . وتفشل تجربتها كما فشلت من قبل مرتين ..؟ ام تكون وفدية يقوم حزب الاغلبية وحده بتشكيلها ..؟!!

إن الاهواء السياسية ـ يا سيد كمال ـ كثيرا ما تُسكر بالمذاق . وبالشميم .. ومن ثم تُرينا هُلامية الحقائق وتحجب عنا الحقائق ذاتها . فاحذرها وحصّن نفسك دونها ..!!

●●●

ويأتي دور «التيار الإسلامي» ..

لقد كان احد اسئلتي الغائبة هذا السؤال : «التيار الإسلامي ـ ماذا يريد ؟ هداه الله !!» .

ولقد تصدى لمناقشته إخوة افاضل ـ الدكتور توفيق الشاوى في مقالين بالعددين ـ ١٢٩ . ١٣٠ ـ من جريدة الوفد .. والشيخ محمود فايد في مقاله المتراحب بالعدد ـ ٢٣٥ ـ من جريدة النور ..؟ ثم الاخوة ـ الشيخ محمد الغزالي . والشيخ صلاح ابواسماعيل . والدكتور محمد الطيب النجار . والدكتور عبدالغفار عزيز . والشيخ احمد المحلاوى . من خلال تحقيق صحفي ولقاء اجرته معهم جريدة «النور» في اعدادها الثلاثة ـ ٢٣٣ . ٢٣٤ . ٢٣٥ .

● يرى الاخ الكريم الاستاذ الدكتور «توفيق الشاوى» انني ضمّنت حديثي عن «التيار الإسلامي» اسئلة استجوابية» .. والدكتور الشاوى رجل قانون ولابد ان يكون هذا الوصف عنده دلالته القانونية .. على اية حال فإن اسئلتي تلك لم اتقدم بها كسُلطة .. بل كمسلم يتمنى ـ مهما قصُرت خُطاه ـ ان يرى الإسلام والمسلمين في المكان الاسمى والافق الاعلى .. ومن ثم يسوؤه كثيرا الفهم المتشنج وغير المتبصر الذى يقود به بعض «الدعاة» شباب الإسلام ..

وضعوا اعينكم على كلمة «بعض» فإن هذا البعض الذى يعرف نفسه تماما ـ هو ما يهمني رفضه ورفض اسلوبه المعتم . ودعوته المُرتَدة ..!! ولمثل هؤلاء اقول : لن اتبع اهواءكم .. واقول لهم : «إن تتقوا الله يجعل لكم فرقانا» ـ تميزون به الخبيث من الطيب .. والحق من الباطل .. إن تتقوه في الشباب الذى تملاون قلوبهم حقدا . وشعورا بالغربة ..

إلا إنه ليس بيني وبين التيار الإسلامي الفطن والمضاء ضميره بنور الله . إلا ما بيني وبين الإسلام من رحِم وقرابة وإيمان وولاء ..

وليس بيني وبين فصائله الاخرى الشاردة والمتمردة إلا الاسى عليهم والحزن لهم .. وتمنيات حميمة ودودة بان يعودوا إلى الجذور ..

● يرى الدكتور «الشاوى» اننا نعيش في عصر الشعارات التي لم تُفلت «الديمقراطية» من شِراكها . فصبغتها بصبغتها . ولم تعد اكثر من شعار .. ويقول: «إن اعلى الاصوات في التغني بشعار الديمقراطية . ليست هي اصوات المخلصين لها . والصادقين في الانتفاع بها . والدفاع عن مبادئها . واصولها من امثال الاستاذ خالد محمد خالد» ..

وإني من قلب مفعم بشكره على حسن ظنه . اساله بهذا البيت من الشعر العربي القديم :

انَّ الصديق الخيِّر الوافي لهم إرَبٌ
اقول للخيِّر هيا غادر السداراْ ..؟!

لو ان تزييف اى مبدا او حق يفقد هذا المبدا او هذا الحق هويته واحقِّيته ومزاياه لاجدبت الحياة من كل مبدا و من كل حق .. ومهما تستغل المبادىء الحقة الراسخة . كشعارات هتماء . هازلة . زائفة فسيبقى بين «اليزيدين» مسفرا ..

فشتان ما بين اليزيدين في الندى
يزيد سليم . والاغر بن حاتم
فهمُّ الفتى الازديِّ إنفاق ماله
وهمُّ الفتى القيسيِّ جمع الدراهم !!

● وكم اسعدني ـ اسعده الله ـ الدكتور «توفيق الشاوى» وهو من خيرة الاخوان المسلمين وصفوتهم حين اعلن في وضوح تاييده للمبادىء الستة التي تتكون منها الديمقراطية السياسية والتي قلت مرات كثارا : إنها هي «الشورى» في الإسلام ...!! بيد انه يسالني قائلا : «لماذا تعيب علينا اننا نكتفي بالتمسك بالإسلام . ولا نقبل ان نرفع شعارا غيره . وبخاصة شعار الديمقراطية التي ترفعه جميع انظمة الحكم الشمولي ـ سواء منها الماركسية . او العسكرية في دول اسيا وافريقيا والعالم الثالث عموما .. وإني حين استبعد هذا الشعار . لا اقصد انني غير متضامن مع كاتبنا الكبير .. بل لكي يعلم هو . ويعلم الجميع اننا لسنا ممن يخدعهم مزيفو هذا الشعار ومُستغلوه من ابواق الحكم الشمولي . ودعاة الحزب الواحد .. فلعله ينصِفني الان» ..

إنني انصفك يا سيدى بنفس القدر من الحماس والتهلل اللذين انصفت بهما الإسلام والحقيقة .. ولكن اسمح لي ان اسالك : متى عبت عليكم التمسك بالإسلام ..؟ إني اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين .. لقد قدمت المفهوم الصحيح للديمقراطية السياسية بخاصة . ثم قلت : هذه هي تماما ـ الشورى في الإسلام . فاختاروا لها العنوان الذى يُرضيكم .. فقط سَلّموا بان هذا هو نظام الحكم العادل . والحر . والمجنّح . والاصيل . الذى سيحكم به الإسلام الوطن حين تدعوه الامة لتسلُّم مقاليدها ..

وها انت ذا تقولها . بعد ان الحفت انا في سؤال الدعاة جميعا ان يقولوها فما سمعوا .. ولو سمعوا ما استجابوا ..!! فحيّاك الله .. ولقد عرفت فالزم .. ولنا معك في ان مثلنا الاعلى هو الإسلام .. وانه ليس الشورى او الديمقراطية فحسب .. إنه «خَبيئة الله» غرضها السموات والارض .. وما ترك من خير الانسان وخير الحياة صغيرة ولا كبيرة إلا احصاها وهدى إليها ..

ولكم كنت صادقا وعظيما وانت تقول : «.. هؤلاء يجعلون مثلهم الاعلى . هو ما يسمونه ديمقراطية بالمعنى الذى يريدونه هم «......» !!

«اما نحن فمثلنا الاعلى هو الإسلام . فمن يفعل ما فعله الاستاذ خالد محمد خالد عندما اثبت لنا ان المبادىء الدستورية التي يُدافع عنها هي الشورى التي قرّرها الإسلام من اربعة عشر قرنا . فنحن نسمع له ونؤيده .. ونقر له بان هذه المبادىء «في الإسلام» او هي «من الإسلام» ....

واقول لسيادته : «إنني حين قُلت عن العناصر السبعة التي استبعدت . او لعلّك نسيت منها واحدا .. عندما قلت عنها : هذا هو الإسلام . لم اقلم الإسلام . لانه بداهة لا يقصر اهتماماته النبيلة والجليلة على النظام السياسي وحده .. بل وَسِعَ كل شيء معرفة . وذكرا . ودعوة . وتطبيقا .

وحين يقول الله جل جلاله لرسوله الامين صلى الله عليه وسلم :

ـ «إنما انت مُنذِرُ من يخشاها» اى الساعة والقيامة . لم يُرد سبحانه بهذا الحصر ان الرسول عليه السلام ليس مُنذرا ولا مبشرا بامور اخرى كثيرة ..!!

واحسبني في هذه السطور قد التقينا تماما ـ الدكتور الشاوى . وانا ... ومن ثم فإن تفسيره الشامل والعميم لمضامين الديمقراطية ومفاهيمها في مجال التكافل والتعاون . والعدل الاجتماعي لا يعني ابدا استبعادى لهذا الجانب المشرق لمجرد انني اعطيت اكثر للديمقراطية السياسية التي تُعرّى منها اليوم عالم الإسلام وشعوبه المفجوعة بنظام حكم جائرة ومُنكرة ..!!

(البقية ص ١٠)

هكذا أمسه الأحول

عندما يجد نظام الحكم نفسه في مأزق ..

بقلم : الدكتور محمد عصفور

اعتذر للسادة القراء إذ انصرف مؤقتا عن متابعة الكتابة في مشكلاتنا القومية ، لكي اتناول بالتعليق تبليغ البيضاني عن واقعة اسمتها النيابة رشوة وابتزازا نسبتها إلى المحرر الصحفي «للعصفورة» واحد مديري الاعلانات بجريدة الوفد . وكان الوسيط رئيس نادي الشمس السابق وركزت عليه الاضواء بوصفه زوجا سابقا لإحدى كريمات رئيس حزب الوفد . ولقد شغلت الحكومة الرأي العام (بوسائل إعلامها القومية؟!) بهذا الموضوع . والقصد الواضح من حملة التشهير هو الاساءة البالغة إلى بعض رئاسات حزب الوفد وجريدة الحزب نفسها وتصويرها وكأنها تشن حملاتها ضد الفساد بقصد ابتزاز من توجه اليهم هذه الحملات . وهو ما وصفته جريدة «صوت العرب» الناصرية بانها فضيحة الوفد وقالت : «وتصور بعض الذين قرأوا اسرار العصفورة انها اعلنت حربا مقدسة على الفساد . وإذا بهم يكتشفون انها تلعب بورقة الفساد من اجل إكراه المعلنين على نشر اعلاناتهم بصحيفتها وإلا ..! وانها لا تتورع عن قبول الرشوة ثمنا لإقفال ملفات الفساد» .

ولو ثبتت صحة الوقائع التي ابلغ البيضاني عنها . فإن ذلك يمثل انتهاكا صارخا ومشينا للشرف الصحفي والقومي بوجه خاص . وهو امر ندينه بشدة ايا كان مرتكبه وايا كان موقعه . ونحن ندين هذا الانحراف لو صدر حكم القضاء بالبراءة على اساس تخلف اركان جريمتي الرشوة (لانتفاء صفة الموظف العام) والابتزاز (لانتفاء التهديد حيث كان البيضاني الساعي للايقاع بالمتهمين) ففي اعتقادي ان البراءة الجنائية لاتمحو ابدا عار الادانة الخلقية .. إذ تظل الافعال (لو ثبتت) خطيئة حتى إذا هي افلتت من العقاب الجنائي .. ومن هذا المنطلق نبدي بعض الملاحظات الجوهرية ، قبل ان نوضح دلالة هذا الحدث واستغلال الحكومة له دعائيا ..

● اولى هذه الملاحظات ان البيضاني ابلغ عن واقعتي رشوة إحداهما موجهة إلى محرر باب العصفورة ، والاخرى موجهة إلى احد الوزراء .. وكان غريبا ان تركز النيابة العامة تحقيقاتها فيما لا يعد رشوة قانونا ، وان تصرف النظر تماما عن واقعة الشروع في رشوة احد الوزراء وهي جريمة الرشوة الحقيقية !.

● وملاحظة ثانية هي ان النيابة العامة لم تحظر النشر كما فعلت من قبل في اخطر قضايا الرشوة الحقيقية «في وزارة الصناعة» ، وانما سمحت لجميع الصحف بان تخوض في الموضوع دون التزام الامانة في العرض . فتنشر ما يسيء إلى من خططت الامور للاساءة اليهم . وتحجب عن القارىء حقائق خطيرة تثير الشك في مصداقية الاتهامات ، وترجح جانب التآمر والكيد ..

● وملاحظة ثالثة خاصة بما اكدته القيادات السياسية مرارا وهي ان المتهم بريء حتى تثبت ادانته ، وبانه لا يجوز قانونا ولا عدلا التشهير قبل ان يقول القضاء كلمته .. وقد كانت ابسط قواعد العدالة تفرض على الصحافة (والقومية منها خاصة) ان تمتنع عن نشر ما يسيء إلى متهم لم يمثل امام المحكمة ، إلا ان الصحف القومية خاضت في امور لم ينته التحقيق فيها واساءت اشد الاساءة إلى متهمين لم يمثلوا بعد امام القضاء ! وفضلا عن ان ذلك يكون جريمة التأثير في القضاء . فانه يمثل محاكمة جائرة تتم بطريق التشهير والحصول على قرار بالادانة من الرأي العام قبل ان يقول القضاء كلمته .!

كان غريبا ان يوجه نظام الحكم عدوانه إلى الحزب وكأنه مسئول عن اخطاء بعض موظفيه ، بينما تمسك بشدة بمبدأ المسئولية الشخصية عندما طولب بإقصاء رئيس مجلس الشعب المعين . عندما صدر حكم قضائي بادانة اخيه في جناية رشوة .. على الرغم من ان هناك معلومات بان الشقيق الاكبر كان يشارك اخاه في بناء عمارة ، بل ورغم تورطه في عملية إعادة بناء قصر العيني ، حيث تقاضى اتعابا من الشركة الفرنسية رغم انه رئيس لجنة البت !! ولنترك لرجال القانون مهمة وصف هذه «الاتعاب» والاختيار بين نعوت كثيرة اهونها «العمولة» .. وإن المرء ليأسف ان تختل المعايير في هذا البلد إلى الحد الذي لا تستهجن معه محاولات امثال البيضاني والفاسي في شراء الصحف قومية او حزبية عن طريق الإعلانات المدفوعة الاجر ، وان ينصب السخط على الصحفيين الذين يستغلون مواقعهم ويبيعون انفسهم لمن شنوا عليهم من قبل حملة اتهام بالافساد .. وفي اعتقادي انه يتساوى في الإثم شراء الضمير الصحفي عن طريق الإعلان ، وشراء ذمة الصحفي الذي يبدأ حملته بقصد الاستغلال .. بل إن الاخطر ان ينصب الشراء على سياسة الجريدة الإعلانية ، في حين ان الصحفي الذي يبيع نفسه يرتكب خطيئة شخصية يتحمل هو وحده مسئوليتها .

● ولو اننا طرحنا هذه الملاحظات جانبا ، وتأملنا في دلالة تفجير هذه القضية بالصورة التي تطرح على الرأي العام ، لتبينا على الفور ان هذا السلوك الشاذ هو اسلوب خطير ومبتكر يلجأ إليه نظام حكم مأزوم ، لكي ينال من المعارضة ويلوثها ويشغلها بامور يبالغ في تصويرها حتى يصرفها عن كشف الخطايا والآثام وصور الفساد الفاجر التي قوضت اسس الحياة العامة ، وقضت على آمال الشعب في حياة حرة كريمة وشريفة جديرة بالآدميين . إن حملة تلويث الشرف والنزاهة والامانة بدأت منذ عدة شهور ضد رئيس حزب الوفد ، غير انها بلغت ذروتها في اعقاب إجماع احزاب المعارضة على مقاطعة انتخابات مجلس الشورى ، ثم فشل الانتخابات الفشل الذريع الذي سجلته وكالات الانباء العالمية .. ولذلك فإن اخراج عملية البيضاني بالصورة السينمائية التي تمت بها ، ثم اعلانها يوم الجمعة التالي مباشرة لصدور عدد صحيفة الوفد التي حشدت ادلة الاتهام بالتزوير في الانتخابات ومحاولة النيل من بعض الشخصيات القيادية في حزب الوفد .. كل هذا يقطع بان المسألة ليست بريئة على الإطلاق من الاصطناع والتآمر .. وان نظام الحكم الذي وصفه ابراهيم نافع بان السوس ينخر اسسه ، وقد فشل فشلا ذريعا في حل مشكلاتنا القومية الكبرى دولية ومحلية ، لم يجد وسيلة لرد الصفعة التي نالها من مقاطعة الشعب للانتخابات (بعد تضامن ناجح داخل المعارضة) سوى ان يختلق زوبعة يحاول بها تشويه شرف المعارضة ، استغلالا لاتهام شخصين يعملان بجريدة الوفد .. في حين ان المسئولية شخصية ، ولا يمكن ان تنصرف اطلاقا إلى الحزب او جريدته .

ويبقى ان نقلب صفحات التاريخ لكي نجد اليوم مشهدا متكررا : ففي عهد الرئيس السادات وبعد تدهور نظام الحكم ، وتردي الاوضاع الاقتصادية ، وانتهاج سياسة الانفتاح الاستهلاكي والترفي ، وثراء النهابين ، والتخاذل القومي المشين إلى حد التبعية المهينة .. تضافرت المعارضة لمقاومة طوفان الفساد السياسي والاجتماعي ، فكان رد الحكم المأزوم تدبير الفتنة الطائفية في الزاوية الحمراء وإلقاء نتائج المؤامرة على فصائل المعارضة كلها ... وادخالها جميعا في المعتقلات ! ويبدو ان فشل نظام الحكم الحاضر في حل مشكلاتنا القومية (وطنية واقتصادية وسياسية وامنية) هو الذي يدفعه او يحرضه على ان يفتعل جرائم يلوث بها شرف المعارضة المتضامنة ، حتى يشل حركتها ، ويفقدها ثقة الشعب في بمصداقية تصديها لكل صور الفساد والرشوة والنهب والسفه في الانفاق وامتهان كرامة الانسان واغتيال الحريات وتزييف لارادة الشعب والديمقراطية .

هل تحاول إسرائيل السيطرة على الاستثمار في مصر؟ ٢

تحقيق : محمد الشربيني

يوسف والى يمتنع عن تبرير موقفه المتناقض من مشروع جزيرة الذهب

لماذا طالب والى بتعديل القانون .. من أجل المشروع

يوسف والى

يوسف والى يكتب الشعر في مشروع جزيرة الذهب ويطلب من مجلس الوزراء أقصى مدة ايجار وتم تعديل القانون من أجل ذلك !!

[illegible] الاسرائيليون [illegible] شركائهم [illegible] للسياحة [illegible] في تحقيق [illegible] الغد [illegible] لعيونهم [illegible] معجزة لعيونهم [illegible] الحصول على اي تعويض [illegible] تدميرها .. رغم ما [illegible] عن قيمة اليهود للمال [illegible] الموقف يارض نفسه الآن [illegible] على الأفعال نجد [illegible] مشروع «جزيرة الذهب» السياحي العملاق الذي حاول مصري .. [illegible] يحوله - بأيد مصرية - من حلم إلى حقيقة اقتصادية تساهم في تنشيط السياحة في مصر .. فكان وجذبها الى لحلم احد ابناء اسرائيل .. وهو عيزرا وايزمان وزير الدفاع الاسرائيلي السابق .. الذي اعلن استعداده لاعتزال الحياة السياسية من اجل ادارة مثل هذا المشروع .. فهل كان للاسرائيليين يد في تحطيم المشروع ؟

١٩٨٤/٨/٦

الرئيس الاعلى للمشروع

(دكتور / يوسف والى)

كان حفيد موسى ميزار ، الدكتور يوسف والى ، وزير زراعة مصر ، من اشد المتحمسين لاتمام مشروع «جزيرة الذهب» السياحي .. ثم انقض فجأة على المشروع .. فارسل بلدوزرات وزارته وجراراتها الزراعية ، لتسوي الاخضر باليابس ، وتحرث الارض وتقتلع الاشجار من جذورها ، وتهدم مزارع الدواجن على ما فيها من معدات ، ولتحول الارض المثمرة الى خرابة موحشة ! ورغم هذا الموقف المتناقض والمحير .. بل والذي يدعو الى الشك .. ورغم المعلومات المتوافرة لدى «الوفد» فإن الجريدة اكتفت في الاسبوع الماضي بتوجيه سؤال الى حفيد موسى ميزار نصه :

هل يستطيع الدكتور يوسف والى ان يفسر لنا سر اهتمامه بمشروع جزيرة الذهب السياحي ، ثم الانقضاض الفجائي على المشروع والوقوف ضده الى حد تدمير الارض المخصصة له وحرثها بالبلدوزرات ؟! وقلنا اننا ننتظر ان يرد الدكتور والى والا فسنضطر الى نشر ما عندنا من اجابة دون انتظار لمبرراته .. ولم يرد الدكتور والى ، ويبدو انه لم يجد ما يقوله .. ولن يجد !

غزوة «والى»

●● كيف يبرر وزير زراعة مصر ، الدكتور يوسف والى انه كتب يوما مذكرة لمجلس الوزراء ، اكد فيها ان شركة جزيرة الذهب للمشروعات السياحية حصلت على موافقة من اللجنة العليا لاراضي الجزر وطرح النهر ، بتأجير مساحة ٥٤ فدانا بارض جزيرة الذهب ، لاقامة مشروع سياحي ، وذلك في ١٥ مايو ٨٣ ، وان اللجنة تركت لوزارة السياحة تحديد مدة الايجار ، واشارت الوزارة بل واصدرت موافقة كتابية برقم ٢٩٧ في ٢٤ اغسطس ١٩٨٣ بان تكون مدة الايجار ٥٠ سنة ، الا ان املاك الدولة الخاصة افادت عند تحرير عقد الايجار عن هذه المساحة ، بان اقصى مدة للايجار هي ٣٠ سنة فقط .. وانهى الوزير مذكرته بحث مجلس الوزراء على الموافقة على تحديد مدة الايجار باقصى مدة تأجير ولتكن ٥٠ سنة ، لان المدة المسموح بها قانونا ، وهي ٣٠ سنة ، ستكون طاردة للمستثمرين الاجانب والمستثمرين في مجال السياحة ، وحذر من انها قد تكون حائلا دون تنفيذ المشروع .

وكان تاريخ هذه المذكرة ٩ اغسطس ١٩٨٤ .. والمهم فيها ان يوسف والى بجانب اعترافه بحق الشركة في كتابة عقد الايجار الذي تعطل بسبب خلاف على المدة ، وليس بسبب آخر .. سعى بنفسه الى تعديل القانون من اجل هذا المشروع ، وقد تم تعديله فعلا واصبحت المدة ٥٠ سنة .. بعد موافقة مجلس الوزراء على التعديل .

والمشكلة انه مطلوب منك ان تصدق ان هذا نفسه هو الدكتور يوسف والى الذي قام بعد حوالي ثمانية شهور فقط ، بجمع مجلس ادارة هيئة الإصلاح الزراعي برئاسته ، واستصدر من المجلس قرارا في ١٧ ابريل ١٩٨٥ ، باعادة النظر في المشروع ، وهو قرار كان المقصود منه التهديد وليس التلويح فقط - بامكانية هدم المشروع .. ويتضح ذلك من ان «غزوة والى» الحربية على الارض المخصصة للمشروع كانت بعد ٤ شهور فقط من هذا التاريخ ، وبالتحديد في اغسطس ١٩٨٥ .

●● كيف سيبرر يوسف والى ايضا تدميره للمشروع ، رغم حصوله على موافقة اللجنة العليا لاراضي الجزر وطرح النهر ، واستصداره لقرار آخر من مجلس ادارة الهيئة العامة للاصلاح الزراعي ، في الجلسة رقم ١٣٨ بتاريخ ١٨ مارس الماضي ، ثم خطابه السري الذي كتبه بنفسه برقم ١٢٥١ ، الى وزير الري ، عقب ذلك بعشرين يوما فقط .. في ٨ ابريل الماضي ، يطلب فيه من الاخ المهندس عصام راضي - كنص الخطاب - ان يقوم باللازم بعد الاطلاع ، ويتخذ الاجراءات ، ويصدر التعليمات اللازمة لاجهزة وزارته .. بشأن المشروع السياحي لكل من : الدكتور علي احمد رافت ، واللواء عبدالعزيز عبدالحميد حمدي ، والمقرر اقامته على اراضي طرح النهر بناحية المعصرة .. واستند الدكتور والى في خطابه الى موافقة نفس اللجنة التي كان مشروع «جزيرة الذهب» سببا في تشكيلها .. وهي اللجنة العليا لاراضي الجزر وطرح النهر !! ان التناقضات كثيرة .. ولكن المساحة تضيق بها .

هل صحيح

لماذا الانتقام ؟!

ليس تناقض يوسف والى وموقفه المتضارب من المشروع هو كل ما يدعو الى الحيرة والشك .. هناك ايضا الاسلوب العنيف الذي استخدمه في الانتقال من موقف الى ضده - الامر الذي يدعونا الى تساؤل خطير هو : «هل لو كان الامر مجرد ان وزير الزراعة كان له رأي في يوم ما ، بجدوى المشروع السياحي ، ثم جاء اليوم الذي عدل فيه عن رأيه ، يكون تغييره بهذه السهولة ، ويكون من حقه التغاضي عن الموافقات الرسمية التي صدرت ، والاجراءات التي اتخذت والدراسات التي اعدت والاموال التي انفقت بناء على رأيه الشخصي فقط حتى لو كان المشروع بهذه الضخامة ، ويشترك فيه مستثمرون اجانب ، مما سيكون له اثر سيىء على سمعة الاستثمار في مصر ؟

ولو تركنا هذا جانبا .. وقلنا كيف يتم التراجع ؟ هل يتم ذلك بالتراضي اولا .. ثم باللجوء الى القضاء اذا لم ينفع التراضي لتكون كلمته فوق الجميع ؟! لم يرسل يوسف والى ميزار قواته المحمولة على البلدوزرات والجرارات الزراعية ، ليقوم بدك الاشجار ومزارع الدواجن ، واغتيال اللون الاخضر واقتلاعه من جذوره ، وتهديد عمال الارض وحراسها ، ورجال الشرطة الذين حضروا لتحرير محاضر اثبات حالة ، بان الموضوع «من فوق» ، والذي يعترض سيذهب وراء الشمس ؟! بل ويصل الامر لما هو مدون باحد محاضر الشرطة ، من قيام بعض المسئولين بجهاز التنمية الزراعية التابع لوزارة الزراعة ، ببيع كميات الخشب التي وجدوها بجوار مزارع الدواجن ، والاشجار التي تم قطعها ، تحت اشراف الدكتور يوسف والى ، والدكتور محمد عباس معجزة وزارة الزراعة ووكيلها الاول ، دون ان يحصل اصحاب ما تم بيعه على حقوقهم ؟! والادهى من ذلك ان يقرر الخبير القضائي في تقريره المقدم لمحكمة الامور المستعجلة ، ان قيمة الخسائر التي تعرض لها حائزو الارض واصحاب المشروع السياحي نتيجة لقرار الحرب الذي اعلنه يوسف والى واوامره بدك المشروع ، وصلت الى ٣٠٠ الف جنيه !! أليس من الصعب الآن ، ان تمنع نفسك من الاعتقاد بان ما حدث هو اقرب الى الانتقام الشخصي ؟! والمؤسف ان هذا الانتقام الشخصي كلف هذه البلد مشروعا سياحيا عالميا قال عنه يوما «يوسف والى نفسه» انه سيعود بفائدة كبرى على الدخل القومي ، وتكرر ذلك ايضا العديد من الوزراء . ضاع على مصر مشروع قيمته منذ سنوات طويلة ١٤٠ مليون دولار ، وتصل قيمته الآن الى اضعاف هذا المبلغ وكان سيساهم في تنشيط السياحة في مصر ، وسيغطي تكاليفه في العام الاول فقط من تشغيله .. ضاع على مصر ايضا عرض الشركة مالكة المشروع تنفيذ مشروع آخر مواز للمشروع السياحي وهو استصلاح ٢٠٠ فدان من الاراضي الصحراوية ، واقامة مشاريع لانتاج زراعي وحيواني عليها ، ويخصص هذا المشروع للاسر المحتاجة واسر المعوقين والايتام ! ويبقى السؤال ما هو سر ، كل هذا التحول والانتقام يادكتور والى ؟! كنا نتمنى ان تصلنا اجابتك على هذا السؤال الذي وجه لك في العدد الماضي ، لننشره مع ما لدينا من معلومات ، ونضع ما تقول وما عندنا امام الرأي العام ليكون له الحكم النهائي .. ولكنك لم تجب .. لذلك فسوف ننشر ما عندنا .. مع الاعتراف الكامل بحقك في ان تصحح لنا ما ننشره من معلومات

هل صحيح ياحفيد ميزار ؟

●● تقول المعلومات التي لدينا .. انك يادكتور «يوسف والى موسى ميزار» عرضت على مدير المشروع المصري «فاروق الصايغ» ان يترك من كانوا سيشاركونه من الفرنسيين والسويسريين والألمان ، ليشارك مجموعة من طرفك من الامريكيين ، اعطيته انت اسماءهم واخبرته انهم ينزلون بفندق هيلتون ، وعندما ذهب فاروق الصايغ الى الفندق فوجيء بان هذه الاسماء غير موجودة بالفندق ، فعاد اليك واعطيته ارقام الغرف .. وهناك اكتشف انهم موجودون بهذه الغرف فعلا وبالفندق ولكنهم يحملون اسماء اخرى ! وتضيف هذه المعلومات ان من قلت انهم امريكيون طلبوا من المدير المصري تفويضا كاملا بادارة المشروع ، فقال لهم بانه لا يستطيع ان يعطيهم تفويضا الا بعد ان يتم كتابة عقد تأجير الارض .. ويصبح مؤجرا لارض المشروع فعلا .. فاخبروه انه لن يكون هناك عقد قبل توقيع التفويض .. وان يوسف والى موسى ميزار ، وزير زراعة مصر في يدهم ويستطيعون ان يجعلوه يفعل ما يريدونه ! وعندما تشدد مدير المشروع السياحي المصري ، «فاروق الصايغ» احضروا له سيدة تدعى «ليلي» اسرائيلية عاشت في القاهرة ، وكانت جارة لابن عمه الذي يحمل نفس اسمه ، فاعتقدت في بداية الامر انه هو جارها القديم .. وعندما رأته وعلمت بصلة القربى بينه وبين هذا الجار .. باحت له باسرارها معتقدة انه لن يرفض . وقالت له انها ومن معها مستثمرون من اسرائيل يمثلون شركة رئيسها الفخري عيزرا وايزمان .

والى يؤكد سيطرة اسرائيل !

●● هنا يجب ان نتذكر قصة زيارة عيزرا وايزمان «لجزيرة الذهب» سرا واعلانه الإستعداد للتخلي عن المنصب السياسي ، من اجل ادارة مشروع سياحي على ارض جزيرة الذهب وذلك عندما كان الدكتور يوسف والى موسى ميزار مستشارا للمرحوم الدكتور داود وزير الزراعة السابق ، وقبل مقتل السادات في العصر الذهبي للتطبيع .. المهم انه عندما حضر له مدير المشروع المصري يقص عليك هذه الرواية ، منتظرا منك ان تكذب ما قالوه وتستنكره .. تفاجأت بان قلت له : «وايه يعني .. ما كل المستثمرين في مصر يهود من اسرائيل ..

يلجأون الى بعض البنوك الاوربية ، ويفتحون فروعا لشركاتهم ، ويأتون الى مصر على انهم مستثمرون من تلك البلاد !! وطلبت منه ان يمسك امره .. ويقوم باستلام التفويض .. وكان ذلك خلال شهري مايو ويونيو ١٩٨٤ . ولم تطل عندما رفض مدير المشروع المصري اعطاء التفويض وسأله عن موعد توقيع العقد .. [illegible] معاملته .. واصبح مكانه المفتوح قبل نهار وبدون سابق موعد له .. اصبح هذا المكتب [illegible] على موعد [illegible] !

●● وقد جرت [illegible] قبل هذه الواقعة [illegible] .. [illegible] مجلس ادارة الهيئة العامة للاصلاح الزراعي برئاسته [illegible] الجزر ، واستصدرت قرارا في جلسة ١٧ ابريل ١٩٨٥ ، بتعليق موضوع تأجير ارض المشروع لشركة «جزيرة الذهب» السياحية ، رغم ان الشركة سبق ان حصلت على اول قرار بالموافقة من اللجنة العليا لاراضي الجزر وطرح النهر في اول اجتماع لها بتاريخ ١٥ مايو ١٩٨٣ ، وكان هذا المشروع احد اسباب تشكيل هذه اللجنة ، وكان طريق موضوع التأجير وامضاء تراخيصه ، محاولة للضغط على المدير المصري للمشروع ، وعندما لم يخضع للضغط ، وذهب ليبحث الامر مع الشركة الايطالية ، التي انفقوا هم ايضا ملايين الدولارات على الدراسات الفنية ودراسات الجدوى ، ويهددون بمقاضاة حكومة حزبك الوطني الديمقراطي ومعكم المدير المصري للمشروع ، وبينما كان هو يحاول تهدئتهم .. قمت انت بحملتك الحربية الشهيرة على الارض وحرثتها وجرفتها من كل عود اخضر .. ثم سلمتها لجهاز التنمية الزراعية بالوزارة لاقامة مشروع الصوبات الزراعية الفاشل

البحث عن مخرج

●● امرت النيابة بتمكين مدير المشروع وشركاه من الارض .. وايد القضاء المختص هذا القرار .. وامتنعت عن التنفيذ .. واسرعت الى مستشاريك القانونيين الذين احتاروا في ايجاد مخرج لك .. واخيرا نصحوك بان تجمع مجلس ادارة الهيئة العامة للاصلاح الزراعي برئاستك .. وتستصدر قرارا منهم بتأييد كل تصرفاتك السابقة .. وبالغاء تخصيص الارض المطلوبة لشركة «جزيرة الذهب» السياحية ، وتمكنت فعلا في الجلسة رقم ١٣٨ بتاريخ ١٩ مارس الماضي .. حتى يبدو وان كل شيء منطقي وبعيد عن الشبهات !

●● ما رأيك ياسيدي في هذه المعلومات .. وما هو ردك .. نتمنى ان نرى بسرعة هذه المرة .. ونكون الحرص منا على توضيح الحقيقة ان كانت فعلا كاملة .. وانه مازالت هناك معلومة اخرى تحتاج الى ان ننشرها في الايام القادمة .. وتتعلق بمبلغ الستة ملايين دولار التي انفقتها وزارة الزراعة على مشروع الصوبات الذي اقيم على جثة المشروع السياحي ، فنحن نريد ان نعرف من اين اتيت بهذا المبلغ ؟!

● وأنه عرض على مدير المشروع شركة إسرائيلية يرأسها وايزمان على أنها أمريكية ؟

رد من يوسف والى : قالت «الوفد» ردا من الدكتور يوسف والى بعد الحلقة الأولى وسوف ننشره في العدد القادم [illegible]

يوسف والى نفسه يطلب هدم المشروع وتنفيذ مشروع الصوب الزراعية على جثة المشروع فوراً .



من يدفع تكاليف الإشراف على زيارات رئيس الجمهورية ؟

شركات القطاع العام تدفع لضباط الأمن مكافآت

مقابل عمل من صميم اختصاصهم

٤٠٧٠ جنيهاً دفعتها شركة أسمنت حلوان إلى ١٨ ضابطاً

تحقيق : حازم هاشم

● تثير هذه الواقعة القديمة الجديدة تساؤلات وجيهة حول الخفية ـ منظورة وغير منظورة ـ لزيارات رئيس الجمهورية لمواقع المختلفة ! .. والواقعة ذات دلالات خطيرة . لعل هذا ما دفع مفتش الداخلية بالادارة العامة للتفتيش والرقابة الى مداومة الالحاح بالخطابات تلو الخطابات على رئيس مجلس ادارة شركة اسمنت حلوان ، وتحمل هذه الخطابات سؤالا واحداً : « عما إذا كانت الشركة قد قامت بصرف اى اموال لضباط قسم شرطة حلوان من عدمه . ونرجو التنبيه الى موافاتنا بالمطلوب وفي حالة الصرف نوافي عن الاسباب التي من اجلها تم الصرف وذلك للاهمية » . ومنذ ان اثيرت هذه الواقعة في ٣٠ اكتوبر من عام ١٩٨٣ في جريدة « الشعب » ، وحتى الآن مازال مفتش الداخلية يرسل خطاباته . واما شركة اسمنت حلوان فمازالت مصرة على التزام الصمت غير البليغ . ونحن من جانبنا نتطوع لتقديم المساعدة الى مفتش الداخلية ، فنقدم له وثائق الواقعة التي نؤكد انها صحيحة ، وليس من قبيل التشهير او التكرار ان نعيد روايتها . حتى لا يضيع مفتش الداخلية وقته في ارسال خطابات اخرى إلى الشركة التي لن ترد .

ويهم « الوفد » ان تؤكد ان ما جرى في هذه الحالة لا ينبغي ان يمس سمعة وكرامة جموع ضباط الشرطة الشرفاء ، وانهم اول من يستنكرون مثل هذا التصرف الغريب من ضباط قسم شرطة حلوان وقت حدوث الواقعة .

قالت المذكرة المرفوعة إلى رئيس مجلس ادارة شركة اسمنت حلوان السابق في ٢٨ فبراير ١٩٨٣ .

نتشرف بالاحاطة بان السادة مامور وضباط وزارة الداخلية قد بذلوا جهودا طيبة في الحفاظ على الامن اثناء زيارة السيد رئيس الجمهورية لمصانع الشركة يوم الخميس الموافق ١٨ نوفمبر ١٩٨٢ ، والمقترح منحهم المبالغ الموضحة قرين كل اسم كمصاريف استقبال اثناء الزيارة . برجاء التفضل بالموافقة !!

واما رئيس مجلس الادارة فقد وافق . وبناء على موافقته فقد تم الصرف لعدد من ضباط وزارة الداخلية وفيهم اللواء مرورا بالعمداء والعقداء والمقدمين والرواد . من ذهب بنفسه منهم فقد تسلم مبلغه المقرر ، ومن كان مشغولا او مستكبرا فقد تولى احد الواردين بالكشف صرف المبلغ لحسابه نيابة عنه ، والايصالات التي تم بموجبها صرف المبالغ معنونة بانها «ايصالات استلام نقدية» اما عدد هؤلاء الضباط فقد بلغ ثمانية عشر فردا . اكبر مبلغ كان ٣٠٠ جنيه ، واصغر مبلغ كان ٧٠ جنيها ، ومجموعها ٤٠٧٠ جنيها.

اسباب منح المكافاة واضحة . وغرضها لا لبس فيه : الحفاظ على الامن اثناء زيارة السيد رئيس الجمهورية لواحد من مواقع الانتاج ، والمبالغ التي تقاضاها هؤلاء الضباط نموذج ليس إلا ، لما انفقته الشركة يوم الزيارة . فالعمال يومها باجر كامل وقد تفرغوا للتصفيق والتهليل . واقيم سرادق ضخم انفقت عليه الشركة ما انفقت ، ثم عشرات اللافتات التي رحبت بمقدم الرئيس إلى المصنع ، وبالتاكيد .. فإن المئات من جنود الداخلية وضباطها قد تفرغوا ليوم الزيارة بالكامل . صحيح انهم لم يتقاضوا مكافآت من شركة اسمنت حلوان ، فقد كانت المكافآت للمحظوظين فقط ممن وردت اسماؤهم في المذكرة والايصالات التي تضن بها شركة اسمنت حلوان حتى الآن فلا تقدمها لمفتش الداخلية ! الذي نطمئنه من جانبنا انه ضع تحت يده هذه المستندات ونكفيه شر سؤال اللئيم ..

ونحن لا نتناول هذه الواقعة إلا من حيث ان مفتش الداخلية ـ بطبيعة عمله الرقابية ـ قد اهتم بالامر ، وبادر إلى شركة اسمنت حلوان بمراسلات عديدة ، مستوضحا الامر ، ومصرا على تبين صحة صرف هذه المبالغ ، وكذا الأسباب التي جعلت الشركة تصرف هذه الاموال لبعض من ضباط الشرطة ، لكن الشركة تصر على عدم الرد !، ولا توافي مفتش الداخلية بمستندات الموضوع .

الامر الذي جعلنا نرى انه من واجبنا ان نقدم لمفتش الداخلية المستندات التي ضنت بها شركة اسمنت حلوان على الرجل حتى الآن .

ومن خلال ذلك يبقى سؤال هام : هل هذا «التقليد» الرديء اتبعته شركة اسمنت حلوان هو ما يتبع عادة في جميع زيارات رئيس الجمهورية لمواقع الانتاج ؟، وبالتالي .. كم انفقت الوف من الجنيهات في مثل هذه الزيارات وعلى مثل هؤلاء؟!

ولابد ان نؤكد اننا نكن احتراما وتقديرا بالغا للغالبية العظمى من رجال الشرطة والامن . ولا نعتبر تقاضي البعض مثل هذه المبالغ انحرافا ممن تقاضوا ، بل هو في واقع الامر انحراف القائمين على امر منشآتنا العامة . إذ ان مهمتهم الأولى الحفاظ على المال العام ، وعدم انفاقه كيفما اتفق ـ وطبقا للغرض والهوى ـ الذي يغيب في معظم الاحوال عمن يتقاضى بعض هذه الاموال .

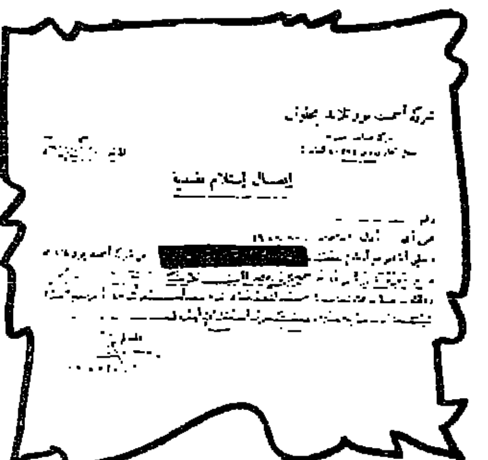
بل الواقعة في حد ذاتها تكشف عن طبيعة العقلية التي تدير منشآت المال العام ، وهي عقلية تؤمن بضرورة ترتيب «زفة» باهظة التكاليف كلما زار الرئيس واحدة من المنشآت ، ولا احد من مسئولي هذه المنشآت يدفع تكاليف هذه «الزفة» من جيبه بالطبع ، بل هو مسرف اشد الاسراف فيها ثابت القلب ، فالحجة التي يطرحها في وجه من يحاسبه .. انها مظاهرة احتفالية تليق بتشريف قمة الدولة !

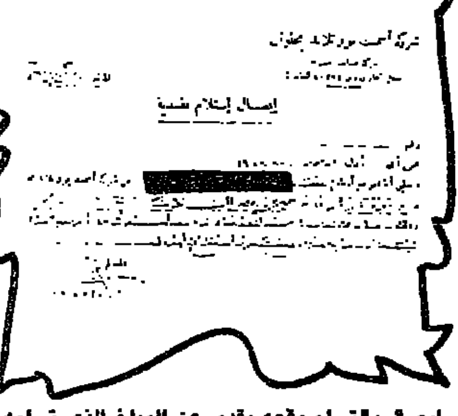
وقد اصبحت هذه المظاهر لافتة للنظر بشكل فج ، فالناس لا تصدق كل ما تدعيه الدولة من ضغط للانفاق او ترشيد او تقشف إلى آخر المسميات التي فقدت مصداقيتها لطول ما ترددت دون تنفيذ . فإذا صدقت الناس توجعات الحكومة وانينها المتواصل من ازمة اقتصادية خانقة وهي كذلك بالفعل ، فان الشعب لا يستطيع إلا ان يرمي مثل هذه المظاهر الاحتفالية ـ وباموال العامة ـ إلا بالسفه وغياب الرشد .

وما اكثر ما تختلق المناسبات وتصطنع . ومن الواضح ان اى سامر منصوب ينتفع منه البعض ويستفيد ، ولا يستطيع احد الاعتذار او التبرير بان مثل هذه المظاهر لا تتم بتوجيهات عليا . إننا إذا وافقنا على ذلك فإن شدة اسرافها تلفت نظر بسطاء الناس ، فما البال بالذين تقام من اجلهم فيلمسون بذخها عن قرب ، وهم يملكون بالتاكيد وقف مثل هذا الفحش في تبديد المال العام .

إذا كانت هذه تكاليف مكافاة الحفاظ على الامن ، واخرى لأجر عن تصفيق وتهليل ، ثم ما يفوقها سرادقات ولافتات ، وبعد المناسبة إعلانات بالصحف والمجلات . إذا كانت هذه كلها اوجه انفاق . فماذا يتبقى من المال المصرى العام ؟ حقا ماذا يتبقى ؟!

الخطاب الذي وجهه مفتش الداخلية إلى شركة اسمنت حلوان لاستعجال الصرف .





شركة أسمنت بورتلاند حلوان

إيصال إستلام نقدية

[redacted]

المذكرة المرفوعة إلى رئيس مجلس إدارة اسمنت حلوان . وموافقته على صرف المبالغ للضباط

إيصال بالتسلم وقعه مقدم عن المبلغ الذي تسلمه من شركة اسمنت حلوان .

مزارع الدواجن تحولت إلى مساكن للآدميين !

كتبت سحر ضياء الدين :

لم يعد امام الادميين إلا مزاحمة الفراخ في عششها .. اى والله العظيم .. هذا ما حدث .. وكل مسافر يمر على مدينة طوخ والطريق المؤدي لمدينة بنها يمكنه ان يرى بوضوح مزارع الدواجن التي تتكون من دور إلى ثلاثة ادوار وقد خلت من الدواجن وسكنها البشر .. ان الثروة الداجنة ، او ما بقي منها يتعرض الآن وبمثل هذا الاسلوب ، للتدمير .

ولكن كيف جرى الامر على هذا النحو .. ولماذا تتعرض مزارع الدواجن لهذا التدمير ؟

داخل إحدى المزارع

دخلت واحدة من هذه المزارع فوجدتها عبارة عن دورين ، الدور الاول به شقة واحدة و٤ مخازن منها مخزن ملح تابع لشركة النصر للملاحات ، والدور الثاني عبارة عن ٦ شقق ويبرز من فوق هذا الدور اعمدة الخرسانة اى ان هناك احتمالا للتعلية . هذه المزرعة تسمى مزرعة الحاج مختار «تاجر غلال» وتقع عند ازدواج طريق طوخ .

التقيت بزوجة ابن صاحب المزرعة قالت :

اسكن هذه الشقة انا وزوجي حمادة منذ سنتين ، وقبل ذلك علمت ان حماى تعرض لكثير من المشاكل نتيجة نقص الاعلاف ، وفي كل مرة كان يخسر خسارة كبيرة ويلتجا بموت الدواجن مما اضطره الى ان يغلق المزرعة ويحولها الى مساكن ادمية .

المشروع خاطىء

والتقيت مع ساكنة اخرى هي ماجدة عبدالسلام وقالت : زوجي يعمل موظف في بنك الاسكندرية ، ولدى طفلان ، كنا اول من سكن في هذه المزرعة منذ سنتين بايجار شهرى ٣٥ جنيها ومقدم ١٥٠٠ جنيه ، وعندما تسلمناها كانت مازالت في التشطيب ، وسمعت ان صاحب المزرعة اغلقها بعد تكرار خسارته في الدواجن ونقص الاعلاف ، وعندما سالتها هل هذا صحيح من وجهة نظرك قالت :

هو ليس مشروع مبان اصلا فهو ارض زراعية خصبة .

والتقيت مع ساكن اخر ، قال ، اسمي محمد اسماعيل عبدالرحمن عائد من العراق ، استاجرت هذه الشقة منذ سنتين بايجار شهرى ٤٠ جنيها ، ومقدم ١٥٠٠ جنيه ، ومقيم فيها منذ ٣ شهور ، كنت اعرف انها سابقا كانت مزرعة دواجن ، واضطر الحاج مختار صاحبها إلى تحويلها لشقق ليحقق الربح الذى خسره في الدواجن

في رايي ان هذا خطا لان مشاريع الدواجن من المشاريع التي تهتم بالتغذية فإذا فعل كل صاحب مزرعة ذلك وحولها لمساكن فستختفي الدواجن من السوق وسنواجه ازمة . اما من الوجهة القانونية فقد سمعت انه اصدر تصاريح رسمية وإن لم ارها ، فسالني في خوف هل هناك امر إزالة ؟

في الطريق إلى بنها وجدت على الجانبين عددا كبيرا من المزارع متوقفا عن العمل وجلس البعض من اصحاب المزارع امام اطلال مزرعته ينعى حظه ، واغلق الاخرون مزارعهم وهجروها

الضرائب قضت علينا

التقيت مع صاحب مزرعة قال .

اسمي السيد رزق العطار (٦٥ سنة) تاجر مواشي في سوق بنها ، امتلك مزرعتين دواجن واحدة منهما ٣ ادوار خارج الطريق السريع اغلقتها بسبب النقص الشديد في الاعلاف . وازماته المستمرة . والمزرعة الاخرى دوران فقط ولا تعملان بكامل طاقتهما . فنتيجة شح الاعلاف في كل رمضان لا اعلم لماذا رمضان بالذات نخسر وتنفق الالاف من الدواجن . فنحن نتعاقد مع تجار وناخذ تامينا للسنة كلها . اما الآن فالتاجر لا يضمن هل استطيع ان اكمل الدورة ام لا .

فالتاجر ياخذ بيض (في كبس) للترقيد حتى ينتج دواجن اخرى ولكنه يدفع التامين ويضطر لتركه لان يفاجا بنقص العليقة (العلف) وهذا النوع من البيض لا يظل سليما إلا من ١٠ إلى ١٢ يوما ، لكن بيض المائدة يظل شهرين دون ان يفسد . وعندما يندر العلف نضطر لشرائه من السوق السوداء باضعاف اسعاره الحقيقية ، ولكن ماذا نفعل فهو الطريق الوحيد امامنا ، بالاضافة لذلك نصرف كمية كبيرة ومرتفعة الثمن من الادوية والتي بدونها يمرض الكتكوت ، وقد تكلفت هذه المزرعة ربع مليون جنيه مقامة على ثلث فدان ، واستدنت من البنك ٤٥ الف جنيه فكيف ساردهم في ظل ما نحن فيه .

اما المشاريع الكبيرة التي تنتج ١٥ مليون بيضة فيوفرون لها حصة ذرة ويهتمون بها تماما .. اشمعنى .

ولا يكفيهم ما نحن فيه من خراب بل ايضا تطاردنا الضرائب فهناك ضرائب عقارية وضرائب من مجلس المدينة وايضا ضرائب عامة ، بالرغم من اخبارهم ان المزرعة الاخرى مغلقة منذ فترة طويلة ، ولكن كان ردهم انهم سياخذون على الحوائط دون التشغيل ، فاين المهرب والمخرج ، ففي ظل هذه الظروف وفي زمام طريق بنها وفي فترة قصيرة اغلقت ٤٠ مزرعة ابوابها تماما ، وتوقفت عن العمل .

تخفيض عدد الدورات

التقيت مع صاحب مزرعة اخر ينضح وجهه بالمعاناة والالم قال :

اسمي عبدالرحمن الفنجرى ، بدات المزرعة تعمل منذ عام ١٩٧٧ على ٦ قراريط تكلفت ايامها ١٥ الف جنيه ، نتيجة الازمات المتتالية من نقص الذرة الصفراء ومرة المركب وصلت ومرة لم تصل كل هذه المواقف جعلتنا في موقف حرج ، بالاضافة لزيادة اسعار الدواء ، نتيجة لهذا كله ارتفع سعر الدواجن من ٩٠ قرشا حتى وصل إلى ٢٥٠ قرشا . فهناك نوعان من المزارع نوع يملك كرنيها والاخر لا يملك ، النوع الاول يتسلم العلف بثمن مخفض والكتاكيت ايضا ، والنوع الاخر يتعرض للازمات المستمرة ، ويتعرض للشراء من السوق السوداء مضطرا . وقد اضطررت نتيجة لهذا لتخفيض عدد الدورات من ٤ إلى ٣ دورات فقط .

التقيت مع صاحب مزرعة اخر قال :

اسمي محمد عبدالعظيم الصباغ ، عمي صاحب المزرعة وانا اعمل معه ، بنيت هذه المزرعة منذ عام ١٩٨٣ لتسع ٥٠ الف دجاجة من نوع دجاج شيبر بياض ، هناك دورات تفتيشية للتفتيش الزراعي وفيها يحدد عدد الدواجن ليصرف لنا على اساسها الاعلاف ، ولكن النقص المستمر في الاعلاف يضطرنا إلى تخفيض الكمية وعدد الدورات ، وقد اقمنا في البداية عنبرا لدواجن التسمين لكننا اكتشفنا ان اعلافها اكثر سعرا وأندر من دواجن البياض فاضطررنا لتحويل المشروع كله لدواجن بياض .

اما شركة السلام للدواجن تقع على مساحة كبيرة ٣ ادوار ، فمغلقة تماما ولا يوجد اثر لآدمي او حيوان ..

وبعد فهل ان الاوان لينظر المسئولون في الجرائم التي ترتكب وبها تتحول المزارع لمساكن للبشر ، هل ان الاوان لنضع حدا لهذه المذابح بسبب نقص الاعلاف .

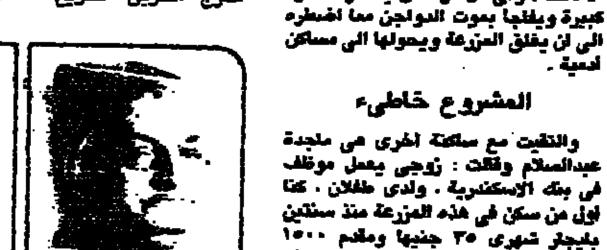








تحولت المزرعة إلى شقق للسكن واهدرت ثروة كان من الممكن الاستفادة منها



السيد رزق — عبدالرحمن الفنجرى — محمد الصباغ

حول الاعلانات والصحافة

بقلم دكتور : وحيد رأفت

● لا اود ان اتطرق باية حال للقضية الجاري تحقيقها الآن على يد النيابة العامة وسلطات التحقيق والخاصة باتهام احد محرري جريدة الوفد ومدير قسم الاعلانات بها ورجل من رجال المال والاعمال ، بناء على شكوى رجل اعمال اخر يتولى رئاسة المجموعة الاستشارية لتنفيذ مشروع صرف صحي كبير ، بالرشوة ، والابتزاز ، او بالشروع فيهما ! ولكن لقد استغل البعض وقائع هذه القضية للتشهير بحزب الوفد وبزعامته محاولين تشويه سمعتهما بصورة لافتة للنظر مما حمل بعض المواطنين المخلصين على الظن باحساسهم المرهف ان وراء هذه الاتهامات مؤامرة سياسية مدبرة لضرب اكبر احزاب المعارضة وتحطيم صورة بعض قياداته ! وهذا واضح من اصرار بعض الصحف القومية التي دابت مهاجمة حزب الوفد في كل مناسبة وبدون مناسبة ، على ترديد اسم رئيس الوفد اكثر من مرة في تناولها لوقائع ملف القضية ، استنادا لصلة المصاهرة بينه وبين احد المتهمين فيها رغم انقطاع هذه الصلة منذ حوالي السنتين على حد علمي وعلم تلك الصحف على ما اظن !

● والقصد هو الاساءة والايحاء لجماهير القراء بان رئيس الوفد لم يكن بعيدا عن وقائع هذه القضية ! وهو قذف بالتلميح الى سيادته رفض ان يرد عليه حتى الآن تاركا الامر للقضاء ولعدم الرغبة في التاثير في مجرى التحقيق من قريب او بعيد ، ولسوف تنكشف الامور بالكامل بعد قليل ، فيظهر الحق وينهزم حديث الإفك !

● ومن جهة اخرى تثير وقائع هذه القضية موضوعا اكبر واعم وهو علاقة المال ورجال المال والاعمال بالصحافة عموما ، قومية كانت ام حزبية ، فمما لاشك فيه ان الصحافة في كل بلد انما تعيش على ما تنشره على صفحاتها ، من اعلانات مدفوعة ، اما المادة التحريرية والاخبارية فهي مكلفة ولا تدر ربحا على الاطلاق بل تكلف الصحف الكثير ، اما ما يعين الصحيفة ، اية صحيفة ، على الصمود والاستمرار فهي المادة الاعلانية ! ومن ثم بوسع الحكومة بحجب اعلاناتها في بعض الصحف لمدة طويلة ، ان تقصف او تختصر عمرها ، كما ان بوسعها بايثارها بعض الصحف باعلاناتها ان تقوم عودها ، وتثبت اقدامها ولو لبضع سنين ! او الحد على الاقل من حجم خسائرها ، اذا لم تكن رائجة في السوق !

● وهذا ما سيطبقه ايضا رجال المال والاعمال ، فالمؤسسات والشركات الكبرى ، وكذلك بعض الافراد ذوى الثراء الفاحش والذي حققوه بالطرق المشروعة او غير المشروعة في عهود الانفتاح ! فبوسع بعض هؤلاء بايثار بعض الصحف باعلاناتهم ان يؤثروا في سلوكها واتجاهاتها ولو الى حد ما ، وبوسعهم بالمثل بحجب هذه الاعلانات عنها ان يسببوا لها حرجا ماليا وبخاصة اذا كانت ـ اصلا ـ محدودة التوزيع .

● والعلاقة بين المال (عن طريق الاعلانات) والصحافة قصة قديمة القدم ظهورها بظهور الصحف اليومية المنتظمة ، كما ادى تزايد اعتماد الصحف على المادة الاعلانية الى تضخم لعدد اقسام الاعلانات في الصحف الى درجة ناقصت الاقسام الاخرى فيها المتفرغة للمواد التحريرية والاخبارية ، كما ان ايصال مسئولي اقسام الاعلانات الصحفية مباشرة بمصادر الاعلانات ، ومن ثم برجال المال والاعمال ، فتح الباب على مصراعيه امام بعض ضعاف النفوس وذوى الحاجات ، للاستجابة لوسائل الاغراء الى حد السقوط في الهاوية ! وقد تكون القضية المعروضة حاليا احد الامثلة الحية لهذه الاوضاع الاجتماعية والصحفية ، ولنتركها جانبا حتى ينتهي تحقيق عناصرها وجوانبها .

● ولكن لم تغب هذه الظروف عن تفكير البعض من رجال الصحافة والاعلام في مجتمعنا ، فاقترح بعضهم وضع نظام دقيق للاعلانات الصحفية بحيث لا يترك للتعامل الحر والمزايدات الصحفية ولتكالب الصحف على مصادر الاعلانات ، حكومية كانت او اهلية او اجنبية ، منعا للحرج والمحاذير التي اشرنا اليها ، بل راوا ان تتولى توزيع الاعلانات الصحفية بالعدل والقسطاس جهة معينة ، وفقا لمعايير مقررة كنقابة الصحفيين او المجلس الاعلى للصحافة او اية جهة يتم التفاهم عليها ، ولكن لم يتم شيء في هذا الصدد حتى يومنا هذا .

● فليت المعنيين بهذا الامر يجدون في القضية المطروحة وامثالها حافزا للاسراع الى اخراج تلك الفكرة الى حيز الوجود ، ومن ثم يتم اغلاق الباب الذي تهب منه رياح الفساد والافساد .

من جلال عارف سكرتير عام نقابة الصحفيين إلى رئيس تحرير «الوفد» :

انحراف المعارضة .. وانحراف الآخرين !!

بقلم : جلال عارف

اخي العزيز مصطفى :

اعرف جيدا مقدار الحزن الذي يسيطر عليك وعلى زملائنا الصحفيين العاملين معك في صحيفة «الوفد» وانتم تواجهون تلك الحملة الواسعة استغلالا لواقعة اتهام زميل لكم بما يمس نزاهته وامانته الصحفية

ولست اكتب لك مواسيا ، لاننا جميعا ـ اقصد الصحفيين ـ نشعر بهذا الأسى لمجرد اتهام زميل بالسقوط ، ولكن الاكثر إيلاما لنا جميعا هو هذه الحملة الشرسة التي تخرج بالواقعة عن حجمها الحقيقي ، والتي تسيء إلى الصحافة والصحفيين جميعا ، هذه الحملة وصلت ذروتها بما فعله «الشريف» موسى صبري على صفحات الاخبار ، والتي لا تستحق منا جميعا إلا عظيم الاحتقار !! ومن اجل هذا اكتب لك لاضع بعض النقاط للمناقشة ، لعلنا جميعا نساهم في وقف التدهور الذي يصيب صحافتنا والذي يهدد حياتنا السياسية .

اكتب لك ، وانت تعرف موقفي السياسي المعارض تماما لتوجهات حزبكم ، ولنت تعرف ايضا موقفي من بعض توجهات صحيفتكم ومعارضتي لما ينشر بها احيانا ويخرج من باب النقد المباح .

وحتى لا نتوه في التفاصيل ، فإنني اضع ما اريد قوله في نقاط محددة :

● اولا : إن ما حدث ـ بغض النظر عن صحته او عدم صحته ـ هو مناسبة لإعادة النظر في المنهج الذي تتبعونه مع بعض صحف المعارضة الأخرى في تناول قضايا الفساد ، فهذه القضايا لا يصح ان نتناولها بخفة وعلى انها فضائح فردية ، إنها في النهاية إفرازات لمجتمع انقلب فيه كل شيء في ظل الانفتاح ، ولابد من رد الأمور إلى الواقع السياسي والاقتصادي والاجتماعي الذي نعيشه إذا اردنا بالفعل إنقاذ الوطن .

● ثانيا : إن ما حدث ـ بغض النظر عن صحته او عدم صحته ـ لا ينبغي ان يهز ثقة الشباب من الصحفيين العاملين معكم او في باقي المؤسسات الصحفية ، فالانحرافات موجودة في كل مكان وبين كل الوظائف ، وهناك قضاة وضباط شرطة ومحامون ومهندسون ثبت انحرافهم فلم يقل احد ان معنى ذلك ان كل القضاة او المحامين او ضباط الشرطة منحرفون ، وانا ومن موقعي النقابي اعرف جيدا ان الغالبية العظمى من الصحفيين وخاصة من الأجيال الجديدة هم من الشرفاء الانقياء الواعين بدورهم ورسالتهم ، ويزيد من تقديرى لهم انني اعرف الظروف المادية الصعبة التي يعيشون فيها ، والاغراءات التي يتعرضون لها ، وما يشاهدونه في مؤسساتهم الصحفية التي حولها رؤساؤها إلى اقطاعيات خاصة لهم يفعلون فيها ما يشاءون وينهبون اموالها دون رقيب .. يشاهد شباب الصحفيين كل ذلك ويحتفظون باقلامهم شريفة وبنفوسهم نقية ـ وهو الأمر الذي يطمئنني إلى ان المستقبل سيكون بلا شك خيرا من الحاضر ، وبان صحافتنا ستتعافى مما اصيبت به على ايدى فرق الانكشارية وفلول المنحرفين .

● ثالثا : إن معالجة الصحف «القومية» لهذه القضية هي التي تسيء لنا جميعا باكثر مما تسيء القضية نفسها ، افهم ان يستقل كتاب الحكومة الموقف لضرب حزب معارض ولخدمة حزب الحكومة ، فهذه مهمتهم ! ولكن لكل شيء حدود وقيود ، والاساءة للمهنة التي ننتمي إليها لا يمكن ان تكون عملا ايجابيا خاصة ونحن لسنا كثيرا من المهنيين ، لاننا لا نملك إلا الكلمة فإذا فقدت الكلمة قيمتها ومصداقيتها عند الناس ، فقد انتهى كل شيء بالنسبة لنا .

ثم .. اليس هؤلاء الذين يطبلون ويرقصون لاتهام زميل لم تثبت إدانته حتى الآن .. اليسوا هم انفسهم الذين رفضوا نشر اسم راقصة اتهمت وسجنت في قضايا مخلة بالآداب ، وهم الذين مازالوا بعد خروجها من السجن ينشدون فيها قصائد الشعر باعتبارها راقصة عبقرية (لا شرقية ولا غربية) كما وصفها كبير الشرفاء ذات يوم !!.

● رابعا : إن الضعف الانساني موجود ، واغراءات السلطة ليس لها حدود ، وما حدث في هذه القضية مرشح للتكرار في صحف معارضة اخرى ، وهو امر يستدعي من الصحف الحزبية ان تتشدد في الرقابة الذاتية على العاملين فيها وعلى ما ينشر على صفحاتها ، والا تتوانى عن بتر اى منحرف مهما كان موقعه ، وفي نفس الوقت فإن ما حدث لا ينبغي ان يصيب هذه الصحف بالشلل او يعطلها عن مهمتها الوطنية في معارضة سياسات الحكومة وتعقب الفساد والانحراف والعمل على خلق الظروف الموضوعية لنهضة وطنية جديدة ، ولا شك ان ذلك كله يضاعف العبء على صحف المعارضة وعلى العاملين فيها من ظروف أعلم جيدا مدى صعوبتها .. سواء بنقص الامكانيات او حجب المعلومات او غير ذلك .

● خامسا : إن اخطر ما في الامر من وجهة نظرى ، ان ما حدث قد حدث في ظل التهديدات المتواصلة بفتح الملفات الشخصية للمعارضين ، وهو امر قد يكون بداية مرحلة من «اللعب غير النظيف» من كل الأطراف التي تستطيع القيام بذلك في حياتنا السياسية ، ومعنى ذلك ان يختفي الحوار العاقل وان يقتصر الامر على نشر الفضائح الشخصية لكل فريق .

صحيح ان بعض ما نشر في صحيفتكم وفي صحف اخرى معارضة قد يكون قد خرج من باب النقد والهجوم السياسي إلى باب التشهير ، ولكن ذلك لا يمكن ان يكون مبررا لكي توضع اجهزة الدولة وامكانياتها في خدمة التشهير بخصوم الحكومة ، فاجهزة الدولة لها مهام اخرى لحماية الوطن ، ولخدمة الجميع .. حكومة ومعارضة ، والنتيجة الوحيدة لحملات التشهير وفتح الملفات الشخصية من الجانبين هي فقدان ثقة الناس بكل الاحزاب ، وبالتجربة الديمقراطية كلها ، بكل ما يعنيه ذلك من احتمالات .

● سادسا : إن ما حدث وبرغم كل شيء يتضمن جانبا ايجابيا كما نامل ، فجموع الصحفيين تعرف الكثير عما يدور في الوسط الصحفي ، والانحراف في كثير من الأحيان له رائحة لا يمكن اخفاؤها ، والصحفيون يدركون ان مهنتهم بالذات تفقد مبررات وجودها إذا فقدوا ثقة القارىء بكلمتهم ، ومن هنا كان الصحفيون على الدوام تواقين لتطهير صفوفهم لولا ان المنحرفين على الدوام كانوا في حماية بعض السلطات التي يفترض فيها ان تقاوم هذا الانحراف !

وتجيء واقعة البيضاني ، فندرك من امكانيات الدولة التي جندت لها ، ومن الاهتمام الذي صاحبها ، اننا امام مرحلة جديدة في مقاومة الانحراف والفساد .. ولسنا نتحدث هنا عما اثير في نفس القضية عن وزير الاسكان ، ولكننا نقصر الحديث على الصحافة والصحفيين ، فنرى ان من حقنا ان نامل في ان تتطهر صفوفنا من المنحرفين .

ومن هنا فلا شك اننا سنتعرف على الفور الحقيقة التي لا يراد الكشف عنها حتى الآن عن انحرافات عدد من رؤساء المؤسسات الصحفية (القومية) التي حقق فيها المدعي الاشتراكي واثبتها ثم احالها للمجلس الاعلى للصحافة .. فنامت في درج مكتب رئيس المجلس حتى الآن !. من حقنا ان نعرف ما هي هذه الانحرافات ومن المسئول عنها وكيف سيكون العقاب ، ومن حقنا ايضا ان نعرف الحقيقة عن الملفات التي تبحثها الاجهزة المسئولة منذ سنوات عن مليونيرات الصحافة المصرية ، فلعل هذه الملفات تفسر لنا هذه المعجزة التي تنفرد بها صحافتنا حيث تضم بين صفوفها بعض المليونيرات الذين لم يحققوا ذلك من كتبهم ومقالاتهم كما فعل هيكل ، وإنما من طرق اخرى ، لان بعض هؤلاء لا يكتب كلمة في صحيفة عربية او اجنبية وبعضهم الاخر لا يكتب حتى في الصحف المصرية ، مكتفيا بالكتابة للاجهزة المسئولة بدلا من تضييع الوقت مع قراء لا يستحقون الاهتمام !!

إن الهمة الشديدة والامكانيات الهائلة التي استخدمت في قضية البيضاني «وعصفورة» الوفد تجعلنا ـ نحن الصحفيين ـ نؤمن بان باقي المنحرفين المعروفين بالاسم والوقائع لدى الدولة هم في طريقهم إلى السقوط ، والمثل الذي رايناه حين قدمت الدولة اكثر من اربعين من ضباط الشرطة للمحاكمة بتهمة التعذيب ، تجعلنا لا نستبعد ان تتخلى بعض اجهزة الدولة عن حمايتها للبعض فتتيح الفرصة لصحافتنا لكي تتطهر من الكثيرين الذين يسيئون للصحافة وللحكم معا .

وإلى ان يتم ذلك فمن حقنا ان نتساءل : هل لا يكون الانحراف انحرافا إلا إذا جاء من المعارضين ؟!

مسرحية الـ ٥٠ ٪

بقلم المستشار : مصطفى الطويل

هل حقيقة يوجد عمال وفلاحون في مجلس الشعب ؟

هل انت ايها القارىء العزيز بالسذاجة مثلي ، حيث صدقت ان من تشاهدهم واشاهدهم في مجلس الشعب عمال وفلاحون !! في الحقيقة استطاعوا ان يخدعوني كما خدعوك ، وانطلت علينا اساليبهم وحيلهم ، فلما تكشفت لي امورهم رايت من واجبي ان اصارحك الكلمة .

طوال فترة عملي بمجلس الشعب (سنتان تقريبا) وانا في حيرة من امر بعضهم ، فبينما اراهم داخل المجلس بالملابس الشعبية والريفية ، اراهم خارج المجلس بافخر الثياب واجملها ، وبينما اسمعهم داخل المجلس يتحدثون باللغة العامية واللهجة الريفية اسمعهم في مجالسهم الخاصة بلهجة مختلفة ، وبينما الحال كذلك داخل المجلس اراهم يقودون افخر السيارات واحدثها وبالذات سيارات المرسيدس ، والعجيب ان هذه الملاحظات تزداد وضوحا كلما زارنا السيد الرئيس في المجلس او زارنا احد السادة الضيوف الاعزاء ، الامر الذي دفعني لسؤال احد قدامى النواب .

قلت : هل تعرف فلانا وفلانا و ... الخ ؟

قال : نعم اعرفهم

قلت : لقد شاهدتهم يقودون سيارات فاخرة ويلبسون الملابس الافرنجية

قال : دول اغنى مني ومنك .

قلت : اليسوا من العمال والفلاحين الكادحين ؟

قال : ده كان زمان ، دول ممثلين .

قلت : ماذا تقصد ؟

قال : دول ياسيدي بدأوا حياتهم عمالاً وفلاحين فعلا ، الكلام ده ايام عبد الناصر ، ولما الكبار بدأوا السلب والنهب ، دول طبعاً بقوا يلموا الفتافيت التي تقع من ايديهم ، وبلوقتي عقبال امثلك كل واحد فيهم مليونير .

قلت : مش معقول ياراجل الكلام ده ، دا انا بشوفهم لابسين لبس العمال والفلاحين

طيب تعرف فلان ، دا عنده كذا وكذا وكذا وتعرف فلان دا عنده كذا وكذا ، وفلان ... الخ .

قلت : هل انت متاكد من هذا الكلام ؟

قال : اذا ماكنتش مصدقني ، اسأل وانت تعرف ، لاني انا معاشرهم من زمان وعارفهم واحد واحد .

وفعلا ياعزيزى القارىء بدأت اسأل وابحث ، وتبين لي ان اغلب من تراهم امامك بالتليفزيون بالملابس الشعبية وتسمعهم بلهجة ريفية وعامية ، هم في حقيقة الامر لا فلاحين ولا عمال وانهم اثرياء جدا جدا ، فهم يظهرون امامك في التليفزيون بملابس التمثيل ، وتسمعهم بلهجة التضليل ، يتسترون وراء صفتهم الاصلية ، ويضللونك عن امورهم الحالية ، هم عمال وفلاحون على الورق فقط (حرفتهم كيف يوهمونك بملابس التصوير ولهجة الاذاعة وشعارات وعبارات الترضية) .

قد يستاء بعض الزملاء من مقالي هذا ، ولكن للحق فانني لا اقصد كل من صفته عامل او فلاح بمجلس الشعب ، وانما من اقصدهم يعلمون حقيقة انفسهم جيدا

وحقيقة فانا لست بحاقد على ثرائهم وجاههم وسطوتهم ، واحمد الله عز وجل على نعمته علي وعليهم جميعا ، ولكن ماثارني ، هو ان يصل فجر وبجاحة بعضهم الى حد ان يصفنا باننا راسماليون واقطاعيون ، ونسوا ان ثورة السلب والنهب ، قد نضحت عليهم ، ونالهم النزر القليل مما ناله اقطاب وانسباء واعوان الثورة المباركة ، كما تبين لي انهم يطلقون على انفسهم الناصريين ، وهم في حقيقة الامر ، لا ناصريون ولا ساداتيون ولا مباركون ولا هم يحزنون ، وانما هم مجموعة من المتنفعين ، المستغلين ، المتسلقين ، المصفقين ، المحترفين ، الذين ياكلون على كل الموائد ، ويسبحون بحمد القائد ، هم في حقيقة الامر يؤدون دور العمال والفلاحين ببراعة فائقة ترشحهم لجائزة الاوسكار .

[redacted]

تاريخ الوفد والنضال الوطنى

الحلقة الأخيرة

نضال الوفد ضد حكومة اليد الحديدية

وزارة النحاس باشا وبداية الصراع بين الوفد والقصر

● استطاع الوفد فى انجلترا ، من خلال خطة دعاية واسعة النطاق ، الدفاع عن الحياة النيابية ، وتفنيد كل ما ساقه محمد محمود باشا ، رئيس حكومة الانقلاب ، من حجج لتعطيلها ، والتشهير والتنديد بهذه الحكومة امام الرأى العام البريطانى ، واقناع هذا الراى بمسئولية حكومته عن قيام الحكم الاوتوقراطى فى مصر ، وازالة اى شك تبادر الى الأذهان فى تطرق الضعف الى الوفد بعد وفاة سعد زغلول . وكان من اخطر ما حققه هذا الوفد فى لندن هو قطع الطريق على محمد محمود باشا حتى لا يتمكن من ابرام معاهدة مع بريطانيا باسم الشعب المصرى

وسرعان ما اخذت الظروف فى انجلترا تساعد على نجاح هذه السفارة الوفدية ، بحصول حزب العمال البريطانى على الاغلبية فى الانتخابات العامة ، التى اجريت فى اواخر مايو ١٩٢٩ ، وتاليف المستر مكدونالد الوزارة ، وقد سارعت حكومة العمال الجديدة إلى إقصاء اللورد لويد عن منصبه كمندوب سام فى مصر ، بعد ان تبين للمستر هندرسون ، وزير الخارجية الجديد ، من دراسته للمراسلات بين سلفه واللورد لويد ، تشدد الأخير ، وانه كان بعيدا عن التعاطف مع سياسة حزب العمال فى الاقلال من التدخل فى الشئون الداخلية المصرية وتفسير تصريح ٢٨ فبراير تفسيرا سخيا . وقد صرح المستر هندرسون بعد ذلك بانه قصد بهذا الاقصاء تمهيد الطريق لتسوية العلاقات مع مصر .

مفاوضات محمد محمود - هندرسون

فى ذلك الحين ، كانت سياسة محمد محمود باشا هى عدم حل القضية الوطنية حلا شاملا ، وتجزئتها ، وتسوية ما كان مرتبطا منها بتنفيذ سياسة الوزارة وبرنامجها ، وبناء على هذا قام محمد محمود باشا بتسوية مسالة مياه النيل بين انجلترا ومصر ، وسافر الى لندن فى صيف عام ١٩٢٩ للتباحث فى ثلاث مسائل هى : الامتيازات الأجنبية ، ودخول مصر فى عصبة الأمم ، والسودان . ولكنه لم يكد يجتمع مع المسئولين البريطانيين حتى سئل عن مدى استعداده لحل القضية برمتها ؟ فلم يملك إلا القبول !

وقد استطاعت المباحثات التى جرت بين محمد محمود باشا والمستر هندرسون ان تحرز بفضل المناخ الدولى الموالى فى اعقاب توقيع ميثاق السلام المعروف باسم « ميثاق كيلوج » تقدما ، اذ كان الأساس الذى قام عليه جوهر المشروع البريطانى يقوم على انسحاب القوات البريطانية الى منطقة قناة السويس - وهو اساس كان معقولا يومئذ فى راى الاحزاب المصرية - كما اعترفت بريطانيا للحكومة المصرية بانها هى ، المسئولة منذ الآن عن ارواح الاجانب واموالهم ، وتسليمها بان مسالة حماية الاقليات ، والمشار اليها فى تصريح ٢٨ فبراير ، ستكون فى المستقبل من اختصاص الحكومة المصرية وحدها . كما نص على سحب الضباط البريطانيين من القوات المصرية ، على ان تتعهد مصر بمشورة « بعثة عسكرية بريطانية » ، وبدات الحكومة البريطانية استعدادها لأن تفحص بروح العطف عودة اورطة مصرية الى السودان فى الوقت الذى تسحب فيه القوات البريطانية من القاهرة

وقد عاد محمد محمود باشا الى مصر بهذه المقترحات بهدف استفتاء الشعب المصرى فيها ، ولكن الوفد رفض ابداء رايه فيها الا بعد عودة الحياة الديمقراطية على اساس انه « لامعنى لتقرير مصير الامة وهى مقهورة فى الداخل مهدرة حقوقها وحريتها » . وكان معنى ذلك ضرورة خروج وزارة محمد محمود باشا من الحكم ، وتاليف وزارة جديدة لاجراء الانتخابات تمهيدا لعودة الوفد الى الحكم .

نهاية المحنة

وقد حاول محمد محمود باشا تاجيل سقوطه ، ولكنه لم يجد قوة مناصرة له يستطيع الاعتماد عليها ، فالشعب تواق للتخلص من حكمه ، والانجليز اوضحوا له فى مناسبات عديدة اصرارهم على ان يكون الاتفاق مع حكومة نيابية ، اما القصر ، فان العلاقات كانت قد ساءت بين محمد محمود باشا والملك فؤاد ، بسبب ميول الملك الأوتوقراطية من جانب ، ولأن الملك ، من جانب اخر ، كان يريد التخلص من وزارة محمد محمود باشا وتاليف وزارة اخرى من اتباعه المخلصين تخضع له خضوعا مطلقا . لذلك اضطر محمد محمود باشا الى تقديم استقالته الى الملك يوم ٢ اكتوبر ١٩٢٩ ، فقبلها الملك فى اليوم نفسه ، وعهد الى عدلى باشا بتاليف وزارة جديدة لاجراء انتخابات حرة تعيد الحياة النيابية .

وبذلك انتهت المحنة الدستورية التى كان محمد محمود باشا قد قدر لها ان تستمر ثلاثة اعوام قابلة للتجديد ! ، ولكنها لم تستمر لأكثر من خمسة عشر شهرا تقريبا ، بفضل نضال الوفد الذى اجبر دولة الاحتلال على سحب تاييدها من حكومة الانقلاب .

مفاوضات النحاس - هندرسون

اسفر نضال الشعب المصرى تحت قيادة الوفد ضد الحكم الاوتوقراطى - كما رأينا - عن سقوط حكومة الانقلاب التى الفت فى ٢٧ يونيه ١٩٢٨ وقد اسفرت الانتخابات العامة ، التى اجريت فى ديسمبر ١٩٢٩ على يد وزارة محايدة برئاسة عدلى يكن باشا ، عن فوز الوفد باغلبيته المعهودة ، وفى يناير ١٩٣٠ الف مصطفى النحاس باشا ، رئيس الوفد ، الوزارة الجديدة باعتباره زعيم الاغلبية .

وقد شرعت الحكومة الدستورية فور تاليفها فى استصدار قرار من البرلمان ، بتفويضها فى التفاوض مع الحكومة البريطانية فى المقترحات التى توصلت اليها مع حكومة الانقلاب ، وتمت بالفعل اول مقابلة بين الفريقين فى اول مارس ١٩٣٠ ، واستمرت الى ٨ مايو ١٩٣٠ . وتوصل الفريقان الى مشروع معاهدة اقر فيه الوفد مبدأ المحالفة مع بريطانيا ، وقبل الترخيص لبريطانيا بوضع قوة عسكرية من جنودها فى منطقة قناة السويس « الى حين تتمكن القوات المصرية من الدفاع عن القناة بمفردها حتى يأتيها المدد البريطانى » . كما اعترف باتفاقيتى السودان فى عام ١٨٩٩ فى مقابل اشتراك مصر الفعلى مع بريطانيا فى ادارة السودان .

على ان الجانب البريطانى رفض اشتراك مصر فى الادارة الفعلية للسودان ، كما رفض اعادة الحالة فيه الى ما كانت عليه قبل الانذار البريطانى الذى اعقب مصرع السردار فى نوفمبر ١٩٢٤ . وقد حاول الوفد انقاذ المفاوضات بتاجيل مسالة السودان الى مفاوضات مقبلة ، تتم فى خلال سنة من تنفيذ المعاهدة ، بشان تطبيق اتفاقيتى السودان ١٨٩٩ ، ولكن الحكومة البريطانية رفضت هذا العرض .

وبذلك تحطمت المفاوضات على صخرة السودان .

الصراع بين الوفد والقصر

عاد النحاس باشا الى مصر بعد فشل مباحثاته فى لندن ، ليواجه ظروفا شبيهة بتلك التى واجهها سعد زغلول بعد فشل مباحثاته مع المستر مكدونالد فى اواخر ١٩٢٤ . فقد شعر القصر بان الظروف قد اصبحت سانحة لقلب الحياة الدستورية من جديد ، واخذ يتلمس الاسباب للتخلص من الوزارة الوفدية عن طريق تعطيل اعمالها ، والامتناع عن امضاء المراسيم !

وبلغ الخلاف ذروته حول قانون محاكمة الوزراء الذين يقدمون على قلب الدستور او حذف حكم من احكامه او تغييره او تعديله بغير الطريقة التى رسمها الدستور ، وحول تعيينات مجلس الشيوخ .

ووجدت الوزارة ان يدها مشلولة عن ممارسة الحكم ، فقررت ان تلقن الملك نفس الدرس الذى لقنه اياه سعد زغلول فى ١٥ نوفمبر ١٩٢٤ ، حين قدم استقالته للملك ، بينما كانت الجماهير تصيح صيحتها : « سعد او الثورة » ، فقدم مصطفى النحاس استقالته الى الملك فؤاد يوم ١٧ يونية ١٩٣٠ ، وسجل فيها الأسباب التى دعته الى قطعها ، وهى : عجزه هو وزملاؤه عن تنفيذ البرنامج الذى تعهدوا به .

ثم اتبع هذه الاستقالة بالتوجه الى مجلس النواب ، حيث اعلن استقالته بطريقة مثيرة ، وشرح امام النواب مضايقات القصر لموقف النائب والكاتب الوفدى المعروف عباس محمود العقاد يهدد الملك قائلا : ان هذا المجلس مستعد لان يسحق اكبر راس فى البلاد من اجل صيانة الدستور وحمايته » ! واعلن النواب ثقتهم بالوزارة .

. وفى اليوم التالى ١٨ يونية كانت الوزارة تمضى خطوة اخرى فى مخططها للضغط على القصر بواسطة الجماهير ، فقد عقد حزب الوفد اجتماعا طويلا لمناقشة احتمالات قبول الاستقالة ، بينما كانت الجماهير فى تلك الاثناء محتشدة امام المقر وهى تهتف بحياة النحاس والدستور ، وفى نفس اليوم اجتمع مجلس نقابة الموظفين وقرر تاييد النحاس « فى موقفه المشرف » ، واحتجاجه على قبول الاستقالة ، واخذت الهيئات والافراد فى انحاء البلاد يرسلون برقيات الثقة والتاييد للوزارة ومطالبة الملك فؤاد بعدم قبول الاستقالة ، بينما كان الوفد يعد لمظاهرة جماهيرية كبرى للتوجه الى قصر عابدين والضغط على الملك لكيلا يقبل الاستقالة .

على ان الملك فؤاد كان يعد عدته هو الآخر ، فقد اسند رياسة الوزارة الجديدة الى اسماعيل صدقى باشا ، وسارع - قبل تحريك المظاهرة الوفدية - إلى اصدار امر ملكى بقبول استقالة النحاس . فسلب من الجماهير ذريعتها للتوجه الى ساحة قصر عابدين . وفى اليوم التالى ٢٠ يونية ١٩٣٠ اكمل انتصاره باصدار المرسوم الملكى بتاليف الوزارة الجديدة برئاسة صدقى باشا ، عدو الوفد اللدود ، وبذلك نجح الانقلاب الدستورى .

ولم يلبث صدقى باشا ان اخذ يمضى فى اعتداءاته الدستورية ، فقد استصدر فى يوم ١٢ يوليو مرسوما بفض الدورة البرلمانية ، على الرغم من ان الدستور كان يقضى بعدم جواز فض الدورة البرلمانية قبل الفراغ من تقرير الميزانية ، وبان يدوم الانعقاد العادى لمدة ستة اشهر على الاقل ، وعندما اراد النواب الاعتصام بدار البرلمان ، احاله صدقى باشا الى قلعة محصنة تمام التحصين ، وبذلك سقطت مصر فى هوة الحكم المطلق من جديد .

سقوط دستور ١٩٢٣

لم تكن الاعتداءات التى اتخذها صدقى باشا منذ توليه الحكم على الدستور ، والتى ادت الى قيام حرب اهلية تقريبا فى مصر ، الا تمهيدا لخطوة كبرى ، اتفق عليها مسبقا مع الملك فؤاد وهى : الغاء دستور ١٩٢٣ ، وفرض دستور جديد ، وحل مجلسى البرلمان ، وهو ما قام به بالفعل يوم ٢٢ اكتوبر ١٩٣٠ ، وترتب عليه افتتاح صفحة نضالية جديدة فى تاريخ الوفد

وقد شرح صدقى باشا ، فى البيان الذى ارفقه بالدستور ، العيوب والمآخذ ، التى اقتضت فى رايه الغاء دستور ١٩٢٣ ، فلم يجد اكثر من القول بان ذلك الدستور « يعتبر صورة لما بلغته الديمقراطية فى اوروبا فى ذلك الوقت ! مع ان الأحوال الاجتماعية والاقتصادية فى مصر لا تشبه لأحوال اوروبا ، خصوصا من حيث التعليم وتوزيع الثروة العامة » !! ثم هاجم نظام الانتخاب المباشر ، بحجة انه مرتبط بالتطور الصناعى وانتشار التعليم ، وانه كان ابدا شعار العمال فى العالم ومطلب لأحزابهم ، ولم يكن ثمة مبرر لنقله الى مصر لأنه هبط بمستوى اعضاء المجالس النيابية فى اوروبا ! وبعد ان اعلن الاخذ بنظام الانتخاب غير المباشر ، حرم طبقة العمال والفلاحين من ان يكون لها دور مهم فى انتخاب اعضاء مجلس النواب ، عن طريق اشتراط شروط مالية وتعليمية فى الناخبين لا تتوافر فى معظمهم ! كذلك حرم اصحاب المهن الحرة من الاطباء والمحامين والصحفيين والمهندسين ، والتجار المقيمين فى غير العاصمة - من ان يكونوا اعضاء فى البرلمان ، بحجة تعذر جمعهم بين واجبات مهنتهم وواجبات نيابتهم عن الأمة ! وبعد ان سلب صدقى باشا - فى الدستور الجديد - من البرلمان حقوقا لاجازها للسلطة التنفيذية ، واباح للملك سلطات اوسع بالنسبة لحل مجلس النواب ، وضع فى يده السلطة الدينية ممثلة فى حق تعيين شيخ الأزهر ، واجاز محاكمة اعضاء البرلمان اذا وقع منهم فى المجلسين عيب فى الذات الملكية او فى اعضاء الاسرة المالكة !

ولما كان النظام الجديد - باعتباره نظاما دستوريا - يقتضى اجراء انتخابات جديدة لقيام برلمان جديد ، وكان المفروض ان الحكومة ، التى اصدرت الدستور وقانون الانتخاب ، تريد البقاء فى الحكم لتنفيذ هذا النظام ، فقد عمد صدقى باشا الى تاليف حزب جديد باسم « حزب الشعب » ، اعلن عن قيامه يوم ١٧ نوفمبر ١٩٣٠ ، واستمد اعضاءه من حزبى الاتحاد والأحرار الدستوريين ، واوجب على العمد والمشايخ الانضمام اليه !

نضال الوفد ضد ديكتاتورية صدقى

وكان من الطبيعى ان يستفز هذا النظام الاوتوقراطى الجديد لمواجهته اكبر حزبين فى البلاد وهما حزبا : الوفد والأحرار الدستوريين ، اللذان تحالفا على محاربته واسقاطه ، وقد سارع هذان الحزبان الى اتخاذ قرار بمقاطعة الانتخابات العامة - التى ينوى صدقى باشا اجراءها

وقد كان اول ما ابتدعه الوفد هو والأحرار الدستوريون لتعطيل الانتخابات ومحاربتها ، هو الايعاز الى انصارهم من العمد فى البلاد بتقديم استقالاتهم ! وكان هذا اقوى ما هدد صدقى باشا بشل يده ، خصوصا عندما اتخذت الحركة شكلا جماعيا ، واخذ عدد المستقيلين يزداد يوما بعد يوم !

كذلك اتفق الحزبان على ان دعوتهما الشعب الى المقاومة والتضحية لن تثمر ما لم يتقدم الزعماء صفوف الشعب فى هذه المقاومة ، ولهذا قررا قيام الزعماء بزيارة مدن الأقاليم لبث الدعوة الى رفض الخضوع لدستور صدقى باشا ومقاطعة انتخاباته .

وكان هذا بداية سلسلة من الاضطرابات الدموية والحوادث المثيرة والمقاومة العنيفة ، ولكنها اسفرت فى نهاية الامر عن نجاح حركة مقاطعة الانتخابات نجاحا حاسما ، حتى شبه بعض المؤرخين روعة مقاطعة الأمة لتلك الانتخابات ، التى اجريت فى يونية ١٩٣١ ، بمقاطعتها للجنة ملنر سنة ١٩١٩ .

الانشقاق الثانى لحزب الوفد

فى هذه الظروف لعبت السياسة البريطانية دورا ادى الى شق التحالف بين حزب الوفد وحزب الاحرار الدستوريين ، حين ابدت استعدادها ، اذا تالفت وزارة قومية برياسة رجل كعدلى باشا لان تعقد مع مصر المعاهدة التى انتهت اليها مفاوضات ١٩٣٠ ، وان تشير على الملك باعادة دستور ١٩٢٣ .

ولم يتردد الأحرار الدستوريون فى قبول الفكرة لاعتبارين : الاول ، انه اذا كان تاليف وزارة قومية ابرام المعاهدة مع انجلترا ، واعادة الدستور القديم ، فمن ذا الذى يستطيع ان يعارض الفكرة او يعترض عليها ؟ والثانى ، انه اذا كان غرض السياسة البريطانية المناورة لإحباط نشاط المعارضة فى مقاومة صدقى باشا ، فان قبول الفكرة كفيل بالتعجيل بانكشاف المناورة .

على ان النحاس باشا ، زعيم الوفد ، والقلة من حزبه ، قر قرارهم على الا مساومة فى حقوق البلاد ، وان دستور الأمة يجب ان يعود اليها بلا قيد ولا شرط ، بينما استصوبت غالبية الوفد فكرة تاليف الوزارة الائتلافية ! وظل الجدل بين فريقى الوفد ، وساءت علاقة النحاس باشا بخصوم فكرته من رجال حزبه ، على النحو الذى ادى الى انشقاق حزب الوفد انشقاقه الثانى (بعد انشقاق عام ١٩٢١) واعلن النحاس باشا فصل ثمانية من اعضاء الوفد ، وفى ديسمبر ١٩٣٢ ضم النحاس باشا اثنى عشر عضوا جديدا ، وهكذا انقسمت المعارضة لصدقى باشا قسمين ، من غير ان يكون لصدقى باشا او لعنته فضل فى هذا الانقسام !

مباحثات صدقى - سيمون

تاثرت حركة النضال ضد دستور ١٩٣٠ بتمزق التحالف بين الوفد والأحرار الدستوريين ، ثم وقوع الانقسام داخل صفوف الوفد ، وقد رأى صدقى باشا الاستفادة من هذه الفرصة فى ابرام اتفاق مع الانجليز لحل القضية الوطنية وتدعيم نظامه الدستورى .

وتمخضت الاتصالات التى اجريت فى هذا الشان ، عن اجراء مباحثات بينه

(البقية ص ١٥)

إلغاء دستور ١٩٢٣

وقيام دستور ١٩٣٠

الانشقاق الثانى لحزب الوفد

سعد زغلول

معاهدة ٣٦ ..

واعتراف بريطانيا بانتهاء الاحتلال العسكرى لمصر

وإلغاء الامتيازات الأجنبية



حسنا فعل مجلس نقابة الصحفيين عندما اصدر يوم السبت الماضى بيانا ، ناشد فيه الصحف المصرية ، مراعاة المبدأ القانونى ، ان المتهم برىء حتى تثبت ادانته ، وذلك بمناسبة التغطية الصحفية لقضية الاتهام بالرشوة المنسوبة لاحد الصحفيين من اعضاء النقابة .

فالقضاء وحده - وليس الصحفيين - هو الذى يملك الكلمة الفصل فى القضية . ولكن للاسف تبارى زملاء فى المهنة ، واصدروا احكامهم فى القضية ، حتى من قبل ان يبدأ التحقيق فيها ، واقول لهؤلاء الزملاء الذين ساهموا فى تمزيق جسد وسمعة زميل لهم ، لم تثبت ادانته حتى الآن وهم : محمود صلاح من اخبار اليوم ، ومحمد التهامى من المساء ، وجمال عقل من الجمهورية : انه لا يشرف اى صحفى ان يضع اسمه على هذه القضية ، وخاصة بالطريقة التى تم بها النشر ، والتى جاءت فى اطار تصفية الحسابات ، وكيف لم يجرؤ صحفى منهم على نشر الاتهام الذى وجهه عبدالرحمن البيضانى الى وزير الاسكان ؟!

الا ان اكثر ما ادهشنى فى هذه القضية هو النغمة التى بدات تتردد بين بعض الصحفيين ، ضعاف النفوس ، من ان شوكة المعارضة انكسرت بهذه القضية ، وان هيبتها ضاعت ، وان كل قلم يكتب عن الفساد هو قلم ماجور .. وله اغراض خاصة دنيئة ، وان السيد رئيس الجمهورية شخصيا على استعداد لان يصدق كل كلمة تقال عن المعارضة حتى ولو لم تكن صحيحة .

ولذلك فاننا نلح على السيد وزير الداخلية ان يفتح الملفات التى هدد بفتحها على صفحات اخبار اليوم من اسبوعين .. فكل مواطن شريف يهمه ان ينال كل منحرف جزاءه سواء كان هذا المنحرف من حزب الحكومة او من اى حزب اخر .

وسبب الحاحى على وزير الداخلية فى فتح ملفاتنا هو ، ان هذه الملفات تحوى صفحات من مواقف مشرفة ، الى جانب الحق ، والى جانب الدفاع عن البسطاء من المواطنين ، ومن النزاهة والشرف .

واقولها فى وضوح اننا لا نملك فى هذه الدنيا سوى سمعتنا وهى اغلى ما نملك لانها ببساطة هى كل ما نملك .

وارجو من السيد وزير الداخلية عند فتح الملفات الا ينسى ملفات السادة الوزراء ، وقيادات الحزب الوطنى ، ورؤساء تحرير الصحف ، وكل من يشتهى الاقتراب من السلطة ولا يستحى من الجلوس تحت قدميها .

ولا باس من ان يضرب لنا السيد الوزير المثل والقدوة الحسنة ، ويبادر إلى فتح ملفه اولا مع خالص تحياتى .

مجدى مهنا

لله والحرية

« بقية ص ٧ »

إننى اعيذ الدكتور الشاوى من الإحباط الذى اخشى ان يسببه له ما يتراءى دائما امام بصره وسمعه وفؤاده من الاتجار بشعارات الاشتراكية والديمقراطية اتجارا مُتورطا ومُتلصصا ..

ومادام مؤمنا بان الإسلام الحنيف قد قال فيهما قولا بليغا ، وانه يُرسل تحياته وتزكيته لكل اشتراكية عادلة ، ولكل ديمقراطية صحيحة متكاملة ، باعتبارهما - فى إرائى تطبيق لهما - من ذريته وحفدته ..

اقول : مادام ذلك كذلك ، فليحمل الدكتور « الشاوى » مسئوليته بان ينتشر فهمه المضىء هذا فى الزمان والمكان اللذين يشغلهما التيار الإسلامى كله ماجده ، وشابّه ..

●● ونلتقى بالأخ الكريم الشيخ محمود عيد الداعى إلى الله غير خمسة واربعين عاما ..

● إنه يقول : لو ان الاستاذ خالد قصر حديثه على الجماعات التى اتهمت بالتطرف ، وثبت عليها التطرف فى محاكمة عادلة ، لكان غير ملوم .. فنحن على الدوام نستنكر العنف من حكام او محكومين .. لكنه - اى انا - قال فى حديثه ما نصُّه - إخاطب التيار الإسلامى كله ، صالحه وطالحه .. ومُفسده ومُصلحه .. وهل يتصور الشيخ عيد ان يُسوّى احد - مهما ضعُف عقله وعدله بين الصالح والطالح .. وبين الذين يُصلحون فى الأرض والذين يُفسدون ..؟!

لقد ذكرت فى نفس الفقرة التى نقلها من المقال انى اشرك الفريق المعتدل من التيار الإسلامى فى المسئولية لأنه القادر على تقويم المتطرفين من الفصائل الشاردة .. ولأنه مسئول عنها إلى مدى بعيد .. ولم اذكره ابدا كشريك او مساو للشاردين ..!!

ويُجازف الشيخ عيد نفس المجازفة التى تسرّع بها الشيخ صلاح ابواسماعيل - كما سنرى حين نلقاه - وهى انه كان الاولى بى ان اضم صوتى إلى صوت المطالبين بتطبيق الشريعة الإسلامية ..!!

يا الله ..!!

كل هذا ، ولم اطالب فى اكثر من حديث صحفى اجريتها معى الأخت الفاضلة سناء السعيد ، ونشرت فى ابرز مكان بجريدة « اخبار اليوم » ..؟

كل هذا ، ولم اكتب المقالات واجرى الحوار حول هذه القضية الجليلة ..؟!

الحق اقول فى غير منٍّ ولا غرور : إننى بحسن فهمى للشريعة الغراء ، وبحسن الاداء فى تقديمها ، قد فتحت من العقول والأفئدة التى تفتحت لها وانست نورها وامنها ، مثل عدد العقول والقلوب التى امتلأت خوفا منها ورعبا من تطبيقها ببركات التحمس الجاهل .. والفكر المشوش والعنف والتطرف ..!!

● ويسوق الأخ الفاضل حشدا من التوجيهات الإسلامية التى حدد فيها الرسول عليه السلام خصائص الحكم والولاة والأمراء ، ويؤكد ان الشورى مُلزِمة للحاكم ..وهذا كله صدق وحق ..

بيد انه صنع صنيع الآخرين .. فقد تركنا فى الغموض الذى لا يتحدد فيه مفهومهم للشورى .. وكذلك يفعلون - إذا استثنينا الدكتور الشاوى والشيخ محمد الغزالى ..!!

يا سادتنا .. تقدّموا بنظام واضح ومُفصّل لطريقة الإسلام فى الحكم .. ولطريقتكم حين تحكمون ..!!

وفى التحقيق الصحفى الذى اجرته جريدة النور مع علماء فُضلاء ، قالوا ما ياتى :

● فعن اقتراحى بان يمنح التيار الإسلامى نفسه اجازة عشر سنوات ، رفض الشيخ محمد الغزالى هذا الاقتراح متسائلا : ماذا يكون الموقف لو ان الشيوعيين والعلمانيين شنّوا هجوما على الإسلام ؟ وهجومهم واقع ومتوقّع .. هل يقل التيار الإسلامى فى اجازته تاركا الساحة لهم ، لم ماذا ..؟»

ونفس الراى يقوله الدكتور « الطيب النجار » .. ويردده الشيخ « صلاح ابواسماعيل » الذى اضاف هذه العبارة : « ان الاستاذ خالد لم يسكت فقط عن وطاة القلم التى يعانيها التيار الإسلامى المنادى بتطبيق شرع الله ، وبإعلاء كلمة الله - عز وجل - ولكنه راح يطالب هذا التيار بالصمت المطبق »!!! .

ثم يُضيف الشيخ صلاح إلى رايه هذه الكلمات : « إننا كنا نطمع من الاستاذ خالد محمد خالد - وهو رجل له قلمه وفكره ولبه - ان يكون له موقفه فى المناداة بتطبيق الشريعة الإسلامية ، بدلا من توجيه اتهاماته للمطالبين بها مُتجنيا .. » !!

ولولا ، اقول لفضيلته : عفا الله عنى وعنك .. انا الذى التزمت الصمت تجاه ما يُعانيه التيار الإسلامى من وطاة القلم ..؟؟

وهل حق علىّ ان اكون ذلك « الصامت » لمجرد انى شجبت عُنف الشاردين وتطرفهم وحمّلتكم مسئولية هذا الشرود ..؟!

وما ذنبى إذا كان فضيلته لا يقرا ما اكتبه منذ عام فى جريدة الوفد - ربما لأنه يراها بعد ان تواك الحزب او تركه الحزب - وحسبا لا ينبغى ان يُنتش به نبيه ..؟!

ما علينا .. وليسمح لى فضيلته بسؤال : انتم تقولون : إن لجان مجلس الشعب امضت قرابة خمس سنين تضع مشروع القوانين المستمدة من الشريعة الإسلامية ، ثم قدمتها إلى مجلس الشعب لمناقشتها وإقرارها .. وفضيلتك - لا شك - كنت فارس هذا المجال..

تُرى هل انتقلت القوانين الإسلامية التى صُغتموها تفصيلا واضحا لنظام الحكم ..؟ ام تركتم ذلك لأى مُغامر يثب على الحكم ذات يوم باسم الإسلام ، او باسم غير الإسلام ..؟!

هل تقدمتم بنظام الحكم فى الإسلام ذاكرين انه ينتظم :

اولا - الأمة مصدر السلطات ، بما فيها السلطة التشريعية فيما لم يرد به نص محكم من قرآن ، او سُنة ، او إجماع .

ثانيا - الفصل بين السلطات حتى لا يفرط بعضها على بعض او يطغى .

ثالثا - رئيس الدولة يُنتخب من الشعب انتخابا حرا ، وتتحدد مدة حكمه ، حتى لا يكون فى الحكم من الخالدين ..

رابعا - المعارضة البرلمانية جزء هام من الحياة البرلمانية والسياسية ..

خامسا - تعدد الأحزاب ضرورة محتومة ، لأن ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب .. وواضح ان العدل والحرية لا يُوجدان فى نظام الحزب الواحد ابدا ..

سادسا : انتخاب ممثلين للشعب فى برلمان حر شجاع ..

سابعا : حرية الصحافة ، وحرية الراى والفكر والعقيدة ..

هل نُصمصِم على ذلك كله فى احد قوانينكم الإسلامية التى لبثتم فى صياغتها خمس سنين عددا ..؟

لا اظن .. بل لا اظن انكم ترضون هذا النظام للحكم ..

وانت يا شيخ صلاح اول الرافضين له ، فقد كتبت مقالا ذات يوم بمجلة الدعوة تحت عنوان مُثبط ومُثبط وظلوم ، هو ذا - جناية الديمقراطية على الشريعة الإسلامية!!! وجئت فيه بحجج وكلمات ، لاازال حتى اليوم اغالب نفسى فى تصديق انك صاحبها وكاتبها ..!!

واعود إلى تعليق الاخوة على اقتراح اجازة التيار الإسلامى ..

● فالسيدة الفاضلة المجاهدة زينب الغزالى ، تراه اقتراحا غير منطقى ، وغير واقعى ، لأن العمل الإسلامى فى حركة دائمة ومتصلة .. ومفاهيم الإسلام لكى تسود ، تحتاج إلى جهد مستمر بالكلمة وبالقلم ..

● وكذلك يرى الأخ الاستاذ « انور الجندى » .. وإليهم اقول : إننى لم انصح التيار الإسلامى باجازة من الإسلام .. ولا من العبادة .. ولا من الدعوة إلى الله ، والتبشير بدينه القويم .. إنما دعوته لإجازة يقضيها مع ربه ومع نفسه بعيدا عن التطرف الجامح ، والطموح المتعجل ..!! إجازة ينقّى فيها نفسه دينيا وسياسيا ، ويصوغ فيها شخصيته المسلمة الجديدة بفهمها العليم ، وقلبها السليم .. فذلك ادعى إذا انصرفوا عن فكرهم المتطرف ، وعلمهم المتطرف ايضا - ان

يجدوا فى هدوء النفس ، وسكينة القلب ، [illegible] الكبرى التى الزمهم ان يجدوا [illegible] ووسائل [illegible] والمنابر [illegible] الإسلامى .

وفى تحقيق آخر [illegible] الاخوة [illegible] محسن [illegible] التيار الإسلامى لا [illegible] لتطبيق الشريعة

وهذا الراى إذا ابتسر من سياق الحديث [illegible] للمنادين بتطبيق الشريعة [illegible] النفس هذا الازعاج قبل ان [illegible] الآخرين ..؟!

[illegible] الشيخ صلاح ابواسماعيل [illegible] الشريعة [illegible] نظام الحكم ..؟!

إننا نعلم الناس [illegible] ان الله يزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن .. فمن هذا السلطان الذى يحكم ويحسم ما لا يحسم القرآن ..؟!

هل من منهجكم ، او فى القوانين المطروحة على البرلمان تفصيل لأبعاد مسئوليات هذا السلطان ، ولحقوق الأمة عليه ، والضمانات الديمقراطية او الشورية التى تجعله محكوما لا متحكما ، وتجعله [illegible] بالحق الشعبى [illegible] فى منهجكم [illegible] ان لم يكن فمنهجكم إذن ناقص ومتوهم ..

اما مناقشتهم لراى الإمام الطوفى الحنبلى فيما إذا تعارض النص مع المصلحة ، [illegible] لا يكون فى النص القطعى الدلالة ، [illegible] النصوص القطعية فى التشريع [illegible] الفقه الإسلامى [illegible] ورفقا .. [illegible] فى تفسير النص وتقدير المصلحة ..؟!

[illegible] إذا وُجدت الرغبة ، وُجد الطريق - فالتمسوا الحق تجدوه ..

بقى من من الشيخ الكرام دلوهم ..؟!

بقى الشيخ يوسف البدرى والشيخ جابر رزق .. [illegible] بعض العابرين فى طريق الإسلام ان يكتشفوا به من الكفر والأذى ..!!

[illegible]

[illegible] وهكذا زعم [illegible] الشيخ [illegible] المعاديين ..!!

[illegible] وأستكفينى الشيخ البدرى ..؟! [illegible] الإسلام من الشيطان ..؟!

والآن .. مطلوب من الشيخ البدرى ان يأتى بهذه العبارة الفاجرة والكافرة من اى كتاب لى ، على الأقل ليعلم القراء [illegible] مدى حظه من الصدق والورع والتقوى .. فإذا لم يفعل - ولن يفعل طبعا - فإن عليه ان يعتذر [illegible] وليس لى - ويستمع خطاه ..

وإذا لم يفعل ، فسوف يلقى الله ..؟!

واما حديثه عن كتابى الذى لا تعتذرا فى البحث [illegible] كتب فى فصله الأخير عن الأخلاق الدينية والأخلاق المدنية كان فى طبعته الأولى الصادرة عام ١٩٥٠ ، ثم كتب الفصل من جديد فى جميع الطبعات التالية تحت عنوان : معاً الدينية والمدنية .. وان الفصل ما جعلته كانت تمر على قرائه ان يشير إلى تصحيح نفسه والتفكير غير الكذب ولا مغرور .

● اما تانى الرجلين ، فهو الشيخ جابر رزق .. منذ سبعة اعوام تقريبا نشرت فى جريدة الأخبار مقالين تحت عنوان « الإسلام دين ودولة » .. حيث كنا فيما بعد نواة كتابى « الدولة فى الإسلام » .

وبعد نشر المقالين زارنى الأستاذ جابر ، واجرى معى حديثا شيقا عن هذه القضية ، نشرته مجلة الدعوة ، رد الله غربتها ..؟!

وفى مقدمته لهذا الحديث الصحفى ، ام فى مقاله المنشور عن كتابى « الدولة فى الإسلام » حيا الشيخ جابر رزق فى حرارة وحماس [illegible] فى إعلان [illegible] - ان الإسلام ليس بالإسلام حاجة إلى ان يكون دولة ثم فى تصحيح هذا الخطأ .

ولكنه فى مقاله [illegible] جريدة النور يعيرنى بما اعتبره بالأمس شجاعة وفضيلة ، وصمدا ، ليس ذلك فحسب .. بل يريد ان [illegible] القراء ، [illegible] الدولة الدينية .. لانها يا شيخ خالد [illegible] بريئة منها براءة ..؟!

إن الأخ جابر رزق يبدو فى مقاله هذا وكانه [illegible] التفتيش الفتت من التاريخ القديم ، [illegible] الناس وكلفتها فى التفتيش على الوجوه [illegible] المستترة فى اعماقهم ..؟!

● ويعجب الشيخ جابر رزق من قولى إن يحلى [illegible] التيار الإسلامى ، لا يتحدثون عن الحكومة الإسلامية إلا انها « الحكم بالحق الإلهى » ويقول : إنه لم يسمع ولم يقرأ شيئا كهذا .. وإن صح قوله .. فإنه - إذن - يعيش خارج التيار الإسلامى ..!! فهذه مقولة إمام المتعصبين والمتطرفين الشيخ على الأعلى المودودى فيما [illegible] عنه ومعكم ..

● واخيرا يعتقد الاستاذ جابر انى ومعلوقى من الذين لم يجعلوا الإسلام [illegible] العقبة الحقيقية امام تطبيق شريعة الله ..!!

ويحك يا جابر ..؟!!! كل هذا ياتى منك ..؟!

يبدو ان عهدك بعيد جدا بتطويل الفكر ، وتحليل البنيان ..؟! وتسويك الواضح ..؟!

وعلى اية حال ، فالحمد لله الذى هدى [illegible] الجديد من الديمقراطية ، وإنه لأول مرة فى حياته .. إن التيار الإسلامى يحترم حق الشعب فى اختيار حكامه ، وحقه فى نزع الثقة منهم إذا خانوا امانته .. ويحترم حق الشعب فى ان تنهض فيه مؤسسات سياسية ، احزاب ، تتنافس فى خدمته .. ويحترم حق الشعب فى قيام معارضة برلمانية ، يجعل الحاكم لها الف حساب .. ويحترم حقه فى صحافة حرة يتنفس من خلالها ، وتنقل إلى الحاكم ما يغلى فى نفسه من غضب كظيم ..

وللمرء نقر [illegible] .. بل نسقيها .. هى حق الشعب فى ان يكون مصدر السلطات .. وحقه فى حتمية الفصل بين السلطات .. وحقه فى اختيار نوابه وممثليه فى برلمان حر شجاع ..

●●●

وبعد ، فتعالوا جميعا نزرع الأرض بحقول واسعة .. ونلتمس النور عن ان نقل اننا مشروع .. وننتقى الثمرات [illegible] المضيئة من الدموع المختلفة من عيون البائسين ..!!

تعالوا ، نقول عن [illegible] السلطة ، [illegible] المهيطة ..!!

تعالوا نحقق [illegible] بالعقل ، لا بالجهل .. وبالمغفرة ، لا بالضعف .. وبالرفق ، لا بالعنف .. وبالتفكير ، لا بالتكفير ..

تعالوا .. الحرية ، لمن خلق الله [illegible] ..!!

وسلام لكم .. وسلام عليكم .. والحمد لله رب العالمين .



هيئة القطاع العام للصناعات الكيماوية

٢٧ شركة ومنتجات عالية الجودة مطلوبة محلياً وعالمياً

مليار جنيه قيمة إنتاج شركات الهيئة عام ٨٥/٨٦ بنسبة ١١٤٪ من أهداف الخطة

الصناعات الكيماوية هي حجر الأساس في تقدم الصناعات المختلفة . هذه هي الحقيقة والقاعدة التي يرددها دائما الاقتصاديون على مختلف مدارسهم الفكرية في عصرنا الراهن .

لقد أصبحت خطط التنمية الاقتصادية في جميع الدول وخاصة الدول المتطورة تتأسس على خطط تطوير وتوسيع الصناعات الكيماوية .

وتقديرا لهذا الدور . وللمسئولية الوطنية المترتبة عليه ، فإن هيئة القطاع العام للصناعات الكيماوية - بإشراف وزارة الصناعة - تنتهج سياسة ترتكز على أربعة أسس مترابطة هي :

أولا : التحديث والتطوير المستمر لخطوط الانتاج لتواكب متطلبات العصر وسرعة متغيراته .

ثانيا : التوسع في التصدير باستعادة مكانة المنتجات الكيماوية المصرية في الأسواق التقليدية لها مع فتح أسواق جديدة .

ثالثا . العمل على الاقلال من الاعتماد على الخامات المستوردة والتركيز على استخدام الخامات الأولية المحلية .

رابعا : استثمار جميع الجهود والقدرات لتفجير الطاقات المبدعة والخلاقة في العامل المصري .

● وقد بلغ اجمالي قيمة انتاج شركات الصناعات الكيماوية بأسعار البيع في عام ١٩٨٥ / ١٩٨٦ ما يقرب من المليار جنيه بنسبة ١١٤٪ من الاهداف المخططة للعام . هذا بالرغم من ان نسبة كبيرة من نشاط قطاع الصناعات الكيماوية تتمثل في انتاج السماد (بانواعه) وفحم الكوك وهما يشكلان معا حوالي ٣٠٪ من اجمالي انتاج شركات الهيئة مجتمعة يتم تسويقهما بأسعار تقل عن الأسعار العالمية . كما تم اخيرا تصدير كميات من هذا الانتاج إلى عدد كبير من الدول ومنها دول عالية التطور .

وتتميز منتجات شركات هيئة القطاع العام للصناعات الكيماوية بالجودة العالية بل ويحتل بعضها مكانة مرموقة محليا وخارجيا . ويكفي إلى ان نشير في هذا المجال إلى اطارات السيارات ماركة نسر المشهورة محليا ودوليا . والبويات . وفحم الكوك . والاسمدة خاصة سماد اليوريا ٤٦٫٥٪ ازوت . وكذلك المواد الكيماوية .

مقترحات هيئة القطاع العام للصناعات الهندسية للانطلاق بالصناعة الوطنية في القطاعين العام والخاص

الاستثمار في الصناعة معروف بانه استثمار طويل المدى . ومعدل فترة دوران راس المال طويلة بالمقارنة بمعدل فترة دوران راس المال بالنشاط التجاري . ولذا قد يلجا المستثمرون إلى تفضيل استخدام رؤوس اموالهم بالنشاط التجاري خوفا من المخاطر ولضمان استرداد رؤوس اموالهم على سنوات قليلة خاصة ان النشاط التجاري يتيح لهم تطبيق سياسة .Hit and Run

الكيميائي : صبري احمد عجلان
رئيس هيئة القطاع العام للصناعات الكيماوية

مما يستلزم الامر ان تكون سياساتنا وتشريعاتنا الاقتصادية مستقرة لفترة طويلة وان توحد اسس المعاملة للنشاط الصناعي بصرف النظر عن ملكية راس المال (عام او خاص) وذلك عن طريق :

- توحيد سعر الصرف بالنسبة لعمليات استيراد مستلزمات الانتاج وقطع الغيار وكذا صفقات التصدير للخارج وبما يقضي على تداول العملات الحرة بالسوق السوداء .

- توفير البنية الأساسية للمناطق الصناعية وذلك بخلق مجتمعات صناعية جديدة يتوافر بها جميع المرافق بالاضافة إلى توافر عوامل الانتاج المناسبة .

- إعادة النظر في دور الدولة بالنسبة لتسعير المنتجات سواء بالنسبة للقطاع العام او الخاص باعتبار ان الاسعار التي يجب ان تسود هي الاسعار الاقتصادية التي تغطي تكاليف الانتاج بالاضافة إلى تحقيق هامش ربح مناسب وحتى لا تحقق الشركات المنتجة خسائر تزيد من اعبائها المستمرة نظرا لان المنتجات المخفض سعرها تروج هذا و تعمل الشركات التابعة لهيئة القطاع العام للصناعات الهندسية في مجال صناعات عديدة يمكن تقسيمها كالآتي

أ - صناعة معدات النقل . مثال سيارات الركوب - سيارات ميكروبلس - اتوبيسات - لوارى - جرارات زراعية - مقطورات - محركات - عربات سكك حديدية - عربات ترام ومترو - سيارات ثلاجة - بناء السفن والصنادل النهرية .

ب - صناعة الادوات والأجهزة الكهربائية والالكترونية :

جـ - صناعة تشكيلية . لوازم معمارية من الكوالين والاقفال . المفصلات . السبائيونات . حنفيات وخلاطات . محابس . الصنفرة بانواعها .

د - صناعة معدات استثمارية وصناعية : مراجل بخارية - كبارى معدنية - اوناش - معدات المصانع - جمالونات الورش وعنابر الطائرات - تركيب وتصنيع جميع الانشاءات المعدنية المتخفضة .

شركة مصر للهندسة والعدد - ميكار تنتج جميع انواع اللوارى والمقطورات

لخدمة قطاع النقل . قامت شركة ميكار بانتاج جميع انواع المقطورات وتجهيزاتها من حمولة ٤ اطنان حتى ناقلة المجنزرات حمولة ٥٥ طنا .

ولخدمة قطاع الامن الغذائي : قامت الشركة بانتاج جميع انواع المقطورات الزراعية العادية منها والقلاب وطلمبات مياه الري .

ولخدمة قطاع الاسكان والتعمير : قامت الشركة بانتاج المقطورات القلابة والخلاطات الخرسانية وطلمبات الضغط العالي .

ولخدمة قطاع الصرف الصحي : قامت الشركة بانتاج اللوارى ومقطورات الكسح والرش بانواعها كذلك طلمبات التحضير الذاتي .

ولخدمة قطاع الصحة العامة : قامت الشركة بانتاج اللوارى والمقطورات الثلاجة لنقل وحفظ المواد الغذائية .

ولخدمة قطاع القوات المسلحة . قامت الشركة بانتاج جميع التجهيزات الخاصة بالقوات المسلحة من صناديق وخزانات ومقطورات بمواصفات خاصة وناقلة المجنزرات .

شركة النصر لصناعة الحراريات والفخار - سورناجا

تجاوز الأهداف المحددة وتقدم منتجات تفوق المواصفات العالمية

كان لشركة النصر لصناعة الفخار والحراريات - سورناجا . فضل السبق والريادة في إدخال صناعة الحراريات في مصر - حيث يرجع تاريخ إنشاء الشركة إلى عام ١٩٠٥ . وكان مصنع الحراريات التابع لها يقع في قرية الوادي مركز الصف بمحافظة الجيزة .

وتعتبر صناعة الحراريات في دول العالم المتقدم من الصناعات الاستراتيجية التي تقدم خدماتها لمجالات متعددة . منها قطاعات التشييد والبناء والصناعات المعدنية والزجاج .

ويقول الكيميائي نوال شلبي . رئيس مجلس إدارة شركة النصر للحراريات والفخار . إن صناعة الحراريات في مصانع الشركة تعتمد على الخامات المحلية الموجودة في سيناء واسوان .

ومن المنتجات المتميزة للشركة (الطوب الازرق) المضاد للاحماض . الذي يستخدم في عمليات الصرف الصحي . وتقدر احتياجات البلاد . خلال السنوات الخمس القادمة . بحوالي ٧٠ مليون طوبة من هذا الصنف . وقد تعاقدت شركة النصر لصناعة الحراريات مع عديد من شركات المقاولات العاملة في مجال الصرف الصحي . لامداد هذه الشركات باحتياجاتها من الطوب الازرق المطابق للمواصفات العالمية .

وقد بدا مصنع الشركة الجديد في مسطرد . منذ سبتمبر ١٩٨٥ . في انتاج بلاط السيراميك للأرضيات والحوائط . بطاقة انتاجية قدرها ١٥ الف طن . وسيراميك سورناجا مصمم ومصنع للخدمة الشاقة . حيث انه مقاوم للاحماض والقلويات والبرى . وهذا

نوال شلبي

الانتاج يعتبر ثمرة للتعاون بين الخبرتين المصرية والالمانية . وهو متوافر الآن بالأسواق بالوان جذابة ومقاسات متعددة .

وقد حقق هذا الانتاج إضافة حقيقية إلى الصناعة المصرية . واسهم في توفير العملة الصعبة التي كانت تستخدم في استيراد السيراميك او خامات تصنيعه من الخارج .

ويبلغ انتاج الشركة في الموازنة الجارية ٨٦/٨٧ ٥٦٫٢٠٠ طن قيمتها ١٤٫٢٥٥ مليون جنيه . وفي العام الماضي ٨٥/٨٦ حققت الشركة انتاجا قيمته ١٢٫٥٤٤ مليون جنيه بنسبة ١٠٦٪ من الأهداف المحددة .

رئيس مجلس ادارة مفكو حلوان :

مصر تتفوق على أوربا وأمريكا في صناعة الأثاث ولديها أبرع المتخصصين وأمهر الصناع في العالم

تساهم صناعة الاثاث - بتصميماتها الجميلة - في الارتقاء بالذوق العام . وإضفاء لمسات من الجمال والذوق الرفيع على المساكن والمؤسسات .. إلا ان ارتفاع اسعار الاثاث يقف عقبة امام الشباب المقبل على الزواج وتاثيث بيت جديد ويجعل الاسرة المستقرة تتردد في تطوير او تغيير محتويات المسكن . فالغالبية العظمى من الاسر دخلها محدود . وهذا يلقي على عاتق صناع الاثاث المصريين عبئا وطنيا ، وواجبا قوميا يتمثل في إيجاد الاثاث المناسب بالسعر المعقول .. فكيف يتحقق هذا الحلم ؟

يجيب عن هذا السؤال دكتور مهندس نبيل رفعت . رئيس مجلس إدارة شركة مفكو حلوان للاثاث . فيقول :

- نحن - كمتخصصين في صناعة الاثاث . وبخبرتنا الطويلة . لابد ان نقدم الذوق الرفيع والمستوى العالي من الجودة . لان مصر بها امهر صناع الاثاث في العالم . وكانت تصدر لرخص ولجود المنتجات في هذا المجال . والدليل على ذلك انه عندما ضاقت قنوات التصدير . جربت الدول العربية ودول الكتلة الشرقية استيراد الاثاث الغربي والامريكي .. وكان الفرق واضحا .. لان هذه المنتجات تتميز فقط بالمنظر الجميل . فما كان من هذه الدول إلا ان عادت تطلب الاثاث المصري المتين بانواقه الجميلة واسعاره المتواضعة . ولكن يبقى علينا ان نوجه عناية كبرى للتشطيب النهائي وخفض نسبة الارباح .



د . م . نبيل رفعت
رئيس مجلس ادارة شركة مفكو حلوان للاثاث

اما بالنسبة لنا في شركة مفكو حلوان - والحديث لا يزال للدكتور مهندس نبيل رفعت - فإن اول مانضعه في اعتبارنا المواصفات العالية الجودة . والخامات الطبيعية والاخراج الجميل . والاسعار المقبولة .. ونضع نصب اعيننا دائما انها صنعت في مصر . وبايد مصرية . ويجب ان تكون وجهام مشرفا للصناعة الوطنية

شركة الدلتا الصناعية - إيديال

تتجاوز مرحلة التجميع إلى تعميق التصنيع

٦٥٪ من إنتاج الشركة مصرى ١٠٠٪

محمد جلال
رئيس مجلس الادارة

شركة الدلتا الصناعية - ايديال - هي إحدى الدعامات القوية للصناعة الوطنية، كما انها واحدة من الركائز الاساسية البارزة في هيئة القطاع العام للصناعات الهندسية. حيث تنتج شركة ايديال ٧٥٪ من احتياجات السوق المصرى من الثلاجات وغسالات الملابس والاطباق. ومع استمرار التطور والاضافة والاستعانة باحدث ماوصلت إليه التكنولوجيا العصرية، يتوقع المسئولون بشركة الدلتا الصناعية - ايديال - ان يفى انتاج مصانع الشركة بجميع متطلبات المستهلك المصرى.

ويقدر المهندس جلال عبد الحميد، رئيس مجلس إدارة شركة الدلتا الصناعية - ايديال - هذه الاحتياجات حاليا بحوالي مليون ثلاجة، من ٥٠ الى ٧٠ الف غسالة ملابس، ٥٠ الف غسالة اطباق سنويا. تقدم شركة ايديال النسبة الكبرى من هذه الاحتياجات. ففى مجال غسالة الملابس - مثلا - تقدم شركة ايديال ٨٠٪ من حجم الطلب فى السوق المصرية برقم انتاج يصل الى ٤٠ الف غسالة.

اما غسالات الاطباق فهى انتاج جديد على الصناعة المصرية. سوف تبدا شركة ايديال فى تقديمه هذا العام بحجم انتاج يصل الى ٥٠٠٠ غسالة اطباق، ويتدرج هذا الرقم فى الزيادة سنويا حتى يغطى جميع الاحتياجات، على اساس أنه لا توجد فى مصر مؤسسات صناعية اخرى تنتج هذه السلعة.

وبالاضافة إلى زيادة حجم الانتاج، تبذل شركة ايديال جهودا مكثفة ومستمرة لتحسينه والارتقاء بنوعيته. وعلى سبيل المثال بدأت الشركة انتاج الثلاجات باستخدام طريقة العزل بالحقن. كما انتجت ثلاجات ٤ نجوم لاول مرة فى مصر.

وقد صرح المهندس جلال عبد الحميد رئيس مجلس الإدارة، بان الشركة سوف تنتج انواعا جديدة من الثلاجات منها الثلاجة (اللترولوكس) وفى العام القادم سوف تخرج من مصانع الشركة ثلاجة جديدة ٨,٤ قدم. وسوف يفتح باب الحجز فى حينه. كما تجرى حاليا دراسات لانتاج الثلاجة (كومبى) وهى بابان وتتكون من جزءين: ثلاجة وديب فريزر. وتشمل هذه الدراسات انتاج ماكينة المطبخ (كتشن ماشين).

وتتابع الشركة هذا الانتاج بعد بيعه بمراكز الخدمة والصيانة المنتشرة بالقاهرة والاسكندرية ومعظم المدن الكبرى بالوجهين القبلى والبحرى وسيناء. وهذه المراكز تقدم خدماتها للعملاء فى منازلهم. حيث تنتقل اطقم الصيانة بسيارات الشركة إلى مكان العميل.

وتعتمد شركة ايديال - كما يقول المهندس جلال عبد الحميد - على تعميق التصنيع ونبذ سياسة التجميع. لتحل المنتجات الصناعية الوطنية محل السلع المثيلة المستوردة.

الشركة الدولية لمنتجات الألبان والأغذية

ميلكى لاند

تغزو ثورة صناعة الألبان فى مصر

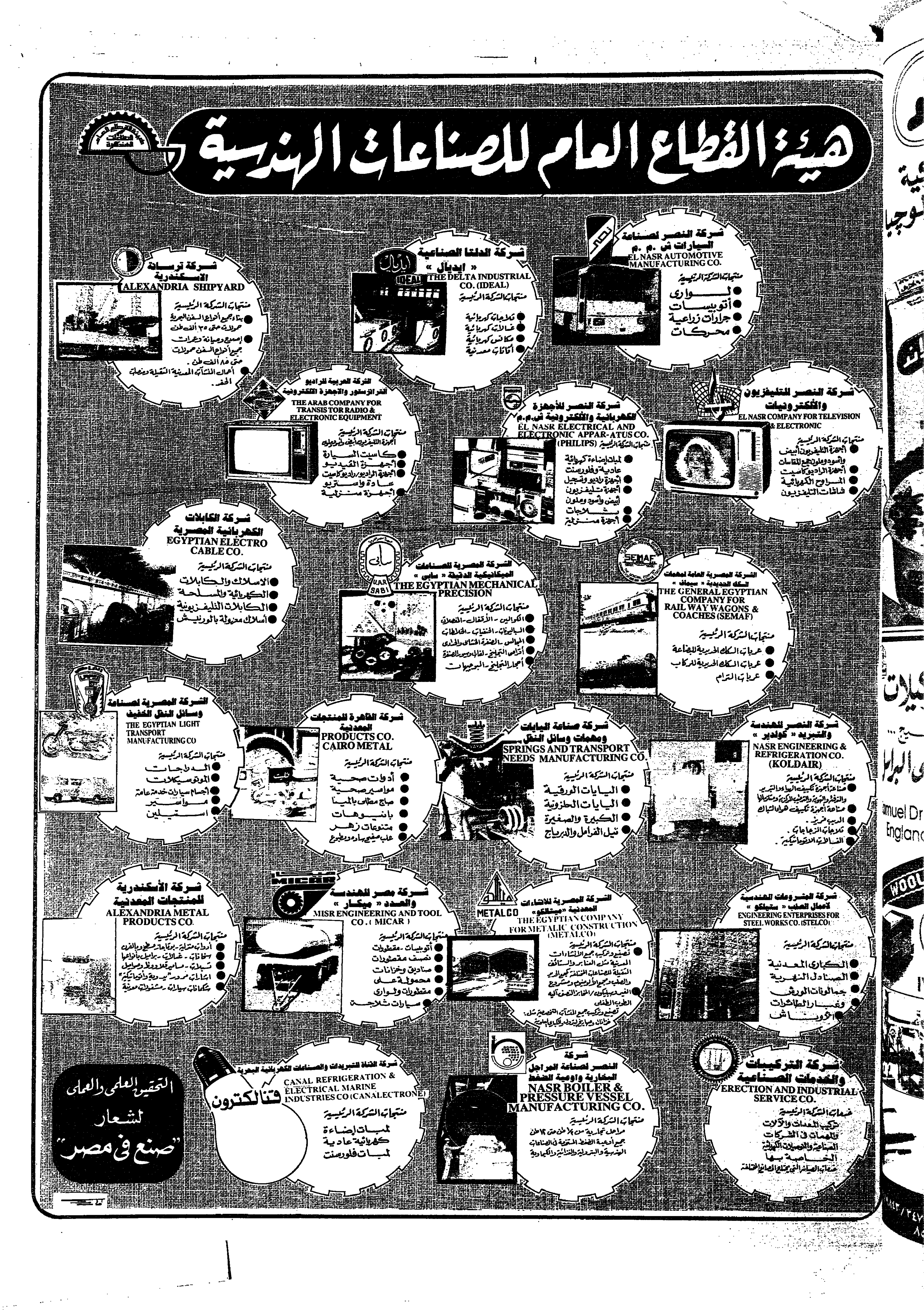
بفضل سواعد ابناء مصر ومن اجل تحقيق شعار صنع فى مصر شيدت اكبر قلعة لصناعة منتجات الالبان الراقية بمنطقة العاشر من رمضان - المنطقة الصناعية ب ٢ - وجاء هذا الصرح الشامخ - الشركة الدولية لمنتجات الالبان والاغذية «ميلكى لاند» بفضل جهود احد ابناء مصر المهاجرين الذى عزم على ان يطرق باب ثورة صناعة الالبان فى العالم كله من اجل تقديم احدث واجود انواع منتجات الالبان على مائدة المواطن المصرى..!

وبمجرد ان غزت منتجات «ميلكى لاند» الاسواق المصرية تخاطفتها الجماهير.. وفضلت جميع الفنادق الكبرى منها الهيلتون وشيراتون وماريوت والسلام وفندق فلسطين بالاسكندرية تقديم منتجات ميلكى لاند لروادها. وكفت عن الاستيراد ايمانا منها بانها تفوق مثيلتها المستوردة من الخارج.

وتنتج الشركة الدولية لمنتجات الالبان والاغذية (ملكى لاند) العديد من منتجات الالبان المتطورة والتى تشبع الذوق المصرى حيث يبلغ انتاج الشركة اليومى ١٥٠ طنا من الالبان المعقمة والزبادى العادى والزبادى بالفواكة. وكذلك انواع الجبن الفاخر مثل الجبن الكاشكفال والموتزاريلا والكيفالوتيرى والجبن القريش والجبن القريش بالقشدة وجبن اللبنة.

وبعض هذه الاصناف تنتج لاول مرة فى مصر كما يوجد بالمصنع احدث خطوط إنتاج الآيس كريم وتنتج جميع اصناف الآيس كريم الشعبية والفاخرة باسعار فى متناول الجميع. كما تعبا - شعبية وفاخرة - فى اكواب متنوعة الاشكال وكذلك عبوات عائلية للمنزل وعبوات كبيرة للفنادق.

وكما تنتج لاول مرة بالشركة البوش اب وهى عبوات جديدة للآيس كريم بمصر وكذلك تصنيع تورتة الآيس كريم آليا وستظهر بعض العبوات الجديدة للآيس كريم الموسم القادم لاول مرة بمصر. وانتاج الشركة ايضا الكريمة الطازجة والقابلة للخفق بالاضافة إلى المش الذى يتم انتاجه بطريقة صحية والقشدة الفلاحى.



هيئة القطاع العام للصناعات الهندسية
شركة ترسانة الاسكندرية
ALEXANDRIA SHIPYARD
منتجات الشركة الرئيسية
شركة الدلتا الصناعية « إيديال »
THE DELTA INDUSTRIAL CO. (IDEAL)
منتجات الشركة الرئيسية
ثلاجات كهربائية
غسالات كهربائية
مكانس كهربائية
أثاثات معدنية
شركة النصر لصناعة السيارات ش. م. م
EL NASR AUTOMOTIVE MANUFACTURING CO.
منتجات الشركة الرئيسية
لوارى
أتوبيسات
جرارات زراعية
محركات
الشركة العربية للراديو والترانزستور والأجهزة الالكترونية
THE ARAB COMPANY FOR TRANSISTOR RADIO & ELECTRONIC EQUIPMENT
منتجات الشركة الرئيسية
كاسيت السيارة
أجهزة الفيديو
عادة واستريو
أجهزة منزلية
شركة النصر للأجهزة الكهربائية والالكترونية ش.م.م
EL NASR ELECTRICAL AND ELECTRONIC APPAR-ATUS CO. (PHILIPS)
منتجات الشركة الرئيسية
لمبات إضاءة كهربائية عادية وفلورسنت
أجهزة راديو وتسجيل
أجهزة تليفزيون أبيض وأسود وملون
ثلاجات
أجهزة منزلية
شركة النصر للتليفزيون والالكترونيات
EL NASR COMPANY FOR TELEVISION & ELECTRONIC
منتجات الشركة الرئيسية
أجهزة التليفزيون أبيض وأسود وملون
أجهزة الراديو كاسيت
المراوح الكهربائية
شاشات التليفزيون
شركة الكابلات الكهربائية المصرية
EGYPTIAN ELECTRO CABLE CO.
منتجات الشركة الرئيسية
الاسلاك والكابلات الكهربائية والمسلحة
الكابلات التليفزيونية
أسلاك معزولة بالورنيش
الشركة المصرية للصناعات الميكانيكية الدقيقة « سابى »
THE EGYPTIAN MECHANICAL PRECISION
منتجات الشركة الرئيسية
SEMAF
الشركة المصرية العامة لمهمات السكك الحديدية « سيماف »
THE GENERAL EGYPTIAN COMPANY FOR RAIL WAY WAGONS & COACHES (SEMAF)
منتجات الشركة الرئيسية
عربات السكك الحديدية للبضاعة
عربات السكك الحديدية للركاب
عربات الترام
الشركة المصرية لصناعة وسائل النقل الخفيف
THE EGYPTIAN LIGHT TRANSPORT MANUFACTURING CO
منتجات الشركة الرئيسية
الدراجات
الموتوسيكلات
موتوسيكلات
شركة القاهرة للمنتجات المعدنية
CAIRO METAL PRODUCTS CO.
منتجات الشركة الرئيسية
أدوات صحية
مواسير صحية
بانيوهات
منتوعات زهر
شركة صناعة اليايات ومهمات وسائل النقل
SPRINGS AND TRANSPORT NEEDS MANUFACTURING CO.
منتجات الشركة الرئيسية
اليايات الورقية
اليايات الحلزونية
الكبيرة والصغيرة
تيل الفرامل والدبرياج
شركة النصر للهندسة والتبريد « كولدير »
NASR ENGINEERING & REFRIGERATION CO. (KOLDAIR)
منتجات الشركة الرئيسية
شركة الأسكندرية للمنتجات المعدنية
ALEXANDRIA METAL PRODUCTS CO.
منتجات الشركة الرئيسية
MICAR
شركة مصر للهندسة والعدد « ميكار »
MISR ENGINEERING AND TOOL CO. (MICAR)
منتجات الشركة الرئيسية
أتوبيسات - مقطورات
نصف مقطورات
صناديق وخزانات محمولة على مقطورات ولوارى
سيارات ثلاجة
METALCO
الشركة المصرية للانشاءات المعدنية « ميتالكو »
THE EGYPTIAN COMPANY FOR METALIC CONSTRUCTION (METALCO)
منتجات الشركة الرئيسية
شركة المشروعات الهندسية لأعمال الصلب « ستيلكو »
ENGINEERING ENTERPRISES FOR STEEL WORKS CO. (STELCO)
منتجات الشركة الرئيسية
الكبارى المعدنية
الصنادل النهرية
جمالونات الورش
وعنابر الطائرات
الأوناش
شركة القناة للتبريدات والصناعات الكهربائية البحرية
CANAL REFRIGERATION & ELECTRICAL MARINE INDUSTRIES CO (CANALECTRONE)
قنالكترون
منتجات الشركة الرئيسية
لمبات إضاءة كهربائية عادية
لمبات فلورسنت
شركة النصر لصناعة المراجل البخارية وأوعية الضغط
NASR BOILER & PRESSURE VESSEL MANUFACTURING CO.
منتجات الشركة الرئيسية
شركة التركيبات والخدمات الصناعية
ERECTION AND INDUSTRIAL SERVICE CO.
خدمات الشركة الرئيسية
تركيب المعدات والآلات
الخاصة بها
التحقيق العلمي والعملي لشعار "صنع في مصر"

رئيس الجمهورية يتدخل شخصيًا لحل مشكلة «عــادل إمام» فى «كراكون فى الشــارع»

يعتبر فيلم «كراكون في الشارع» افضل افلام عادل إمام الأخيرة . حيث يعود من خلاله الى اللون الكوميدي الذى اطلق شعبيته وحقق له نجاحا لم يحصل عليه نجم آخر منذ ربع قرن تقريبا !! ورغم ان اسم الفيلم يعطي انطباعا مبدئيا باننا امام فيلم «فلس» او عمل تغلب عليه صفة التهريج إلا ان الحقيقة عكس ما يوحي به الاسم فعلا .. فالفيلم كوميديا راقية جدا وعمل محترم لايحسب لعادل امام فقط . ولكن لكاتب السيناريو «احمد الخطيب» ايضا وللمخرج احمد يحيى الذى اصبح اكثر قدرة على اختيار موضوعاته ومعالجتها بشكل سينمائي جيد حقا!! وتبدا احداث الفيلم الذى لا يتضمن «حدوتة» بالشكل المفهوم ، بازمة يتعرض لها «عادل إمام» هو وزوجته الشابة «يسرا» حين ينهار منزلهما في اول مشاهد الفيلم ويستطيعان النجاة في آخر لحظة بعد ان اصطحبا اطفالهما وبعض الاثاث وام الزوج «نعيمة الصغير» . وفي لحظة او طرفة عين تجد الأسرة نفسها في الشارع .. وتبدا رحلة العذاب والمهانة الانسانية . عندما تذهب الأسرة الى منازل الايواء العاجل . حيث تستباح كرامة الانسان وعرضه ايضا !! ولان الزوج رجل مثقف «مهندس» والزوجة سيدة تربوية «مدرسة» فإن نوع الحياة في خيام الايواء تصبح مستحيلة .. فيقرر الزوجان الحياة مؤقتا لدى شقيقة الزوجة ولكنهما يقابلان هناك انواعا اخرى من الضغوط من زوج الشقيقة الذى لا يرحب بوجودهما .. ويتفنن في «العكننة» عليهما فيقرران ترك المنزل .. ولكن الى «المقابر» هذه المرة حيث تفكر والدة الزوج «نعيمة الصغير» في الاقامة مع زوجها المرحوم . ولكن حتى في المقابر تفاجأ الاسرة بمن يزاحمها المكان . حيث استحل احد المهربين المكان لنفسه واتخذه سكنا . وتدخل الأسرة في مشاكل لا نهاية لها من اجل مكان تحتفظ فيه ادميتها ، وعندما تجد الزوجة «يسرا» ان الحياة اصبحت مستحيلة بهذا الشكل خاصة ان ابناءها . بدأوا يألفون حياة الشارع واصبحوا في طريقهم للضياع ، تقرر السفر للخارج . ولكنها في آخر لحظة تفكر في زوجها الذى رفض السفر معها .. وتكون النتيجة ان تبقى الأسرة في القاهرة لتواجه في كل لحظة ازمات لا تنتهي . ويفكر «عادل إمام» في حل عبقري .. حيث يقوم ببناء «كرافان» او منزل متحرك من الخشب ، ليضم اسرته بدلا من بقائها في الشارع .. ولكن المشاكل تستمر رغم ذلك .. حيث تبدأ سلسلة جديدة من المتاعب والمنغصات ، لكنها مع الحكومة نفسها هذه المرة .. حيث يفاجأ «عادل إمام» كل يوم تقريبا بعربة الشرطة تصطحبه للقسم او الكراكون بتهم مختلفة مثل إشغال الطريق او عمل منزل بدون ترخيص ، او الاستيلاء على كابل كهربائي ، او ازعاج السياح وغيرها من التهم التى تكفي الواحدة منها لإيداعه السجن ، رغم انه مواطن مسالم جدا يحاول الخروج من مأساته ، وايجاد حل لمشكلة لم تستطع الحكومة نفسها ان تحلها .. وفي احد المشاهد الظريفة ، يقدم له وكيل النيابة خالص اعجابه بهذا الحل العبقري الذى توصل اليه للخروج من ازمته ، لكنه يحرر ضده قضية في نفس الوقت !! وتتأزم المشاكل وتحاصر المهندس الشاب الذى يتعاون مع غيره من الشباب لتعميم هذا الحل وبناء مجموعة ضخمة من الكرافانات ، في الصحراء .. ويستضيف احد البرامج التليفزيونية المهندس الشاب ليتحدث عن تجربته الرائدة التى لن تكلف الدولة شيئا لكنها تساهم في حل مشكلة الاسكان مؤقتا وتنقذ الاف الأسر الشابة من التشرد والضياع . ومع ذلك فإن شرطة المرافق تتحرك بقسوة لإزالة المنشآت او الكرافانات وتحطيم الحلم الجميل الذى لاح امام الشباب . ونفاجأ في اللحظة المناسبة بـ «رئيس الجمهورية» شخصيا يتدخل ليوقف هذه المهزلة ، وكان الرئيس ـ بالمصادفة ـ يتابع البرنامج التليفزيوني واعجبته فكرة المهندس الشاب «عادل إمام» فامر بحماية هذا المشروع !!

ويؤدي عادل إمام ـ في هذا الفيلم دورا جديرا بالاحترام والاعجاب فعلا ، فهو يتخلى فيه عن قبضة يده في حل المشاكل ، ويكف عن استخدام المدافع الرشاشة او الأسلحة البيضاء في التعامل مع اعدائه ، إنه يقدم شخصية مواطن مصري مهزوم ، قد يكون «انا» او «انت» ويبحث عن الحل العاقل باستخدام الذكاء البشري لا العضلات او الرشاشات . ومقدرة عادل إمام على الأداء . تكمن في امتلاكه هذا القدر الكبير من البساطة والتواصل مع الجمهور . ورغم كآبة المشكلة إلا أن السيناريست والمخرج وفداء عادل إمام . صنعوا منها معزوفة كوميدية راقية حقا . «كراكون في الشارع» فيلم جميل جدا .. بل خطير !!

ماجدة خير الله

ثلاثة ايام للنقاد في كوكب الفئران ..

تقليد مسرحي جديد ، يبدأ في المسرح الحديث يوم الاحد القادم ، حيث يبدأ عرض مسرحية «كوكب الفئران» للنقاد والمسرحيين لمدة ثلاثة ايام ، يبدأ بعدها الإفتتاح الرسمي للمسرحية يوم الخميس القادم .. و .. الغرض من تخصيص هذه الأيام للنقاد المسرحيين هو خلق جو من التفاعل والمناقشة الجادة للعرض المسرحي من المتخصصين .. تماما كما يحدث في معظم البلاد الأوروبية ..

مسرحية «كوكب الفئران» تأليف محفوظ عبدالرحمن ، إخراج محمد عبدالمعطي ، بطولة حسين الشربيني ونادية رشاد وعادل بدر الدين وماهر لبيب وشعبان حسين وفوزي إمام .

اجهزة إضاءة لا تحترق

احمد زكي رئيس هيئة المسرح الجديد يشرف بنفسه هذه الأيام على إنهاء عمليات أجهزة التحكم الضوئي بمسارح الهيئة ، وقد انتهى الخبير البريطاني «ايان هانت» من تركيبات اجهزة التحكم الالكترونية بمسارح الهيئة (القومي ـ الحديث ـ العرائس ـ سيد درويش) وتعد هذه الاجهزة الأولى من نوعها في العالم ، لاكتفائها الذاتي في التشغيل عن طريق التحكم المسبق في خطة الاضاءة الكاملة للعرض المسرحي ، كما إنها اجهزة غير قابلة للحرائق الموعودة بمسارح الهيئة .. و .. يبقى ان تعمل هذه المسارح !!

فرقة موسيقية شرقية فقط

● هذا الاسبوع تكونت احدث فرقة موسيقية للآلات الشرقية فقط ، وليس بين آلاتها اية آلة موسيقية كهربائية او الكترونية او غربية ، واسمها فرقة «عبده داغر الموسيقية» ، من شباب معهد الموسيقى العربية ، وتضم ٢٢ عازفا من الشباب ، وتقدم فقط اعمال الشيخ سيد درويش وبيرم التونسي ، ويغني معها الثنائي «فادي اسكندر» وزوجته «مريم» التي تغني معه بعد انفصالها عن فرقة «الفور إم» . فادي ومريم تخصصا في الاغاني القديمة .

من أفواه العقلاء ..

● عرض التليفزيون الأسبوع الماضي فيلم (في بيتنا رجل) واثناء عرض الفيلم جاء المشهد الذى يأمر فيه «توفيق الدقن» بفتح الكوبري على طلبة الجامعة المتظاهرين ضد الفساد والحكومة ، وقال احد العقلاء : ما اشبه اليوم بالبارحة ، هذا يفتح الكوبري على الطلبة المتظاهرين والثاني يفتح الكوبري على جنود الأمن المركزي في اسيوط .

القطار الأخير

● اخيرا .. بعد تصوير استمر سبع سنوات انتهى المخرج احمد فؤاد من تصوير اللقطات والمشاهد الاخيرة لفيلم «القطار» ودخل الفيلم معمل التحميض لطبع النسخة الاولى ليشاهدها النقاد الاسبوع القادم .

«القطار» هو آخر الافلام التى تجمع الراحلين امين الهنيدي ، ونبيلة السيد ، ولم يشاهده الجمهور او الفنانان الراحلان . ويشترك معهما في البطولة نور الشريف وميرفت امين وابوبكر عزت وصلاح نظمي وزيزي مصطفى وصبري عبدالمنعم .

«التقرير» في مهرجان القاهرة القادم

● الممثل «دريد لحام» انتهى من تمثيل وإخراج فيلمه الجديد «التقرير» من بطولته مع منى واصف ورغدة . كتب القصة الأديب محمد الماغوط . وهما الثنائي الذى قدم من قبل فيلم «الحدود» الفيلم الجديد «التقرير» سيعرض في مهرجان القاهرة السينمائي الدولي الأول الذى سيقام في الفترة من ١ ـ ١٤ ديسمبر القادم وسيحضر العرض والمهرجان دريد لحام ومنى واصف ومحمد الماغوط .

أخيرًا .. انتهى الصراع حول إخراج «البرامج الدينية»

اخيرا انهى التليفزيون النزاع الدائر بشأن «من يتولى» اخراج المسلسل الديني «لا إله إلا الله» ، وقرر اختيار المخرج ممدوح مراد في هذه المهمة بدلا من المخرج احمد طنطاوي الذى تخصص في اخراج مثل هذه النوعية من الاعمال الدينية . وكان التليفزيون قد اعطى «موافقة مبدئية» للمخرج احمد طنطاوي ليتولى اخراج الجزء الخاص من المسلسل وهو عن قصة «اخناتون» للمؤلفة امينة الصاوي . وبدأ المخرج بالفعل في اتخاذ الترتيبات اللازمة للبدء في التصوير واختيار النجوم الذين سيشتركون في البطولة . ولكن فجأة تراجع عن موافقته وتم سحب العمل واسند اخراجه الى ممدوح مراد . ليتولى اخراج الجزء الرابع من المسلسل وهو يحمل اسمه على التترات لأول مرة بدلا من طنطاوي الذى اخرج الاجزاء الثلاثة السابقة !!

وكان الجزء الثالث من المسلسل الذى تم عرضه في شهر رمضان الماضي ، قد تعرض لاحداث مثيرة خلف الكاميرات ، كانت بسبب تصويره بعد ان انسحبت بطلته صفاء ابوالسعود ، دون ان تكمل بقية دورها ، واضطرت المؤلفة امينة الصاوي ـ بعد ان تم استدعاؤها من الخارج ـ الى ان تجري بعض التعديلات في السيناريو وتضيف مشاهد جديدة على العمل حتى يتم استكمال التصوير بممثلة اخرى هي «فردوس عبدالحميد» وحذف من العمل المشاهد الأخرى التى ظهرت فيها صفاء ابوالسعود !!

ويبدو ان هذه الأحداث المثيرة ، كانت وراء تردد التليفزيون في اسناد الجزء الرابع من هذا المسلسل الى المخرج احمد طنطاوي ، وبدأت محاولات التراجع عن هذا «الاختيار» لاتهام المخرج وتحميله مسئولية ما حدث ، متخذة صورة من صور «التربيط» هدفها اظهار «حسن النوايا» من جانب التليفزيون تجاه المخرج المستبعد !

وامام هذه المحاولات اضطرت المؤلفة امينة الصاوي الى تقديم نسخ العمل الى التليفزيون بعد موافقة الأزهر والجهات المختصة ، واكتفت بمجرد المشاركة «بالرأي» في اختيار المخرج ، تاركة هذه المهمة للتليفزيون نفسه ، وازاء هذا الموقف رأى التليفزيون ان يرجع بالكرة الى ملعب المخرج احمد طنطاوي ، ووضعه في موقف الاختيار بين هذا العمل والعمل الديني الآخر الذى كان متعاقدا من قبل لإخراجه على اساس عدم جواز إخراج العملين في نفس العام ، رغم ان المخرج نفسه سبق ان خاض هذه التجربة في العام الماضي ، وقام بإخراج الجزء الثالث من مسلسل «لا إله الا الله» ومسلسل آخر بعنوان «زهراء الأندلس» ، وكان التوفيق حليفه في هذه التجربة ، ولكن يبدو ان المخرج قد «فطن» الى المحاولات التى يرمي اليها التليفزيون ، فقرر الانسحاب من هذه المعركة غير المتكافئة مع التليفزيون !

هذه السطور ليست دفاعا عن مخرج بعينه ، او مشاركة في نزاع دائر ، ولكن الهدف منها كشف الستار عما يدور وراء الكواليس بعيدا عن الاضواء ، خاصة ان كلا من المخرجين احمد طنطاوي وممدوح مراد له بصمات واضحة ومشرفة في مجال اخراج الأعمال الدينية !

صلاح سعد

«لعبة السلطان».. تعيد للمسرح القومي بريقه الذى ضاع !



نور الشريف وعايدة عبدالعزيز ونجوم مسرحية لعبة السلطان

وزير الثقافة د. هيكل وتهنئة للمؤلف د. فوزي فهمي

استطاع نجوم المسرح القومي تقديم الدليل مرة اخرى على ان ما يحدث في المسارح الرسمية في مصر في حاجة الى اعادة نظر بشكل جدي .. فالمسرح الذى تكلف الملايين لابد ان يقدم للجماهير ما يمتع ويفيد .. ومسرحية «لعبة السلطان» تأليف فوزي فهمي ، اخراج نبيل الألفي تحقق المتعة والفائدة في نفس الوقت ، كما لا يغيب عنها كبار نجوم المسرح نورالشريف وعايدة عبدالعزيز واشرف عبدالغفور وعبدالرحمن ابوزهرة ومحمد وفيق مما يعني ان هناك امكانية للاستفادة من الممثلين في الاعمال الجادة التى تقنعهم اولا فلا يتهربون من العمل بحجج واهية كما جرت العادة مؤخرا حتى اصبحت مسارح الدولة شبه عاجزة عن تقديم مسرحية واحدة دون تغيير ابطالها عدة مرات ..

ومسرحية لعبة السلطان التى كتبها فوزي فهمي واخرجها نبيل الألفي تؤكد ايضا امكانية تقديم عروض مسرحية متميزة وباقل التكاليف الممكنة ، حيث لم تصل تكلفتها الى نصف ما تكلفته مسرحيات اخرى قدمها نفس المسرح القومي ، وفي نفس الوقت استطاعت «لعبة السلطان» تذكير المتابع الجاد لعروض المسرح المصري بالمسرح القديم الذى ضاع والذى لابد ان تظهر مسرحيته بين فترة واخرى لتؤكد ان المسرح الحقيقي لا يمكن ان يموت رغم طغيان المسرح .. الهزيل ..

عاد المؤلف الى التاريخ ليستقي مادة مسرحيته ، واذا كان المؤلف المسرحي قد لجأ في الستينات الى التاريخ هربا من شبهة النقد للواقع المعاش التى قد يترتب عليها بعض المعاناة من ضغوط الاجهزة الرسمية فإن لجوء فوزي فهمي الى التاريخ في لعبة السلطان الآن لابد وان يكتسب اكثر من معنى للتبصير بواقع الحال خاصة وان القضية الاساسية في المسرحية ترتكز على السلطة في مواجهة الرغبة في تحقيق العدل والحق الضائع بين الخصوم ولذلك لجأ المؤلف الى استخدام اكثر من مستوى زمني في العرض المسرحي .. ففي المستوى الأول نجد صاحب صندوق الدنيا وزوجته والمهرج الذى يبحث عن بلد آخر غير القاهرة القديمة التى يعاني اهلها الجوع والقهر ، ويظهر المستوى الزمني الثاني عندما تبدأ قصة هارون الرشيد وجعفر وزيره والأشرس الثائر والعباسة اخت الرشيد .. لتبدأ رحلة اخرى ليس فقط بحثا عن الحق الضائع وانما ايضا لتكشف عن طبيعة العلاقة بين اقطاب السلطة ، فالرشيد رغم علاقته الوثيقة بجعفر وزيره لا يقبل زواجه من اخته العباسة لمجرد انه اعجمي وهي قرشية ويخترع الزواج بالعين مخالفا شريعة السماء وتبدأ لعبة السلطان الحقيقية عندما يحاول جعفر التمرد على الحدود الموضوعة له سلفا سواء بالافراج عن الثائر الأشرس او بالاستسلام للجارية المجوسية التى يباشرها معاشرة الأزواج فقط وهو غائب عن الوعي رغم انه لا يمكن ان يفقد عبق محبوبة القلب والزوجة العباسة ، ومن جانب آخر كان لابد ان تتسع رقعة الحدث لتشمل ما هو ابعد من القصر واهله لتضم ايضا جماهير الشعب في بغداد التى تتلقى صفعات القصر وتدفع ثمن نزواته دون مواجهة حقيقية غير اعادة تمثيل العلاقة بين جعفر والرشيد واطلاق النكات كحل وحيد وعاجز عن مواجهة ظلم السلطة القائمة .. وهكذا يتم دراميا ربط العام بالخاص ليتأكد عمليا ان لعبة السلطان لكي تكتمل لابد من ان يتوافق خلالها العقل المدبر مع السلطة القادرة على البطش حتى بالصديق الوزير جعفر الذى يتم اغتياله بينما زوجته اخت الرشيد لا تستطيع عمل اى شيء اكثر من اطلاق صرخة مدوية تحمل كل معاني الالم والمعاناة ..

وقد عاد نبيل الألفي الى الاخراج المسرحي ليعطي درسا جديدا للمخرجين الشبان في كيفية التعامل مع عناصر العرض المسرحي حيث اجاد توظيف كل عناصر الحرفة للعمل ككل .

نجوم المسرحية نور الشريف وعايدة عبدالعزيز وابوزهرة واشرف عبدالغفور ومحمد وفيق وطلبة المعهد العالي للفنون المسرحية ، «قد تميزوا الكل» بالتزامهم جميعا بابعاد الشخصية ومحاولة تجسيد الموقف الدرامي «قد ساهموا» في اعادة السمعة الطيبة للممثل المصري الذى شاع عنه ما لا يليق بالفنان على خشبة المسرح .. اما «الصبايا» الثلاث التى صممها عبدالمنعم كامل فرغم جمال حركاتها وانسيابية خطواتها وبراعة بقية وملابس المعهد العالي للباليه إلا انها كانت مقحمة تماما على المسرحية دون اى دور حقيقي وبالتالي يمكن الاستغناء عنها مع تكثيف بعض المشاهد التى يتكرر فيها الحديث عن العدل والشريعة التى لا تضيف جديدا لما سبق معرفته ـ و .. وقتها يمكن القول بأنها مسرحية من النوع الذى افتقده المسرح المصري منذ سنوات طويلة ..

د . حمدي الجابري

الذين يكتبون وهم نائمون !

● تعرض الملحن الشاب منير الوسيمي الأسبوع الماضي ، إلى حملة من بعض صحف الحكومة ، بدعوى انه انتقد الملحن والمطرب الراحل محمد فوزي في برنامج «ليالي» على القناة الثالثة ، وقد طالب المحررون المسئولين بالتليفزيون بوقف التعامل مع الملحن الشاب نتيجة تصرفه هذا . سامية صادق رئيسة التليفزيون طلبت مشاهدة البرنامج ولم تجد فيه اى هجوم او انتقاد للفنان محمد فوزي فوافقت على تكليف منير الوسيمي بتلحين بعض الأغنيات من كلمات عبدالرحمن الابنودي . علق الملحن الشاب قائلا : هؤلاء المحررون لا يشاهدون ولا يقرأون . ولكنهم يكتبون وهم نائمون ويشاهدون بعيون الآخرين ..!

التليفزيون .. يلوي ذراع الكاتب !

انتهى الاديب الدكتور احمد يونس من كتابة مسلسل «جراح بلا شطارة» في ثلاثة عشرة حلقة ، ووافقت رقابة التليفزيون على المسلسل ووضعت تقريرا فنيا يؤكد ان العمل من افضل ما كتب في الفترة الاخيرة حيث يعالج بعض المشكلات النفسية المرتبطة بالبيئة المصرية ..

واتفق المخرج «عبدالعزيز السكري» مع النجم العالمي «عمر الشريف» على القيام ببطولة الحلقات .. ووافق عمر الشريف واكد انه سوف ينهي جميع التزاماته ويحضر للقاهرة الشهر القادم .. ورغم ذلك .. فإن لجنة الاشراف والدراما العليا برئاسة «سامية صادق» لم تقرر حتى الآن شراء المسلسل والتعاقد عليه .. ويتردد ان سبب هذا التصرف الغريب هو اعتراض قيادات التليفزيون على النقد الذى يوجهه الكاتب د. احمد يونس للتليفزيون في عموده الأسبوعي وعدم التعاقد على المسلسل الذى تمت الموافقة عليه رقابيا منذ خمسة اشهر يأتي كمحاولة لـ «لوي» ذراع الكاتب ليكف عن مهاجمة التليفزيون !!

كلمة .. ورد غطاها



ليل و نهار

الشحرور «على الرصيف»

● شاهد الشحرور الاسبوع الماضي مسرحية «ع الرصيف» بطولة سهير البابلي وحسن عابدين إخراج جلال الشرقاوي . الشحرور ـ دون كل الحاضرين ـ جلس ساخطا مكفهرا حزينا . لسعادة الحاضرين وإعجابهم بالنقد الذى تقوله المسرحية ولكنه ـ ودون كل الحاضرين ـ لم يصفق لاحد من الممثلين ، وقد علق احد الجالسين على تصرف الشحرور قائلا : ليس هذا بغريب فهو كما يكتب لا يصدقه احد . وهنا لا يصفق لأحد على الرغم من إعجاب كل المشاهدين بالمسرحية !

● نشبت معركة حامية في احد اجتماعات قيادات هيئة المسرح . عندما اختلف عبدالغفار عودة مدير المسرح المتجول مع رشاد عثمان مدير مسرح الشباب .. انتهت المعركة بمعايرة «عودة» لعثمان بانه لا يدرس في الجامعة مثله ، فرد الأخير بان عودة ليس دكتورا .. وضاعت المشكلة الاصلية وهي كيفية النهوض بفرق هيئة المسرح الرسمية !!

شريهان: اعتذرتُ عن الفوازير حتى يستريحوا.. ولن أتزوج إلا مصريًا .. مهما يفعلون !!

● في استديو الاهرام ، كانت الفنانة شريهان تسجل استعراضات البرنامج التليفزيوني «الوان» الذى كتبه عبدالسلام امين ولحنه سمير حبيب واخرجه فهمي عبدالحميد ، واثناء التصوير حضر إلى الاستديو رئيس تحرير إحدى المجلات الفنية العربية . وما إن اتجه ناحية شريهان حتى ثارت ثائرتها ، وطالبت بخروجه من الاستوديو فورا وإلا تركت هي الاستوديو . والسبب ـ كما قالت شريهان : «إن هذا الرجل صاحب ورئيس تحرير هذه المجلة نشر عني في مجلته خمس عشرة صفحة ، كلها شتائم وإهانات وفضائح لا تمت بأية صلة للصحافة او الفن . ثم يأتي الآن ليتقرب مني !! واضافت شريهان : إنني أعرف جيدا من وراء هذه الحملة وعموما لقد اعتذرت عن الفوازير هذا العام حتى يستريحوا ، ويرحمونا بقى .. وبالعربي أنا لن اتزوج إلا مصريا مهما فعلوا .. » .

شيريهان

مدير المسرح أصبح نجارا في هيئة .. العجب !

● محمد سالم اقدم مدير خشبة مسرح في مصر ، الذى كتب للمسرح القومي الذى يعمل به ، والذى كتب مئات القصص للصحف والمجلات والسينما ، حلت عليه فجأة لعنة هيئة المسرح الرسمية عندما تم توصيفه «كنجار» رغم انه امضى اكثر من خمس وعشرين سنة كمدير لخشبة المسرح ، عمل خلالها في اكثر من اربعمائة مسرحية مع كل اجيال مخرجي المسرح المصري .. و .. مازالت عجائب هيئة المسرح تتوالى ..

عزت العلايلي والملك خوفو !!

يقوم الفنان «عزت العلايلي» بشخصية الملك «خوفو» في فيلم يحمل نفس الاسم ويخرجه «هاني لاشين» ، والفيلم يستعرض حياة الملك المصري وقصة تفكيره في بناء الهرم الاكبر .. والفيلم يتم إعداده منذ ثلاث سنوات وسوف يبدأ تصويره مع بداية العام القادم !!

التلميذ .. والأستاذ !

● صحفي شاب في صحيفة حكومية ، يقوم الآن بتقليد أستاذه الذى يعمل تحت رئاسته الصحفي «التلميذ» يسعى حاليا لإتمام صفقة مع مطربة مغربية صاعدة ، تبحث عن زواج يضمن لها الإقامة في مصر بدون تصريح او عقد عمل او موافقة النقابة . وكانت المطربة المغربية قد واجهت متاعب كبيرة من النقابة خلال الشهور الماضية . الصحفي الصغير يقوم بتسهيل الاتفاقات مع التليفزيون . ومتابعة اعمال المطربة لانه يغطي اخبار الإذاعة والتليفزيون في الصحيفة الحزبية والصحيفة القومية ويشرف عليه استاذه .. آخر اخبار «الاستاذ» .. بالمناسبة انه بعد ان تم طلاقه من المطربة الكبيرة منذ شهرين مقابل حصوله على مائة الف جنيه ، شعرت المطربة الكبيرة بانه يسبب لها مضايقات مختلفة مستغلا نفوذه الصحفي ، فقررت ان تعود إليه مرة اخرى ، ولم تعرف بعد تفاصيل «الصفقة» الجديدة ..!

خسائر القمار في شقة صاحب الملهى تمنعه من الحصول على التعويض !

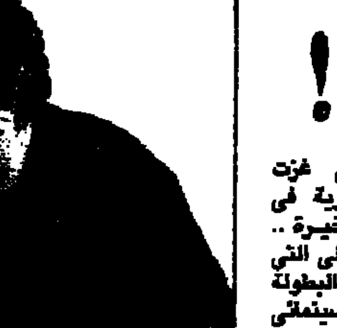
● تاجر من الاسكندرية اصطحب زوجته للسهر في الملهى الليلي الذى يملكه السوري بالزمالك . وغازلها بعض السكارى فما كان من التاجر إلا ان دخل في معركة حطما الملهى .. والنتيجة .. اصطحبه صاحب الملهى إلى نقطة الجزيرة لعمل محضر مطالبا إياه بمبلغ اربعة آلاف جنيه تعويضا عن التلفيات التى احدثها بالملهى .. وكانت المفاجأة ان وافق التاجر السكندري على دفع المبلغ بشرط ان يثبت في محضر الشرطة انه خسر في الليلة السابقة على مائدة القمار في شقة السوري مبلغ سبعة آلاف جنيه .. و .. عند ذلك فقط تنازل صاحب الملهى عن المطالبة بالتعويض وتم الصلح لتعود المياه إلى مجاريها في الملهى .. و .. شقة صاحبه .. السوري ..

الرقابة تعترض على الرجل الصعيدي

● اعترضت الرقابة على بعض جمل الحوار والمشاهد التى تسيء الى الدين الإسلامي والانسان المصري التى جاءت في فيلم «الرجل الصعيدي» الذى الفه واخرجه وانتجه الايراني فريد فتح الله .

البطولة للطفل .. في «امرأتان ورجل» !





الطفل «وسام حمدي» مع يحيى الفخراني في «امرأتان ورجل»

وقع اختيار المخرج «عبداللطيف زكي» على الطفل «وسام حمدي» ليلعب بطولة فيلم «امرأتان ورجل» مع يحيى الفخراني ، ميرفت امين .. وكان الطفل «وسام حمدي» قد اشترك في حلقات «اجمل الزهور» مع نجوى ابراهيم ولفت اليه الانظار بادائه التلقائي وجمال وجهه فقدمه المخرج صلاح ابوسيف في فيلمه «البداية» .. و «امرأتان ورجل» عودة سينمائية للموضوعات الرومانسية البعيدة عن العنف والدماء وافلام الفتوات التى غزت السينما المصرية في السنوات الاخيرة .. وهي المرة الأولى التى يلعب فيها طفل البطولة المطلقة لفيلم سينمائي بعد ثلاثين عاما من ظهور سلسلة افلام الطفلة «فيروز» وانور وجدي !!



«عصفورتنا» المتهمة .. وعصاباتكم الشريفة !

بقلم : مصطفى شردى

(بقية المنشور ص ١)

يتقدم اهدافا اخرى عديدة . كهدف استرداد طابا وتحرير الارض المصرية كاملة . وكهدف حماية الجبهة الداخلية من طوابير الجواسيس والعملاء والباحثين عن اية معلومات في مصر . الذين يتدفقون من اسرائيل وغير اسرائيل . والذين ينتشرون في كل القطاعات . حتى في المجاري . ونحن لا نستغرب هذا السلوك منكم . فإن ريما تعود دائما إلى عاداتها القديمة . وقد اعتدتم ان تسلطوا اجهزتكم على شعب مصر وليس على اعدائه . واحترفتم اختراع التهم والمؤامرات والروايات . وكل ذلك بالمستندات والصور دائما . ضد اية جبهة تعارض ممارساتكم داخل مصر . وتهدد كراسيكم المهتزة . قبل ان توجهوا هذا الاحتراف . وتلك البراعة . وهذه الإمكانيات الهائلة . ضد الذين يتربصون بمصر خارج حدودها . وهل تريدون مثالا ابشع من الذي جرى في حرب السويس . وفي هزيمة ١٩٦٧ المروعة . عندما اكدت تقاريركم قبل الواقعتين انه لا يوجد اى استعداد للحرب لدى الجانب الآخر . ثم فوجئنا . في المرتين . بالعدو فوق ارضنا وفي شوارعنا ؟.

وهل يطلب شعب مصر دليلا على احترافكم التزوير والتزييف . بالصوت والصورة والمستندات . ابشع من الذي جرى اثناء انتخابات مجلس الشورى . عندما حشدتم الطوابير امام اللجان للتصوير فقط . بينما كانت الايدي القذرة داخل اللجان . تملأ الصناديق ببطاقات لم يلمسها الشعب . ثم تصل بكم البجاحة . ويبلغ استهزاؤكم بإرادة الامة . حد الاجتراء على اعلان نسبة حضور مستحيلة . جاوزت ١٢٠٪ من عدد الناخبين .

●●●

ومرة اخرى اقول . اننا نعرف تفصيلات كثيرة عن مؤامراتكم . او سلسلة المؤامرات التي اعددتموها لضرب الوفد . ونعرف أن قضية سعيد عبدالخالق حلقة سوف تعقبها حلقات . قد تختلف في الشكل والأسلوب . ولكنها تتفق في النهاية على الاندفاع إلى الهدف المرسوم . وهو تمزيق ثقة الجماهير بحزب الوفد . بل اننا نعرف أن زكي بدر . الذي يشهد الأمن العام في عهده اشد ايامه سوادا . قد طلب اعتمادات هائلة لإعادة تجهيز المعتقلات . وبناء معتقلات جديدة تناسب معتقداته الأمنية . والغريب أن جميع طلباته اجيبت على الفور . ورصدت له الملايين . في الوقت الذي يتقاتل فيه ابناء الشعب على الدجاجة . وحفنة الأرز وقطعة الصابون .

نحن نعرف ذلك كله . ويشهد الله أن صدورنا لا يقترب منها اى خوف . فإذا كانت هذه هي ساعة الحرب التي يشنها الحزب الوطني هو وحكومته والنظام كله ضد الوفد . فإننا نقول : يا اهلا بالمعارك . ويا اهلا بالمعتقلات . بل نقول : يا اهلا بالمشانق . ففي سبيل خلاص مصر من اوضاعها الرديئة الموجعة الراهنة . تهون الأرواح . وتصبح الشهادة في سبيل الوطن مطلبا حبيبا لكل الاحرار . واعلم تماما أنكم تدركون بحكم الخبرة . أن المعتقلات والمشانق لا تخيف اى مدافع عن حرية وطنه . ولذلك السبب وحده . كان اختياركم لأقذر سلاح . وهو إلقاء الأوحال على الشرفاء . وتلطيخ سمعة الأطهار . وهذا سلاح قد يكون مخيفا بالفعل . وإنما يبقى أن التاريخ ساهر . لا يغفل ابدا عما تدبرون . وسوف يرد التاريخ الأوحال إلى من اطلقوها ويكومها فوق رؤوسهم في صفحات حالكة . ثم يبقى أن عين الله لا تنام . وترصد دائما الطغاة والظالمين . وتعصف بهم عندما يريد الخالق سبحانه وتعالى . أن يثبت لمن خلقهم . أن لكل طاغية موعده . وأن لكل ظالم ساعته . وأن الباطل دائما كان زهوقا . وأن الحق سوف ينتصر إلى يوم القيامة .

إن مصيبة الذين يجلسون على مقاعد السلطة دائما . انهم يتناسون حقيقة أن تلك المقاعد لا تدوم لأحد . وأن الأمر لله من قبل ومن بعد . بل إن الواحد منهم لا يكاد يسأل نفسه وقد غرق في زهوة الحكم وغاص في متعة السلطان . اين الذين سبقوني . اين الذين جلسوا من قبلي على نفس المقعد . وماذا يقول الشعب عنهم . وماذا يقول التاريخ عن اعمالهم . بعد أن اصبحوا مجرد عظام نخرة في ظلمات القبور .

مصيبة الظالمين والجبارين . في كل عهد . انهم يحسبون الدنيا قد طابت لهم . وأن الأرض قد استوت تحت اقدامهم . وأن الكراسي مستقرة مهما كانت درجة العفن والفساد والطغيان . واقول لهم أن الامر كان كذلك دائما . عندما يطمئن الطغاة إلى انهم في منطقة الأمان . ومن حولهم الحصون والدروع والأعوان . فإذا بالقارعة تهوى عليهم كالصاعقة . وإذا بالطوفان يجتاح قلاعهم وحصونهم . وإذا بهم كأمس الدابر . وقد ضاعت عليهم فرصة الندم والاستغفار .

●●●

ومرة ثالثة او رابعة او خامسة . بل الف مرة نقول . إننا لا نقبل فسادا بين صفوفنا . ولا يمكن أن نحمي اى انحراف . ونقول ايضا . اننا لا ندافع عن احد . ولا نتهم احدا . فالأمر بيد الله وفي ساحة القضاء . وإنما تبقى امامنا بعض الملاحظات . التي لا نضعها امام السلطة لأنها خصم حقود اعماه الغضب . وإنما نضعها امام شعب مصر . الذي له وحده كل الولاء والوفاء .

●● اننا سنفترض جدلا أن محررا في صحيفة «الوفد» قد انحرف . او أن عضوا في حزب الوفد اصابه رذاذ من شلالات الانحراف والفساد التي تتدفق بغزارة من مواقع عديدة في هذا البلد . فهل يعني ذلك أن الصحيفة كلها قد انحرفت . وأن كل ما نشرته من حملات ضد الفساد . وكل ما ستنشره في المستقبل . مجرد ادعاءات واكاذيب . كما حاول إعلام الحكومة أن يقنع بها الشعب طوال الاسبوع الماضي ؟

إننا نسأل الذين يشنون حملة الاتهام الضارية المسعورة . ونسأل موسى صبري بالتحديد . عن واقعة محددة . هو يعلم انني اعرف جميع تفاصيلها . وإنما اريد منه أن يعترف امام شعب مصر بأسره . كيف كان موقفه غريبا . بل شديد الغرابة . يوم قدم إليه رئيس تحرير صحيفة اسبوعية تصدرها مؤسسة «اخبار اليوم» باعتباره رئيسا لمجلس ادارتها . بلاغا حول واقعة خطيرة . بأن احد نواب رئيس التحرير في تلك الصحيفة . تقاضى رشوة قدرها ٤٥٠ الف جنيه . من عدد من اصحاب العقارات التي ارتفعت بالمخالفة للقانون ؟.

واقول لموسى صبري . وارجو أن تكون لديه شجاعة الرد :

لقد أبلغك رئيس التحرير . في بلاغه الذي قدمه إليك أن نائبه تقاضى فعلا الرشوة التي تقترب من نصف المليون من الجنيهات . وانه شرع في نشر بعض التحقيقات تنفيذا للاتفاق . وطلب منك ابلاغ النيابة . حماية لشرف المهنة الذي تدعي انك تحبه وتتحدث عن ذلك كثيرا . بل لقد ذكرك رئيس التحرير . بأنه قدم إليك عدة بلاغات سابقة عن رشوات تقاضاها نفس المحرر . خلال السنوات التي كنت فيها رئيسا لمجلس الادارة في «اخبار اليوم» بالتحديد . وقد حدث اكثر من مرة . أن اوقف رئيس التحرير ذلك الصحفي المرتشي عن العمل . ومنعه من كتابة عموده الاسبوعي . ولكنك في كل مرة . كنت لا توافق على الاجراء . باعتبارك رئيس مجلس الإدارة . حتى اضطر رئيس التحرير المغلوب على امره . إلى كتابة مقال شهير له عن «الصعلوك الذي تحول إلى مليونير» .

ويبقى السؤال : ماذا فعلت يا موسى إزاء بلاغ رئيس التحرير . الذي طالبك بإبلاغ النيابة ؟ الذي اعلمه . أن الصحفي الذي كوم الملايين من المال الحرام . اقلت بها . واعطى فقط اجازة بدون اجر . لمدة سنة . حتى تهدأ النفوس !؟

ولم تبلغ النيابة . ولا مباحث الأموال العامة . ولم يوجه سؤال واحد إلى الصحفي المذكور !!.

لم يحدث استنفار لأمن الدولة وجهاز المخابرات العامة . ونيابة الأموال العامة . ونصف دستة من الأجهزة الأخرى . التي اشتركت في عملية صحيفة «الوفد» التي تستهدف ضرب ثقة الناس بها . وبالتالي ضرب الحزب الذي تنطق بلسانه . بعد أن قاد الجماهير مع بقية احزاب المعارضة . إلى مقاطعة شعبية ناجحة ومؤثرة وموجعة للنظام . اثناء انتخابات مجلس الشورى .

وبهذه المناسبة اقول . إن شعب مصر عظيم الذكاء . ولا شك انه ادرك الهدف الحقيقي من وراء حكاية سعيد عبدالخالق . ولماذا حدد التوقيت في مساء الأربعاء بالذات . وبعد الانتهاء من العدد الذي يصدر صباح الخميس . وهو العدد الذي تضمن معلومات مكثفة وصورا لحقيقة ما جرى في يوم انتخابات مجلس الشورى . وهي حقيقة تدين زكي بدر واجهزته . بل تدين الحكومة كلها . باعتبارها المسئولة عن خطايا الوزراء .

وعلى الرغم من كل ما قاله موسى صبري ضدنا اثناء هذه الحملة . والصفحات العديدة التي كتبها بخط يده . فإننا لا نسمح لأنفسنا بأن نقول . إن ذلك الصحفي المرتشي . أو الآخر ابوعلامة . يمثلان الاف العاملين الشرفاء في مؤسسة «اخبار اليوم» التي مازلت حتى الآن احد ابنائها . مهما قال كاتبها الموتور .

●●●

ومازالت عندي ملاحظات اخرى . لا اضعها امام السلطة لأنها . مرة اخرى . خصم حقود اعماه الغضب الأسود . وإنما نضع ملاحظاتنا واوراقنا كلها امام شعب مصر الوفي العظيم . الذي يتمتع بحاسة نادرة . لا تخطيء . تساعده دائما على التمييز بين الحق والباطل .

●● ومرة ثانية . سنفترض جدلا أن عضوا في حزب الوفد قد اتهم بالانحراف . او حتى ثبت انحرافه . فهل يعني ذلك أن الحزب كله منحرف ؟ وأن جماهيره العريضة على امتداد الأرض المصرية . من المنحرفين ؟

لقد حاول الحزب الوطني هو وكتابه . والحكومة واجهزتها . حاولوا طعن الوفد طوال الأسبوع الماضي . من خلال أن سعيد عبدالخالق . ليس من اسرة تحرير «الوفد» الصحيفة فقط . وإنما هو قبل ذلك عضو بالوفد الحزب الكبير . وبناء على ذلك يصبح الوفد حزبا لا يحارب الفساد . ولكنه يضم بين اعضائه منحرفين ..!

ولست اظن انني بحاجة إلى اثبات أن محاولة استغلال عضوية سعيد عبدالخالق بالحزب . إنما هي محاولة خسيسة . ومشينة لكل من شارك فيها . فلا شك أن الجماهير قد رصدتها وسخرت منها في وقت واحد .

وإنما الذي يسترعي الانتباه حقا . أن الذي يوجه هذا الاتهام المضحك . الذي لا يقبله منطق . هو الحزب الوطني بالتحديد . وحكومته التي زورت انتخابات مجلس الشعب . ثم فجرت وهي تزور انتخابات مجلس الشورى . وقد فعلت ذلك كله امام الناس جهارا نهارا . ولم تخجل عندما راحت تنشر وتذيع صورا وافلاما تليفزيونية . توهم الذين لم يذهبوا إلى الانتخابات بأن غيرهم قد ذهب . بل تكاد توهمهم بأنهم ذهبوا وأيدوا الحزب الوطني ولكنهم لا يشعرون ..!

بل نقول . لو أن الوفد . واى حزب معارض آخر . يضم بين صفوفه «مجموعات» من الأعضاء المنحرفين . لا قدر الله . فإن الحزب الوطني بالذات . هو آخر من يحق له أن يوجه تهم الانحراف والفساد إلى الآخرين .

هل يحب الحزب الوطني . الذي يحكم مصر للأسف والأسى الشديدين . أن نحدثه عن «قطاعات» الفساد التي تتجمع في داخله . والتي تهيمن على حكومته . والتي تسيّره إلى حيث تريد ؟

هل يحب الحزب الوطني . الشريف العفيف النزيه . الذي انقذ مصر من جميع مشاكلها . والذي تزاحم المصريون . حتى الأموات والمهاجرون منهم . لانتخابه في يوم مجلس الشورى . وبنسبة تزيد على ١٢٠٪ هل يحب هذا الحزب . أن نفتح له بعض الملفات . على سبيل المثال والتذكرة فقط . وليس على سبيل الحصر والسرد والتفصيل ؟

هل نتحدث . مثلا مثلا . عن محمود سليمان نائب الحزب الوطني واحد ابرز اعضائه في الاسكندرية . الذي يقضي الآن في السجن عقوبة الأشغال الشاقة المؤبدة . بعد أن ثبتت عليه تهمة الاتجار بالمخدرات ؟ لم نتحدث عن توفيق عبدالحي نجم الحزب الوطني اللامع . والهارب الآن بالخارج . بعد أن سرق اموال البنوك . واطعم شعب مصر الفراخ الفاسدة ؟ لم نتناول بالحديث الحاج رشاد عثمان الذي اوصاه رئيس الحزب الوطني السابق الراحل خيرا بالاسكندرية . فإذا به يعمل بالوصية وإذا بقدراته الحزبية الوطنية الخارقة . تمكنه من جمع عشرات الملايين في بضع سنين ؟

هل نحدثكم يا سادة عن قصص مصطفى السعيد . وحكاياته مع المدعي العام الاشتراكي . وذلك الحكم الصارم البتار الذي ارغم السلطة على اخراجه من الوزارة إرغاما . فإذا به يظل محتفظا بجميع مناصبه الحزبية القيادية . بل هو حتى الآن عضو بالمكتب السياسي للحزب الوطني . وواحد من ١٦ قيادة عليا تهيمن على هذا الحزب . والمدعي العام الاشتراكي يطلبه للتحقيق . ويستعين برئيس الدولة ورئيس الحزب الوطني لكي يمثل امامه مصطفى السعيد . ولكن مصطفى السعيد في كل مرة . يهز كتفيه امام الملأ . ويقول : لن اذهب إليه !!

هل نحدثكم يا سادة الحزب الوطني . ونحدث صحافتكم وكتبتكم واجهزتكم وحكومتكم . عن رفعت المحجوب ابن الأكابر . الذي وقف تحت قبة البرلمان يعترف بتورطه الخطير في فضيحة بناء قصر العيني الجديد . ويشبه نفسه بأنبياء اورشليم . وكان الانبياء . استغفر الله . كانوا يرتكبون مثل هذه الخطايا والكبائر التي يندى لها الجبين !

وبمناسبة المحجوب يا سادة الحزب الوطني وكتبته . الم تتمسكوا يوم إدانة شقيقه . زعيم عصابة الاربعة . وثلاثة منهم من آل المحجوب . بأن الشقيق الأكبر لا شأن له بالشقيق الاصغر . رغم العمارات والمشروعات التي اشتركا فيها معا . دون أن يسأل الكبير شقيقه الصغير . من اين له بالملايين وهو الموظف البسيط محدود الدخل ؟

لقد اعاد المحجوب الصغير هو وعصابته اكثر من ٥٠٨ ملايين جنيه إلى المهربين . وواضح أن ذلك لم يكن لوجه الله ولا للمصلحة العامة . وانما سعيا وراء الكسب الحرام . ومع ذلك تشبثتم بأن الكبير لا شأن له بشقيقه . ورحتم ترددون انه لا تزر وازرة وزر اخرى . اما في عملية سعيد عبدالخالق . فإن مجرد اتهام غير ثابت حتى الآن يوجه اليه . يعني أن حزب الوفد كله يحمي الفساد . وأن صحيفته فاسدة . ولا تنشر سوى الأكاذيب ..!!

هل نفتح لكم يا حضرات الأطهار الأشراف . الملفات كلها . وهل نتحدث مثلا عن ثروات «الهوانم» واقارب «الهوانم» واشقاء «الهوانم» ؟.

●●●

وحاشا لله . أن يحسب قارىء واحد . أن الفساد الهائل الذي استشرى وتسلط على الحزب الوطني . وحكومته . ومعظم اجهزتها . يبرر وجود ذرة واحدة من القبائح على رأس اى عضو في حزب الوفد . او محرر في صحيفته .

حاشا لله . أن يظن القراء . أن وجود طوابير من الفاسدين والمنحرفين والانتهازيين والمنتفعين في صفوف الحزب الذي يحكم . يبرر للوفد أن يسكت عن اية شائبة تشوب سلوكيات احد اعضائه . او تجعل حزبنا العريق . حزب المبادىء السامية والاخلاقيات الرفيعة . يقبل بانحراف فرد واحد في اسرة تحرير صحيفته .

ومرة اخرى نقول : حسبنا الله ونعم الوكيل ..

نقولها لأن الذي في السماء . والذي خلق جميع الناس . هو اعلم بما تكنه صدورهم . وهو الذي حذر خلقه من ممارسة الظلم والطغيان . وهو الذي توعد الطغاة والظالمين بعذاب اليم . وهو الذي يعلم أن هذه الاقلام التي في ايدينا . اقلام شريفة . لا تنطق عن الهوى . ولا تستل إلا دفاعا عن الوطن . ونضالا من اجل حريته . إن الله العلي القدير . يعلم اننا نقف في الساحة . وقد تسلحنا بإيماننا به تبارك وتعالى . وباقلامنا فقط . وبثقة الشعب التي هي درعنا الوحيدة . وليس لنا اى سلاح آخر . ولا نقبل باى سلاح غير سلاح الكلمة . والرأي والحوار .

إننا نقف فوق تراب مصر . ونصرخ بكلمة الحق في وجه الباطل . ونبارز بها الظالمين الجبارين . ونعلم جيدا أن هذا جهاد في سبيل الله . ونعرف ايضا . انه في ايدي الطغاة سيوف وخناجر ورماح . إلا أن اليقين في داخل كل منا . أن الموت في سبيل وطننا . واهدافنا . وعلى ايدي هؤلاء . شهادة غالية نرجوها ونطلبها .

أسرار رفع الإيقاف عن لاعبي الزمالك

« مجلس ادارة نادي الزمالك يعفو عن الموقوفين والمستبعدين من القائمة بعد أن تقدموا بالتماس عن طريق احمد مصطفى مدير الكرة » .. هذا ماتردد في كل الصحف .. ولكن الحقيقة غير ذلك تماما .. ورفع الإيقاف قصة بدأت مع وصول المدرب المصري القدير محمود ابو رجيله في اجازة قصيرة إلى مصر وكان ذلك يوم الثلاثاء ٧ اكتوبر ..

وكان على علم بالمشكلة بكل تفاصيلها .. والتقى باحمد مصطفى مدير الكرة .. واستمع إلى وجهة نظره كما التقى باللاعبين الموقوفين الاربعة وكذلك المستبعدين من قائمة الفريق .. وايضا استمع الى وجهة نظرهم .. وظل يقرب بين وجهتي النظر وقام بدور « حمامة السلام » .. حتى اجتمع اصحاب المشكلة مع احمد مصطفى الذي تعهد في نهاية الاجتماع بتقديم التماس باسمه لمجلس ادارة النادي تقديرا لماضي هؤلاء اللاعبين وموقفهم الرجولي المشرف اثناء الجمعية العمومية للنادي .. وكذلك للروح الطيبة التي ابدوها مع زملائهم في مباريات الفريق الاخيرة .. وبالفعل تقدم احمد مصطفى بالالتماس .. وصدر قرار المجلس بالعفو عن الجميع وبدء صفحة جديدة .. وسافر ابو رجيلة قرير العين عائدا إلى مقر عمله بالسعودية .. وفوجيء اللاعبون بالصحف تنشر خبرا على لسان احمد مصطفى بأن اللاعبين هم الذين تقدموا بالالتماس .. وعندما اتصل به بعضهم مستفسرا رد احمد مصطفى قائلا « كلام جرايد لا تهتموا به » !! ولذا لزم التوضيح !

.. فوز جديد للزمالك في البناء !!

المستشار جلال ابراهيم وكيل نادي الزمالك له تعليق على انشاء صالة تنس طاولة فوق احد ملاعب التنس الثلاثة الموجودة في نادي الزمالك الطويل العريض الذي لم يبق به سوى 3 ملاعب للتنس فقط . المستشار جلال يقول ان انشاء صالة تنس الطاولة الجديدة انتصار آخر للزمالك على الاهلي وسائر اندية القاهرة بعد انتصار الصالة المغطاة .. فقد رأى اتحاد تنس الطاولة برئاسة رجل الاعمال المهندس حسين صبور انشاء صالة تنس طاولة عالمية على احدث طراز . لاقامة بطولات دولية فيها واستقبال فرق العالم على طاولاتها . وعرض الامر على كل الاندية . فبادر نادي الزمالك بالموافقة على ان يختار اتحاد تنس الطاولة اي مكان في النادي يريد اقامة الصالة فيه . خاصة ان الاتحاد مع المجلس الاعلى للشباب والرياضة سيتكفلان بكل المصاريف . بما فيها الادوات والطاولات التي سيصل عددها الى ١٢ طاولة . وكل دور نادي الزمالك التبرع بالارض على ان تكون ملكية الصالة لنادي الزمالك بمجرد انشائها بما فيها من ادوات .. فقط سيلتزم النادي بالسماح باقامة البطولات العالمية فيها حسب مايقرره الاتحاد .. وتعقيب جلال ابراهيم : « اما عن ملاعب التنس .. فقد قررنا انشاء ستة ملاعب اخرى جديدة في مكان آخر » .. شكرا للمستشار جلال ابراهيم .. ومبروك الصالة .

مسلسل عفت !

صرح الاستاذ محمد عبد المقصود المستشار القانوني لاتحاد الكرة تعقيبا على عدم تنفيذ الاتحاد للحكم الذي صدر لصالح احمد عفت .. فقال : « اتحاد الكرة اول من يحترم كلمة القضاء . وقد تقدمنا بطعن في الحكم . وتقدمنا ايضا باشكال في التنفيذ منظور امام محكمة القاهرة للامور المستعجلة . والاتحاد ينتظر الفصل النهائي في النزاع ليقوم بعد ذلك بتنفيذ كلمة القضاء فورا .. علما بأن اتحاد الكرة ليس الجهة المنوط بها تنفيذ الحكم . فالحكم صدر ضد المجلس الاعلى للشباب والرياضة وليس ضد اتحاد الكرة .. هذا للعلم !

الرياضة

نكد الأهلي على الحكام .. ونكد الحكام على الجماهير !!

الأهلي جسد بلا عقل .. والإسماعيلي حقق المراد ..

في مباراة متواضعة فنيا .. تعادل الاهلي والاسماعيلي سلبيا في الجولة الاولى من صراعهما الافريقي من اجل التأهل لنهائي مسابقة الاندية ابطال الكاس .. والنتيجة تبدو في مصلحة الاسماعيلي باعتبار انه سيلعب المباراة الثانية والحاسمة بملعبه بالإسماعيلية وهي ميزة .. وان كانت لاتخلو من عيوب على رأسها الشد العصبي الذي يعانيه اللاعب امام جمهوره خاصة في اللقاءات الحساسة .. ولعل هذا احد اهم اسباب عجز الاهلي عن التهديف في مباراة الجمعة الماضي ..

رغم الفرص العديدة السهلة التي اتيحت للاعبيه .. ولو عرف بعضها طريقه إلى شباك علي اغا .. لخرج الاهلي فائزا برقم قياسي من الاهداف .. وليس معنى هذا ان الاهلي لعب مباراة قوية .. على العكس .. فقد جاء اداء لاعبيه استمرارا للعروض المتواضعة الهزيلة منذ مباراته الثانية مع باور ديناموز في زامبيا .

وسوء حالة لاعبي الاهلي تحتاج إلى وقفة واعادة حسابات من المدير الفني « الشيخ طه اسماعيل » فالفريق لا تنقصه اللياقة البدنية .. ولا العطاء وبذل الجهد بإخلاص .. ومواهب وامكانيات اللاعبين ليست محل شك .. ويبقى ان الفريق يفتقد التكتيك في الملعب .. كما يحتاج وبشدة لصانع العاب .. قد يكون الخطيب او خالد جاد الله او محمد السيد .. ولكن المهم ان يكون احدهم دائما وسط الفريق حتى لا يبدو كجسم بلا عقل !!

ويبقى الهدف الفني .. وهو هدف صحيح تماما .. كان علاء ميهوب امام علي اغا حارس الاسماعيلي وهو يتلقى كرة طاهر ابو زيد من ركلة ركنية .. وبالتالي يستحيل عمليا ان يدفع ميهوب على اغا .. كما قال الحكم السنغالي الذي ادار المباراة وهو « مقموص » من الاهلي وحركاته البايخة .. فقد طلب الحكم ان يرسل له الاهلي تذاكر السفر على الخطوط الفرنسية لاسباب « باريسيه » ، ولكن الاهلي استرخص قليلا وارسل له ومساعديه التذاكر على الشركة المصرية .. فضاعت فرصت الترانزيت في باريس .. و« نكدوا » عليهم .. فقرروا ان يعاملوا الاهلي بالمثل .. و« نكدوا » عليه وعلى جماهيره التي خرجت في موكب حزين تصب غضبها على كل الاطراف بما فيها مجلس ادارة الاهلي الذي اتاح للاسماعيلي الاشتراك في البطولة .. وهاهو ذا يمثل اخطر العقبات امام الفريق الذي يامل في انتزاع اللقب الافريقي لثالث مرة على التوالي .. والاحتفاظ بكاس البطولة إلى الابد ..

اما الاسماعيلي .. فقد ادى لاعبوه المباراة برؤية واضحة تتمثل في الا يحرز الاهلي هدفا .. فإذا كان التهديف والفوز من نصيبهم فخير وبركة .. واذا لم يتحقق فلا باس .. وهناك مباراة عودة يتحقق فيها الفوز .. ووضع انوس مدرب الفريق خطته لتحقيق هذه المهمة .. والتي اعتمدت على الجمع بين دفاع المنطقة ورقابة رجل لرجل .. ونجحت الخطة بفضل الروح العالية للاعبي الاسماعيلي .. والقوة والجدية بل والفدائية ايضا .. مقابل البطء في اداء لاعبي الاهلي سواء في التسلم او التمرير او تحضير الهجمة ...

ولعل الخطأ الوحيد الذي وقع فيه انوس مدرب الاسماعيلي انه لم يسحب القماش « النشاز » والذي كاد يفسد المباراة .. بتصرفاته غير المتزنة .. وذلك بعد ان انذره الحكم .. ولو فعل انوس لكسب احترام وتقدير الجميع .. والاهم انه كان سيستفيد من جهود القماش كجناح خطير في مباراة العودة .. وهو تقريبا بلا بديل !!

● شائعة قوية تتردد في الأوساط الرياضية عن سفر مندوب من ناد يلعب في مسابقة افريقية للتفاهم مع حكم مباراة هامة في المسابقة !!

أسرار الأندية

الخطيب واخد على خاطره .. وإبراهيم يوسف يعود مع زملائه

● الخطيب .. واخد على خاطره من مجلس ادارة النادي الاهلي بسبب الرفض غير المقنع لمشروعه الذي يهدف للمساهمة في حل ازمة النادي المالية .. يؤكد الخطيب ان لديه اقتراحاً آخر يضمن توفير حوالي خمسين مليون جنيه لانشاءات النادي الجديد في مدينة نصر .. ولكنه يرفض الافصاح عنه مادامت اقتراحاته ترفض دون اسباب منطقية .. ولا علاقة لهذا الموضوع بعدم اشتراك الخطيب في مباراة الاسماعيلي !!!

● بين شوطي مباراة الاهلي والاسماعيلي .. طلب طه اسماعيل مدرب الاهلي من لاعبيه التخلص من البطء الذي يتيح لدفاع الاسماعيلي تنظيم صفوفه .. وبعد المباراة هنأهم على مستواهم في الشوط الثاني وقال « عملتوا اللي عليكم .. وربنا مش رايد » !

● ابراهيم الخليلي رئيس نادي الترسانة الاسبق .. وعضو اتحاد الكرة ولجنة المسابقات حاليا .. كان وراء العقوبات القاسية التي اتخذتها اللجنة ضد لاعبي الترسانة .. لتصفية الحسابات !!

● بلوكر مدرب الزمالك اجتمع اكثر من مرة بمواطنه مايكل سميث المدير الفني للفرق القومية واشتكى له من حالة الفريق .. ونصحه سميث بحل مشكلة ابراهيم يوسف كقوة مؤثرة في الفريق وبالفعل حاول بلوكر التفاهم مع ابراهيم ليعود ولكن الغزال رفض واصر على رفع الايقاف عن جميع اللاعبين .. وكان له ماأراد بعد وساطة ابو رجيله !

● مصطفى مرزوق .. المستشار القانوني لبنك قناة السويس فرع الاسكندرية .. ارسل لنا موضحا أن البنك لا يمكن ابدا ان يتآمر ضد احد عملائه كما جاء بأحد الاخبار . لأن ذلك مخالف لاحكام القانون وقواعد الاخلاق .. وأن البنك كان مستهدفا لكي يصفي هذا العميل حساباته القديمة مع شخص آخر على حساب البنك .. لذلك قام العميل بتحرير محضر ضد هذا الشخص وضد البنك دون اى ذنب جناه البنك .. وهذا ايضاح لابد منه ..

● اشرف مبروك اللاعب المصري الوحيد الذي يلعب محترفا في الولايات المتحدة عاد إلى مصر في زيارة قصيرة املا في ان يجد له مكانا في صفوف النادي الاهلي .. وتدرب مع الفريق ثم انقطع لانه لم يتحمل المران القاسي كما قال .. وعاد إلى بلاد العم سام !

● نادي الجزيرة استعان باحدى الشركات المتخصصة في الأردن لحفظ النظام في النادي بعد ان كانت تحدث مشاجرة بين بعض الشباب .. رجال الامن الجدد مهمتهم منع المشاجرات قبل وقوعها .. وهناك مجموعة مهمتها التجول في ملعب الجولف بعد الغروب لمنع استغلال الظلام في اى محاولة انحراف

● كابتن محمد حسن حلمي (زامورا) .. مريض وملازم الفراش .. شفاه الله .. كابتن حلمي احد معالم الرياضة في مصر .

● الجمعية المصرية لرواد التنس .. تلبي خلال نوفمبر القادم دعوة لتبادل الخبرات بالاردن الشقيق .. يتحمل المشتركون جميع المصاريف . دون ان تتحمل ميزانية الجمعية اى شيء .. معلومة مقدمة « لبعضهم » .. قبل الهجوم المتوقع !

تاريخ الوفد والنضال الوطني

(بقية المنشور ص ١٠)

وبين وزير الخارجية البريطانية . السير جون سيمون . يوم ٢١ سبتمبر ١٩٣٢ . اظهر فيها الجانب البريطاني تشددا بسبب متغيرات الموقف الدولي . فمع ان السيرجون سايمون كان من رأيه ان يتخذ مشروعا اتفاق عامي ١٩٢٩ . ١٩٣٠ اساسا للمفاوضات المقبلة . وسلم ببعض المسائل . كانتهاء الاحتلال البريطاني . والتحالف بين البلدين . والمساعدة على الغاء الامتيازات . وقبول مصر في عصبة الامم . الا انه ابدى تحفظين هامين : احدهما بخصوص النقطة العسكرية . والثاني بخصوص السودان . وان ابدى استعدادا لتعويض مصر عن تنازلها في هاتين النقطتين في مسائل اخرى . ولكن صدقي باشا اعلن ان مصر لا تستطيع الرجوع الى الوراء في المسائل الاساسية التي اكتسبتها . وبذلك فشلت المفاوضات .

سقوط النظام الجديد !

وكما هي العادة . فان فشل المفاوضات كان لابد ان يكون له تاثيره على الوزارة . فاخذت عوامل التصدع تصيب النظام الجديد . بسبب انقسام انصاره على انفسهم من جهة . وبسبب تزايد ميول الملك فؤاد الاوتوقراطية بدرجة لا تطاق من جهة اخرى ! وفي اغسطس ١٩٣٣ قررت الحكومة البريطانية نقل مندوبها السامي في مصر . السيربرسي لورين . وتعيين السير مايلز لامبسون خلفا له . فاتخذ هذا النقل دليلا على تغير مزمع في السياسة البريطانية في مصر . وفي يوم ٢١ سبتمبر ١٩٣٣ قدم صدقي باشا استقالته وقبلها الملك .

وفي الفترة التي اعقبت استقالة الوزارة . اخذت القشرة الدستورية التي غلف بها صدقي باشا نظامه تتشقق . وتتكشف من خلالها اوتوقراطية عاتية تكشر عن انيابها !! فقد تجاهل الملك فؤاد التقاليد الدستورية المرعية باستشارة زعيم الاغلبية البرلمانية . التي سوف تتقدم اليها الوزارة الجديدة لإحراز ثقتها قبل ان تمارس وظيفة الحكم ـ وقام بتعيين عبدالفتاح يحيى باشا رئيسا للوزارة . وهو خصم سياسي لصدقي باشا ! واختار لعضوية الوزارة الجديدة وزيرين من حزب الشعب الذي يرأسه صدقي باشا دون ان يعلم هو بذلك ' وعندما اراد صدقي باشا المقاومة . خذله حزبه . مما دعاه الى تقديم استقالته من رئاسته ' فاختار الحزب رئيس الوزارة الجديدة رئيسا له ! ومضى صدقي باشا غير ماسوف عليه '

ولكن في اوائل عام ١٩٣٤ سقط الملك فؤاد فريسة مرض خطير . وارادت بريطانيا مواجهة احتمال وفاته عن طريق تعيين مجلس وصاية على العرش . فرفض رئيس الوزراء . وقدم استقالته احتجاجا يوم ٦ نوفمبر ١٩٣٤ . فعهد الملك الى توفيق نسيم باشا . المعروف بمعارضته لدستور ١٩٣٠ . بتاليف الوزارة الجديدة . فاعتبر تعيينه مقدمة لالغاء هذا الدستور ! وبالفعل في يوم ٣٠ نوفمبر ١٩٣٤ ـ اى بعد اسبوعين من تاليف الوزارة الجديدة ـ صدر امر ملكي بابطال العمل بدستور ١٩٣٠ وحل مجلسي البرلمان القائمين على اساسه . فكان هذا الامر الملكي تتويجا لكفاح الشعب ضد هذا الدستور طوال السنوات الاربع السابقة .

ثورة ١٩٣٥

على ان هذا الامر الملكي وان كان قد ابطل العمل بدستور ١٩٣٠ . الا انه لم يعد دستور ١٩٢٣ . فالقى البلاد تحت الحكم الاوتوقراطي المباشر ' ومنذ ذلك الحين تعين على الوفد خوض معركة اخرى لاعادة الدستور القديم . ولكن المعركة اصطدمت بالانجليز بشكل مباشر . فحين طلب نسيم باشا من الحكومة البريطانية الاذن باعادة دستور ١٩٢٣ . واعادة الحياة النيابية على اساسه . تباطأت في الرد . حتى اخذ صبر الجماهير المصرية ينفد . واضطر نسيم باشا . تحت ضغط الوفد الذي كان يسانده . الى ان يطلب الى الملك رسميا في ١٨ ابريل ١٩٣٥ . إما عودة الدستور القديم . او تاليف جمعية وطنية ترضاها البلاد وتمثلها تمثيلا صحيحا . لوضع دستور جديد . وقد اجاب الملك بانه يؤثر عودة دستور ١٩٢٣ . على ان الحكومة البريطانية ابدت رايها في شهر مايو ١٩٣٥ بوضع دستور جديد على يد لجنة حكومية !

في ذلك الحين تفاقمت المسالة الحبشية . عندما اخذت ايطاليا توالي ارسال الجنود الى مستعمراتها الافريقية . واشتركت مصر في تنفيذ العقوبات الاقتصادية التي فرضتها عصبة الامم . رغم انها لم تكن عضوا في العصبة . واخذ الوفد يحس بالخطر خشية اندلاع نيران حرب عالمية ثانية من قبل ان تسوى القضية الوطنية . الامر الذي يضع مصر من جديد في نفس الظروف السيئة التي كانت فيها اثناء الحرب العالمية الاولى . فاخذ في الضغط على بريطانيا للموافقة على عودة الدستور وابرام المعاهدة . وقدم نسيم باشا . بالاتفاق مع الوفد . مذكرة في هذا الشان الى المندوب السامي يوم ١٨ اكتوبر ١٩٣٥ .

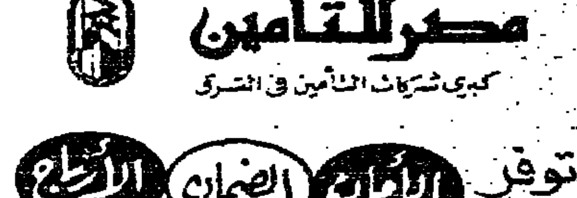
ولكن في يوم ٩ نوفمبر صدم السير صمويل هور . وزير الخارجية البريطانية . امل الشعب المصري بتصريح اصر فيه على عدم عودة دستور ١٩٢٣ . وعدم ملاءمة الوقت لابرام معاهدة ' وقد فجر هذا التصريح ثورة عارمة . استمرت طوال شهر نوفمبر . واضطرت انجلترا على لسان السير صمويل هور في يوم ٥ ديسمبر الى التراجع في مسالة الدستور . ولكنها اصرت على عدم امكان اجراء المفاوضات . فتجددت الاضطرابات مرة اخرى . وفي يوم ١٢ ديسمبر استطاع نسيم باشا ان يستصدر من الملك مرسوما باعادة دستور ١٩٢٣ .

في تلك الاثناء كانت جهود الشباب المصري الثائر قد افلحت في حمل الزعماء الوطنيين على تكوين جبهة وطنية من الاحزاب . يكون هدفها العمل على اعادة الدستور وعقد المعاهدة . وقد وجهت هذه الجبهة مذكرة الى المندوب السامي يوم ١٢ ديسمبر ١٩٣٥ طلبت فيها بابرام معاهدة بالنصوص التي انتهت اليها مفاوضات ١٩٣٠ . واضطرت الحكومة البريطانية الى الاذعان بشرط الاتفاق اولا على النصوص العسكرية في المعاهدة .

معاهدة ١٩٣٦

وفي ٢ مارس ١٩٣٦ جرت المفاوضات بين الطرفين . التي انتهت بابرام معاهدة الصداقة والتحالف بين مصر وبريطانيا العظمى يوم ٢٦ اغسطس ١٩٣٦ . وقد اعلنت بريطانيا في هذه المعاهدة . انتهاء احتلالها العسكري لمصر . واعترفت بان مصر دولة مستقلة ذات سيادة . وتاييدها لدخولها عصبة الامم . وقيام محالفة بين الطرفين ترخص لبريطانيا وضع قوات في مصر بجوار قناة السويس . للتعاون مع القوات المصرية لضمان الدفاع عنها . كما حققت المعاهدة سحب جميع الموظفين البريطانيين من الجيش المصري . والغاء وظيفة المفتش العام للجيش والموظفين التابعين له كما نصت على الغاء ادارة الامن العام الاوروبية . وخروج العنصر الاوروبي من البوليس في مدى خمس سنوات . وحرية الحكومة المصرية في الاستغناء عن المستشارين القضائي والمالي البريطانيين . واعترفت فيها انجلترا بان المسئولية عن ارواح الاجانب في مصر من اختصاص الحكومة المصرية دون سواها .

وقد كان مكسب الغاء الامتيازات الاجنبية اخطر هذه المكاسب . وقد عقد لالغائها مؤتمر في « مونترو » بسويسرا في ١٢ ابريل ١٩٣٧ . حضره ممثلو الدول ذوات الامتيازات . اما بالنسبة للسودان . فقد اعترفت بريطانيا بالادارة المشتركة بين الطرفين . وارجاع الجيش المصري من غير قيد . وحرية الهجرة اليه . والا يمس الاشتراك في الادارة بمسالة السيادة على السودان . وانتهت على هذا النحو صفحة حافلة بالكفاح الوطني في تاريخ الوفد .



كلمة أخيرة

لاتفزع .. فلدينا ماهو أهم منك وأنفع .. !

عندما ورط يوسف والى نفسه ، وادعى فى خطاب عام انتى احد الصحفيين الذين كانوا يهاجمون مصر فى الخارج ، تحديته ان ينشر على الناس مقالا واحدا يثبت هذا الادعاء الكاذب ، وعلمت ان الرجل اضطرب وتحير ، وذهب الى كاتب السلطة يطلب النجدة ، خصوصا انه هو الذى اوقعه فى تلك الورطة الصعبة . وكان من الطبيعى ان يسارع صحفى الحكومة الأول ، إلى ارضاء السادة الذين يحفظون له بقايا مظاهر العز والهيلمان ، فينشر فى صحيفة « الاخبار » ما يشاء ، ويوجه الصحيفة كما يريد ، ويغترف من خزائن المؤسسة نفقات الرحلات وبدلات السفر بلا حساب ، حتى بلغ مجموع تلك المبالغ خلال العامين الماضيين رقما مذهلا ، وقد طالبته بان ينشر هذا الرقم على الناس ، ولكن الكاتب الشجاع النزيه العفيف ، صاحب القلم النظيف ، جعل اذنا من طين واخرى من عجين ، وحاول ان يصرف اذهان الناس عن الموضوع ، وان يخدم « السيد » والى فى نفس الوقت ، فخصص صفحة كاملة من « الاخبار » ليوجه إلىّ مجموعة من الاتهامات المضحكة ، وبعد بحث طويل ، اشتركت فيه « اجهزة » غير صحفية ، كتب يقول اننى وصفت زيارة السادات للقدس بانها زيارة مشئومة ، وانا اتمسك بما كتبه صحفى الحكومة ، وارجو ان يضيف الى معلوماته ، اننى كمواطن مصرى ، اعتبر تلك الزيارة نكبة على مصر ، وكارثة بكل المعايير ، وارجو ان يسعده هذا الكلام .. !

وقد ادى البحث الطويل ايضا خلال ست وثلاثين سنة اشتغلت فيها بالصحافة ، الى العثور على مقال « خطير » هو فى الحقيقة خير ، يصف مشاعر الناس فى بورسعيد يوم وفاة جمال عبدالناصر ، واندفع كاتب السلطة فى كل العهود ، دون وعى او تفكير ، يوجه الىّ « الاتهام » باننى وصفت مشاعر الناس فى ذلك اليوم ، وقلت إنهم خرجوا يبكون فى الشوارع ، فى حين اننى انتقد الآن عهد عبدالناصر بعنف شديد ! ويبدو ان كاتب السلطة نسى اننى كصحفى ، مطالب بان اصف الحقيقة دائما ، وقد بكى المصريون يوم وفاة عبدالناصر فعلا ، وارجو ان يضيف كاتب السلطة « المبجل » الى ملفاته ، اننى بكيت ايضا يوم وفاة عبدالناصر ، وبكيت قبل ذلك يوم مسرحية التنحى ، فكثيرا ما نبكى تأثرا ونحن نشاهد المسرحيات والافلام ، بل لقد بكيت ايضا وانا بعيد عن مصر ، يوم اغتيال انور السادات ، وعلى الرغم من رأيى فى زيارة القدس ، وهذا شىء لن يفهمه امثال كاتب السلطة ، فنحن كمصريين ، نفصل بين المواقف جميعها ، وموقف الرحيل عن الدنيا ونترحم على موتانا لحظة انتقالهم الى رحاب الله ، ومهما كان الخلاف ، ومهما كان العداء ، فلا شماتة فى المرض او الموت ، وهذه اخلاقياتنا .

لقد كان ذلك الخبر ، هو « اخطر » ما عثر عليه صحفى الحكومة من « خطايا » طوال حياتى الصحفية ، والحمد لله على ذلك ، وكنت اتمنى ان يملك الشجاعة الكافية ، ليحدث الناس عن التقارير الصحفية الخطيرة ، التى كنت ابعث بها اليه ، انا وزملائى ، من الميدان ، والتى كانت تتحدث عن الجنود الجائعين ، وعن البرد الذى هاجمهم وهم فى ملابس الصيف ، وعن الخنادق الموحلة ، وعن حالة التفسخ التى تسود الخطوط المصرية فى ذلك الوقت .

ثم يأتى دورى لاسأل صحفى كل العهود : ماذا تفعل لو نشرت « الوفد » تاريخك الصحفى الذى تعرفه ، ولاشك انه يفزعك كثيرا ، وماذا تفعل لو نشرنا مقالاتك يوم وفاة عبدالناصر ، ويوم « ثورة » ١٥ مايو ، وطوال عهد سيدك الراحل انور السادات ؟

ثم اقول : لا تفزع .. فنحن نفضل ان نشغل صفحات « الوفد » بما هو انفع واهم .. !

مصطفى شردى

● طفح المجارى فى مصر ●

ده « البيه » اللى غرقنا فى الستينات .. ورجع عشان يغرقنا فى التمانينات !!

حل أزمة المجارى فى مصر ياستى .. إننا نجوع الشعب المصرى

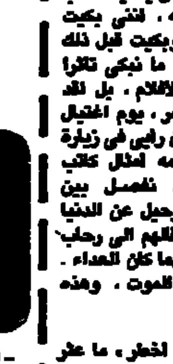
كان عامل مناضل طول عمره .. وآخرتها فى المجارى !!

من صغره وهو بيحب المؤامرات .. وطلّع كبير متهور أمله !!

ألوه .. أيوه يا أبو التريك .. جزر ورقك .. إنت عارف إن « البيه » بيحب يشتغل بنوع الداخلية

دى مش ريحة المجارى .. دى ريحة « بيض » فاسد

بريشة : صلاح شفيق



مقوّمات "الطهارة"

أتانى

تلميذى القديم ، الذى تخرج سنة ١٩٥٠ وصار الآن كبير الاطباء فى مستشفى كبير ، ويوشك ان يبلغ سن التقاعد .. اتانى متهللا ليقول لى :

ـ ما اكثر الحديث هذه الايام فى الساحة السياسية عن « الطهارة » التى ينبغى ان يتصف بها المسئولون عن تدبير امور الامة . إننى اذكر الجمعية التى اسستها سنة ثمان واربعين ، وكنت انا وعدد من الشباب بين اعضائها ، واطلقت انت على برنامجها شعار « دعوة الى التطهر : هيا نتطهر » .

ـ فابتسمت وانا اتذكر سنوات الشباب الخوالى وقلت : اضطررنا لايقاف نشاط هذه الجمعية سنة ١٩٥٢ ، بعد ان جاءت حركة الجيش خوفا على ابنائنى الشباب من « سيف المعز » الذى كان مصلتا على كل من تقع عليه شبهة ، لا ضابط لها عند هؤلاء الضباط !

فقال تلميذى القديم :

ـ ولكن عوضنا عن توقف نشاطنا ان حكومة الجيش شرعت فى حملة « تطهير » جبارة .

فزفرت زفرة شديدة وقلت :

ـ حركت ياصديقى النار تحت الرماد . فما ابعد البون بين الطهارة والتطهير !

ـ وكيف كان ذلك ؟

ـ التطهير وسيلة للتخلص من الاقذار والعفونة ، واحسب هذا ما تتوخونه يامعاشر الاطباء ، فى علاج الجروح ، وكفاح جراثيم الامراض الباطنية المختلفة .

ـ هذا صحيح .

ـ اما الطهارة فشىء اكثر من ذلك ، وان تضمنت بين مقوماتها عمليات التطهير ، كلما دعت الحاجة اليها ، اولا باول ، فالطهارة حالة الصحة والسلامة والنظافة والعافية ، التى تنفر من القذارة والعفونة ظاهرة وباطنة ، وتناهضها وتقاومها بكل قوة وعنف كلما اصاب البنية منها شىء او هى ممتنعة ومحصنة ضد كل ما ينقض هذه الطهارة .

ـ لكن الطهارة المقصودة فى حديث الساسة ليس المقصود بها هذا الذى يكون بالنسبة للاجسام او البنية الحية .

ـ بالصواب نطقت . ولكن الطهارة المعنوية منقولة عن الطهارة الجسمية ، ذلك ان مصطلحات الامور المعنوية شأنها فى اللغة ان تستعار من المسميات الحسية . وهذا امر طبيعى ، لان الانسان يدرك اول ما يدرك ما يقع تحت حسه ، او يقع على حسه ، ثم يدرك بعد ذلك المعنويات او المجردات ، وليس لديه رصيد لغوى للتعبير عنها الا ما هو مستفاد لديه من الحس ، فيستعير المحس ليطلقه على ما يشبهه من المجردات . ومن ثم استخدام لفظى الطهارة والتطهير ومشتقاتهما ، وهى كثيرة فى اللغة كثرتها فى الواقع الملموس ، ومنها كلمة التطهر الذى نادينا به معا قبل نحو اربعين سنة .

فقال تلميذى الذى كان شابا فى ذلك الماضى البعيد :

ـ اذكر جيدا ان التطهر ـ كما كنت تدعونا اليه ـ ان يطهر كل منا نفسه من كل خبائث الانسانية المحسوسة منها وغير المحسوسة ، كى نكون فى حد انفسنا وفى معاملاتنا مع غيرنا اطهارا ، بغير سوء فى حدود المتاح للكيان البشرى ، غير المعصوم فهل لم تخنى ذاكرتى ؟

ـ كلا . فالتطهر عملية تطهير يقوم بها الفرد بإزاء نفسه ، وقد جرد من عقله وضميره رقيبا شديد التدقيق والنقد لذات نفسه ، وكلما راى فى الناس عيبا اشفق ان يجرفه ضعفه البشرى الى مثله ، وتوخى الحذر منه ، لفرط ما قر فى نفسه من كراهية الشوائب التى تدنس النفس ، فى سره قبل علانيته ، فالتطهر هو اية مكملة الطهارة وتاصلها فى نفس الآدمى ، بحيث لا يكف عن حياطة نفسه وتحصينها ضد الخبائث وتطهيرها منها اولا باول .

ـ ولكن عملية التطهير تتطلب ياأستاذى الحزم والبتر ان لزم الامر ، ولذا لا يحجم الطبيب عن بتر العضو الفاسد لحماية بقية الجسم من غوائله وبوائقه .

ـ اجل هذا ما يصنعه الطبيب الحاذق الحصيف . ولكن هذا البتر اذا ترك للاحمق او الارعن ، قد يؤدى الى بتر الخلايا الحية الصحيحة والابقاء على الخلايا الفاسدة ، بل المتعفنة . ام تراك نسيت ضحايا ذلك التطهير الذى اثرت انت شجونى حين اشرت اليه فى مطلع عهد الضباط . وما اسهل ان يقع غير الخبير فى هذا الشطط ، اذا اوتى على قلة حنكته وتورعه السلطة المطلقة التى لا معقب عليها . وقديما قال من هو اعرف بالنفس البشرية منا جميعا ، ان السلطان فتنة ، فناهيك اذن بسهم السلطة الطائش ، اذا كانت هذه السلطة مطلقة . وما اصدق جولد سميث حين قال ، ان السلطة المطلقة مفسدة مطلقة ...

ـ هذا صحيح .. وانى لاتذكر حزنك الشديد حين فصلت مقصلة ذلك التطهير امثال العالم الجليل الدكتور يوسف مراد من الجامعة ، وابقت على من كانوا بؤرات فساد . ولكن « السلطة » استخدمتهم بالذات لكتابة التقارير الظالمة عن زملائهم ، وبذلك تيسر للعملة الرديئة ان تطرد العملة الجيدة ، من اقصر طريق : طريق المقصلة التى لا معقب على جلاديها ! ومن هنا ياصديقى كانت دعوتى قبل اربعين سنة الى التطهر (اى تطهير النفس) لا تطهير سوانا .. لان الصحيح فى نظر العقل ان يبدأ المرء بنفسه ، لان فاقد الشىء لا يعطيه . وبغير تطهر الاطهار لن يصلحوا للقيام بتطهير سواهم .

وثمة سبب اخر للاهتمام بالتطهر لا تطهير الاخرين ، هو تلك القاعدة القرآنية التى لن تزال صحيحة الى ان يرث الله الارض ومن عليها .

ـ الا وهى ؟

ـ ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم ، فالطهارة يجب ان تنبعث من داخل النفس كى تشع حولها كالكوكب الدرى .

ـ ولكننا نحن الافراد « رعية » لا دور كبيراً لنا فى حياة الاخرين ، على عكس « المسئولين » او « أهل السلطة » او من يتربعون على كراسى السلطان المتتابعة . فطهارتنا نحن « الرعية » او المواطنين (فانا اعرفك لا تحب كلمة الرعية) لن تغنى شيئا عن طهارة حكامنا .

ـ هكذا يخيل اليك للوهلة الاولى . ولكنه ليس صحيحا على طول المدى .

ـ ولماذا ؟

ـ الست تذكر استشهادنا من قبل بانه « كيفما تكونوا يول عليكم » ؟

ـ بلى .. اذكره ولا انساه !

ـ اذن فشجرة الحكم تنبت من جذور هى الامة قاطبة فمن اراد لشجرة الحكم ان تصح وتزكو على خير وجه ، فعليه ان يستوثق اولا من صحة الجذور ونقائها من الخبائث وبعبارة اخرى : اصلح الامة ..

فاسرع محدثى باندفاع الحماسة ، ليكمل عبارتى :

ـ اصلح الامة قبل ان تصلح الحكومة !

ـ هذا صحيح ، ولكنه ليس ما قصدته انا . انما اردت ان اقول : اصلح الامة تصلح الحكومة تلقائيا ، لان صلاح الحكومة من هذه الحالة يكون نتيجة طبيعية لصلاح الامة قاطبة . ولكننا مستعجلون ، فى كل شىء ، لذلك نريد ان نبدأ اصلاح الشجرة من اوراقها او ذؤابتها لا من جذورها ثم لا تنس ياصديقى الترخيص بتطهير الاخرين ، والنهى عن المنكر إذا شاع اسهل (نهى التقى وردعها عن المنكر) فهى تطهر الاخرين وتكهم اشباع للغرور بالذات لانه يقرفنى ذهن القائم بالتطهير انه طاهر مطهر ، وان العيب كله فى الاخرين وخبائثهم . اما العناية بالتطهر اساسا ، فتقتضى ان يتولى الفرد امر طهارته الشخصية وتنقية نفسه من خبائثها وما اصدق قول المسيح قبل ان تخرج القذى من عين الاخرين اخرج الخشبة التى فى عينك انت ! .. ولكن غرور الانسان يجعل من الصعب عليه ان يسىء الظن بنفسه (الامارة بالسوء بفطرتها) وييسر له ان يظن بنفسه البر كل البر ، حين يتبرى لنقد غيره واصلاحه وذلك فيه ـ فى حد ذاته ـ ما فيه من الزهو الضمنى بالنفس دعوت الى التطهير ، لا الى التطهر الذى يلزم عنه التطهير الذاتى لزوما طبيعيا ومنطقيا محكما . ولا يمكن بحال من الاحوال ان تعين حكومة فاسدة فى امة صالحة ، ولا يمكن ان تقوم حكومة صالحة فى امة فاسدة ! ولكن الدعوة الى التطهر لا تجد استجابة واسعة الاصداء ..

ـ هذا صحيح .

ـ فكيف اذن يتسنى شيوع التطهر فى الامة ؟

فابتسمت لهذا السؤال المنطقى وقلت :

ـ هون عليك ياصديقى ! فالطاهرون هم ملح الامة . اما ان فسد الملح فبماذا يملح ؟ وبعبارة اخرى : ان الاخيار فى كل امة اشبه بالخميرة التى لابد منها كى يصلح صاع الدقيق باجمعه . والشر كل الشر ان تكون هذه الخميرة « مغشوشة » ، او غير موجودة اصلا . ولذلك صدق « هنريك ابسن » العظيم حين قال : لم آت لادعو خطاة الى التوبة بل الابرار .. ذلك ان الابرار اذا كانوا خطاة اثمين ضاع كل امل فى صلاح عرض الناس .

ـ ولكن اليس من كلام السيد المسيح : « لم آت لادعو ابرارا الى التوبة بل الخطاة » ؟

ـ وليس بين الاسلوبين خلاف ، وان كان تناقضهما ظاهريا . فالسيد المسيح ايضا هو القائل : ان الاصحاء لا حاجة بهم الى طبيب ، بل المرضى » . فالمسيح يقصد بالابرار من هم ابرار حقيقيون ، اما ابسن فكاتب يستخدم مكر الفنان ليقول ان الابرار انما هم ابرار مزعومون ، ولذا يجب اصلاحهم قبل اصلاح عرض الناس العاديين . والى هذا اشار المسيح حين قال لتلاميذه « انتم ملح الارض ، فإذا فسد الملح ، فبماذا يملح ؟ » وهو سؤال استنكارى كما ترى . ولذا دعوت منذ صدر شبابى الى تطهر « المثقفين » الذين هم ملح هذه الامة ، وبعد ذلك يجوز لهم ان تمتد غيرتهم على البر والمعروف الى من حولهم ، بالذين بمن تحت ولايتهم فكلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته .. وهكذا ـ اذا تطهر المثقفون انيا كانت مهنهم ومواقعهم امتدت طهارتهم وشعت على من يتولون امورهم . فالطبيب يصبح صاحب رسالة بعد ان صار صاحب مهنة وطالب ارتزاق يسف الى الاستغلال والمغالاة طلبا للاثراء العريض ، وحب المال اصل جميع الشرور .

فضحك محدثى وقال :

ـ ومن الذى يقدر على عداوة المال امام مطالب الحياة ؟

ـ ان المال وسيلة ضرورية ، اما ان يتحول الى غاية فى حد ذاته ، فما اقرب ان يتحول الى وثن . اطلب المال فى حدود الضرورة ، اما ان استعبدك المال ورحت تلهث وراءه ، فتلك من اكبر الكبائر واخبث الخبائث عند المتطهر ، وكذلك الحال فى كل صاحب مهنة من المثقفين ، واولهم المعلمون ..

ـ آه ياسيدى من غول الدروس الخصوصية للاولاد !

ـ الحق معك ! وقس على هذا جميع مهن المثقفين ، وهم بطبيعة مواقعهم اصحاب الولاية على شئون الناس ، فإن تطهروا وعفوا سرت العفة فى مجموع من تحت ولايتهم ، وانكمش الفساد .

ـ اذكر انك كنت تقول ان الامة كالسمكة وان السمكة تفسد من رأسها فلا تصلح بعد ذلك لشىء .

ـ والمثقفون رأس الامة المفكر ، وولاة مصالحها

ـ فهم اذن اشبه ، بالمسئولين والحكام ، الذين يبرزون من بين صفوف علية المتعلمين فصلاحهم هو اللبنة الاولى لطهارة السلطان الاعلى وطهارة كل مستويات السلطة من اعوان السلطان .

ـ هذا حق . ولكن ما نتفقه بان يكون موضوع جلسة قادمة .

بقلم : الدكتور نظمى لوقا

ولنا ملاحظة

هذا القاسى .. والفضيحة

عندما اراد عبدالناصر تأميم الصحافة ، كان من الاسباب التى [illegible] بها ، إصدار مجلة « المصور » لعدد خاص بعنوان « نحن العرب » [illegible] كل العرب إلا مصر . وقال عبدالناصر : [illegible]

اولا : المدعو محمد القاسى ليس [illegible]

[illegible]

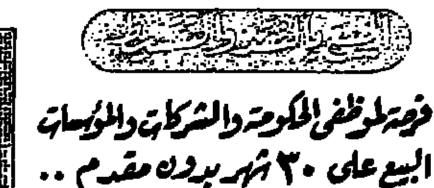
وهكذا اصبح « القاسى » كما تقول مجلة « المصور » [illegible]

(البقية ص ٤)

جلال كشك







الوفد
رئيس مجلس الإدارة : محمد فؤاد سراج الدين
رئيس التحرير : مصطفى شردى
مدير التحرير : جمال بدوى
التحرير والإدارة [illegible]
الاشتراكات عن سنة كاملة : فى مصر ٧٨٠ قرشا ، فى الدول العربية ٣٠ دولارا ، فى الدول الأجنبية ٤٠ دولارا
طبعت بمطابع الأهرام بالجلاء